كلمة المرأة

ان اشد ما يثير الدهشة والغيظ معا ، هذه الحملات العنيفة الاعتباطية ، يشنها فريق من ادبائنا وصحفيينا على المرأة ، بين الحين والحين . بعضهم يغالي في المدح الذميم ، ممن لا نتنازل للرد عليهم ولا نعيرهم التفاتاً ، والبعض الآخر حائر بين الواقع والمغالاة ، يعالج موضوعه من زاوية واحدة ، ويجور في حكمه وتزمّته ، ويخرج بدراسة بتراء ، لا تعكس سوى وجه واحد للحقيقة المتعددة الوجوه ...

واية اساءة ابلغ من اتهام المرأة اللبنانية المتعلمة بانها منصرفة طوال يومها الى مرآتها ، تتفنن في تصفيف شعرها وطلاء وجهها بمختلف المساحيق ، وبيتها فوضى ما بعدها فوضى ... ففي صالونها تتعثر بالطناجر والصحون ، وغرفة اطفالها وقف على الخدم ، ومطبخها ... دخوله محرّم عليها ... الى آخر ما هنالك من المهازل المضحكة المبكية التي تتنافى والواقع ، وينفر منها الذوق السليم ؟!

ايها المفترون الذين تحسبون انفسكم قادة الفكر والمجتمع ، ان حكاياتكم هذه اصبحت مهلهلة بالية لقدم عهدها ! فالمرأة اللبنانية والعربية ، وعلى الاخص المتعلمة التي حملتم عليها ، براء من هذه التهم الشنعاء التي لصقتموها بها ، وانا اتحدى كل من يزعم ان المرأة المثقفة – ايا كان نوع ثقافتها – تنحرف وتضل وراء المظاهر الفارغة ، وتنسى واجباتها الرئيسية وتهجر بيتها ...

لا اعني ان هذه الفئة من النساء لا وجود لها البتة ، وانما اشدد على القول بانها قلة ضئيلة بين اكثرية شاملة . وتبقى تلك الفئة من النساء اقل جداً من الرجال الذين يضلون وينحرفون عن مسؤولياتهم الرئيسية ، وقد تكونون انتم منهم !

فلماذا تعمون عن الواقع وتسعون وراء المرأة ، عمداً او عن غير تعمّد ، تشدون بها الى الوراء لئلا تكون في الآونة الاخيرة قد اكسبت معنوياتها بعض القوة !!

انني اهيب بادبائنا وصحفيينا ان يترفعوا عن هذه الافتراءات والسفاسف التي لا طائل تحتها ، وان يتركوا المرأة وشأنها ويلتفتوا الى انفسهم . وليطمئنوا الى ان المرأة والحمد لله بخير ، وبيتها واطفالها بألف خير !...

رئيسة التحرير

العدد السادس – السنة التاسعة – حزيران (يونيو) ١٩٥٣

صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص. ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طوشا

اللجنة المشرفة — السيدات :
اليس نقاش نازك سركيس
سمية الخازن

★

رئيسة التحرير : ادفيك ج. شيبوب

جميع المخابرات بشان التحرير والادارة توسل الى :

دار الكتاب
محطة الداعوق ، شارع فينيقية
بناية صعب
ص. ب. ١٢٨٤ — بيروت
تلفون : ٤٨ — ٠٠

★

الاشتراك
في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل. ل. او ما يعادلها

في الخارج
١٠ دولارات أو ما يعادلها

للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل. ل. أو ما يعادلها

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها مع الادارة رأساً

محتويات العدد

كلمة المرأة . . . . رئيسة التحرير ٣
حول مشكلة الاديب اللبناني . . روز غريب ٥
مع السيدتين انعام سلام واملي نصرالله ٦
رمضان . . . . محمد الشال ٧
يتحدثون عن المرأة . . . . . . فؤاد نجار . . . . . ٨ — ٩
في قصر الضيافة اللبناني (مصور) . عفاف عبد الباقي . . . ١٠—١٢
في دور الانتقال . . . . . . الدكتور عبد الرحمن لبّان . ١٣—١٥
من بئر الاختبار . . . . . . ادفيك جريديني شيبوب . ١٦—١٧
اعتراف (شعر) . . . . . . خليل حاوي ١٨
قلب وضمير (قصة) . . . . . نورا حلواني . . . . ١٩—٢١
شخصيات مصرية احببتها . . . . ماجده عطار . . . ٢٢—٢٣
تموزيات . . . . فؤاد سليمان ٢٤
من روح امي . . . . هبة الوادي ٢٥
الرقص الايقاعي . . . . ٢٦—٢٧
كيف نحبب العربية الى ابنائها . جهان غزاوي عوني . . ٢٨—٣٠
للعروس الحديثة السن ٣١
الجرح المحرق (قصة) . . . . جورج فريحه . . . ٣٢—٣٤
الزوج المثالي . . . . اڤلين حتى كنعان . . . ٣٥
مدرسة التمريض الوطنية (ريبورتاج) انيسة نجار . . . . ٣٦—٣٨
الداوودية — وكر النسور (ريبورتاج) مليحة زيدان . . . ٤٠—٤١
غداً سأتخطى الثلاثين ! . . . . . املي ابي راشد ٤٢
على هامش الاتيكيت ٤٣
المجتمعات . . . . ٤٤—٥٠

صورة الغلاف للفنان مانوك

حول مشكلة الاديب اللبناني..

روز غريب

كثر البحث مؤخراً في مشكلة الاديب اللبناني وكساد سوق الادب . وقد نتساءل لماذا نشكو الركود الادبي ولا نشكو الركود العلمي وعدم وجود مؤسسة لبنانية واحدة للابحاث العلمية والطبية ؟ وهل العلم دون الادب شأناً في هذا العصر العلمي ؟

على ان ماضي لبنان اللامع في الادب يوجه سكانه بصورة خاصة نحو الثقافة الادبية ، مع العلم ان مركزه الجغرافي يؤهله لتعزيز الثقافة بفرعيها العلمي والادبي .

سأقصر كلامي في هذا المقال الموجز على الناحية الادبية واذكر للركود الادبي بضعة عوامل عميقة لعل غيري لم يتعرض لذكرها في ما كُتب حول الموضوع .

ان الادب اللبناني لم يزدهر يوماً على ايدي الشعب اللبناني او حكومته ، فادباء القرن التاسع عشر نظير بطرس البستاني واحمد فارس الشدياق وسليمان البستاني وابراهيم اليازجي ، ثم حبيقه والشرتوني وضومط بعدهم ، انتجوا ادبهم تحت رعاية المرسلين الاجانب او بفضل المغامرة التي امكنت بعضهم من احتلال المراكز العليا في الدولة العثمانية . وفي مطلع القرن العشرين ظهر اشهر ادباء لبنانيين خارج لبنان: زيدان وصروف ومطران ومي وغيرهم في مصر وجبران وزملاؤه في المهجر .

ولا تزال هذه الروح الاتكالية ترافقنا حتى اليوم فنحن لا نزال نتكل على الاجانب لانشاء معاهدنا ومؤسساتنا واستثمار مرافقنا الحيوية ولتشجيعنا على الانتاج من علمي او ادبي . ولا نزال نعتمد على لبنانيي المهجر لكي يمدونا بالمال ويرفعوا اسم لبنان بادبهم وعلمهم في الخارج .

ثانياً — اذا فرضنا تخميناً ان عدد القراء في لبنان يبلغ نحو عشرين ألفاً ، يجب ان نفرض ان عشرة آلاف منهم لا يطالعون سوى صحف الاخبار ونحوها ، وعشرة آلاف يطالعون الكتب وغيرها . ولكن من هذه الفئة الاخيرة لا نجد سوى ألف — وربما الفين — يطالعون الكتب العربية ، في حين ان الباقين يقصرون مطالعتهم على الكتب الاجنبية والسبب في هذا ان اكثر المدارس الثانوية اجنبية او بحكم الاجنبية ولغة التدريس فرنسية او انكليزية فلا غرابة اذا اتخذها الطالب والطالبة مكان اللغة الام ، وقصر مطالعته عليها .

وبما ان تصريف الكتب يعتمد في الدرجة الاولى على الداخل لا على الخارج ، على الاهل والسكان الاقربين الذين يتذوقون ادب بيئتهم ويسيغونه قبل الجيران والاصحاب الاباعد ، يتضح لنا ان الف قارىء في العربية لا يمكن ان يضمنوا وجود ادب لبناني بالمعنى الصحيح . واني اعتذر الى دائرة الاحصاء عن هذه الارقام التقديرية .

ثالثاً — مع اعتقادي بوجود الكفاءات الادبية في لبنان واحترامي لادبائه الحاليين ، لا بد من القول ان اداة التعبير — اعني اللغة — تقف حائلاً دون جودة الانتاج وبلوغه القمم . لانها لا تزال لغة بعيدة عن الحياة ، تحس وانت تكتب بها انك مرغم على التصنع . فهي لا تلين بسهولة للكتابة العادية اليومية ولا للعبارة القصصية او المسرحية وهي لذلك قليلاً ما تغري الكاتب او القارىء . وما عليك لتمتحن صدق قولي ، الا ان تترجم فقرة عربية ، ترجمة دقيقة الى لغة اجنبية لتشعر بما تحتويه هذه اللغة في صميمها من حشو وذيول . ان مصر تجتهد وتنجح في تشجيع التأليف والنشر والتوزيع ولكن ما هو عدد الكتب المصرية التي تستحق الخلود ؟

لقد حاول توفيق الحكيم في مصر ، وتوفيق عواد وغيره في لبنان ، ان يكتبوا بلغة قريبة من الحياة فثارت عليهم ثائرة المحافظين ، كما ثاروا على جبران من قبل ، حتى اضطروهم الى التراجع .

يرى بعض انصار الادب ان يدعموا موقف الاديب اللبناني باستجداء كف الحكومة ومطالبتها بان تمده بالمساعدة المالية . وهذا الحل للمشكلة لا يخرج عن كونه نوعاً من الترقيع والتسكين الوقتي . لانه لا يتناول الاسباب العميقة ولا يعالج الاساس . اذ ما فائدة نشر الكتب حين لا تجد قراء؟ وما فائدة منحة تدوم حيناً ثم تنقطع ؟ انها من نوع الجهود التي تبذلها الجمعيات الخيرية لمكافحة الفقر ....

سوف يزدهر الادب اللبناني حين تسري في لبنان روح جديدة ترغم اهله على الاصلاح والتبديل الواسع النطاق . وكذلك في الاقطار العربية التي حوله . وحينئذ تستطيع هذه الاقطار ان تتعاون فيما بينها وتتبادل الكتب كما تتبادل سائر المنتوجات . وتنصرف الى اصلاح لغتها والتوحيد بين لغتي الكلام والكتابة ، وتعزيز ادبها ورفع مستواه .

وسوف يزدهر الادب في لبنان وفي الاقطار العربية حين يصبح كل من هذه الاقطار وطناً بالمعنى العصري للكلمة ،

(البقية على الصفحة ٣٩)

مع السيدتين ..

انعام سلام وأملي نصرالله

انفردت مخبرة «صوت المرأة» بالسيدتين **انعام سلام واملي نصرالله** اثر عودتهما من القطر المصري الشقيق وبعد اجتماعهما باللواء **محمد نجيب وحرمه المصون**، ووجهت اليهما الاسئلة التالية :

سؤال : احسب ان هذه ليست اول زيارة لكما لمصر ، فما الذي لفت انظاركما من تغيير وتبديل وتجديد ؟

السيدة نصرالله : اما التغيير الاكثر بروزاً الذي لاحظت في رحلتي هـذه عن رحلتي السالفة انما هو غياب الملك السابق فاروق من الميدان ومعه زوال عهد الفساد والفوضى .

السيدة سلام : والتجديد الذي تبع هذا التغيير هو بروز بطل مصر العظيم اللواء محمد نجيب وانصاره القديرين وحركته المباركة .

سؤال : وهل لمستما تأييدا شعبياً للرئيس اللواء محمد نجيب ولحركته ولأعماله ؟

السيدة سلام : ان التأييد الواسع الذي يتمتع به قائد الثورة في مصر لا يحتاج لحامل مصباح كي يتراءى ويبرز لانه عن حق ابرز ما في مصر الحديثة .

سؤال : وهل زرتم اللواء والسيدة حرمه في بيتهما لسبب التعارف فقط ام من اجل امور اخرى ؟

السيدة نصرالله : بل من اجل شرف التعارف اولاً ، وكان ذلك برفقة عدد من السيدات اللبنانيات وثانياً من اجل مفاتحة حضرة اللواء والسيدة حرمه ، في ذلك الجو الودي المرح الذي خلقاه لنا ، بامور ذات شأن بلبنان واللبنانيين .

فما كدنا نذكر لهما شوقنا نحن اللبنانيين كافة لرؤية المصريين واللبنانيين المقيمين في مصر يمضون موسم الصيف في ربوع لبنان الخضراء وطقسه العذب وما كدنا نطلب تيسير مثل هذا السفر حتى اجاب حضرة اللواء : « هذا واجب » – واضافت حرمه الظريفة : « بل هو فرصة سعيدة تتيح لي زيارة لبنان الذي احب » .

السيدة املي نصرالله تقدم المذكرة الى اللواء محمد نجيب وتبدو السيدة انعام سلام في الوسط الى يسار اللواء نجيب

السيدة سلام : والجدير بالذكر ان حرم الرئيس كانت قد استقبلتنا وهي مزينة صدرها بالارزة اللبنانية ، فربحت بذلك قلوبنا منذ البداية .

السيدة نصرالله : ولكن صدقيني بان لدى هذه السيدة من الظرف واللطف وخفة الروح وحسن الضيافة ما يخولها كسب قلوب جميع الناس ؛ وهذا الواقع .

سؤال : وهل تحدثتم عن امور اخرى ؟

السيدة سلام : اجل فقد أثرنا قضية الموظفين اللبناني الاصل الذين صرفوا من وظائفهم لانه عند ولادتهم لم يكن لابائهم الجنسية المصرية . حقاً انه ما كنا لنتقدم بكل اندفاع على اثارة مثل هذه القضية لولا الجو المشجع الذي وجدنا به، ولولا الابتسامة المرحة التي كان اللواء يُرفق بها عباراته والتي انتقلت كالعدوى الى جميع الحاضرين ، ولولا الشعور الاخوي الذي خلقته لنا السيدة حرمه . هذا من جهة ومن جهة اخرى لقد تشجعنا بنيّتنا الصالحة وغيرتنا ككل مؤيد لمصر الحديثة ولمبادىء نهضتها على رؤية هذه الامة موحّدة محررة لا تشوبها شائبة ولا تعرف صفوفها زلة ما . وقد قدمت له السيدة نصرالله مذكرة بهذا المعنى بعد ان تحدثت اليه عن فحواها . فتقبّلها اللواء بكل بشاشة ووعد بدرسها وبانصاف المغبونين باقرب وقت ممكن .

★

هذا وقد علمنا ان حضرة اللواء قد اهدى رسمه الكريم موقعاً بامضائه لكل سيدة ممثلة في ذلك الاجتماع . وقد اخذت لهنّ معه بعض الصور السينمائية والفوتوغرافية ، فبارك الله بهمة سيداتنا الناهضات العاملات .

رمضان

اسم له في النفوس منزلة . وفي القلوب محبة . يذكر فتذكر معه ذكريات للماضي واطياف للحاضر . اما ذكريات الماضي فهو ماكان عليه المستقبلون له من اعزازه والحفاوة به . واستقباله استقبالاً عزيزاً كريماً . لانهم كانوا يعرفون من امس انه شهر التوسعة وشهر العزيمة الصادقة لانه شهر الصوم وحرمان النفس من بعض ما تعودته ومنعها من قليل مما ألفته والوقوف في سبيلها حينما تريد ان تتمرد على العزيمة لترتكب امراً حرمه الصيام ، وتذكرها ان الصوم فوق انه حرمان للنفس فهو منع ايضاً للجوارح الكاسبة عن ارتكاب ما تعودته . وما دام الصوم يقوي العزيمة الغالبة ويبعث جانب المراقبة لله الذي فرضه فما يدعو اليه ولا يتم الا به ان الصائم يكف لسانه عن السوء والجهر به ونفسه عن التحدث بمنكر او الاصرار عليه وعينه عن ان تمتد الى ما حرمه الله ، ويده عن ايذاء الناس .. وهذه كلها انواع لصوم هذه الجوارح . ويمتد هذا المنع مدة رمضان وهي شهر كامل يخرج منه الصائم وقد ألفت نفسه ما عوده رمضان ، فضلاً عما يعوده اياه من البذل للمحتاج ، والجود على المتعفف ، فلا نرى في اثنائه الا تقوية للاخوة الانسانية التي نبه النفس اليها الحرمان المفروض على الجميع فشعر صاحب السعة بحرمان لم يتعوده فانعطفت نفسه على من اصبح الحرمان شعارهم وخفتت منهم الاصوات في خضم الحياة . فلم تنفذ الى مسامع المترفين والاغنياء ، ولم يشعروا ان هناك من اخوانهم في الانسانية من هم في حاجة الى فضلات موائدهم والزائد من مآكلهم .

هذه ذكريات رمضان تمثلتها عند ذكر اسمه وعرفتها في تاريخ القدامى من آبائنا واجدادنا .. اما اطياف الحاضر ، فهي صورة باهتة لرمضان الماضي فالقليل من الناس يستقبله وهو به مستبشر وعنه راض . والكثير منهم لا يشعر بمقدمه وان شعر به في احاديث الناس وذكريات الماضي فهو شعور المعرض عنه او الضائق به . نعم الضائق به لان الترف قد عوده ما عوده فكيف به يخضع لاحكام رمضان وحرمان رمضان وسلطان رمضان .. وما له ولهذه العبادة القاسية التي تمنعه من اطايب الحياة ومباهج الدنيا في نهاره ، وماله وقد وسّع عليه يشارك غيره ممن ضاقت بهم الحياة ، او ضاقوا هم بالحياة .. نعم ماله ولهؤلاء وقد تعودوا قسوة الزمن وقسوة الناس . فلندعهم على ما هم عليه وان سخطت منهم النفوس وحنقت القلوب ، وتميزت الافئدة من الغيظ ، فلا سبيل لان يفرج عنهم .. ورباط الانسانية في نظر هؤلاء رباط لا يعطف القلوب او يرقق الشاعر . وانما هو رباط الاستعباد والتسخير ، وان جر هذا ما جره على الامة وعلى الناس .

وبعد فهل لنا ان نستقبل رمضان بما يليق ان يستقبل به ونجعله موسماً لرياضة النفوس على الخير وحملها عليه حملاً ، وتعويدها اياه تعوداً ، واشعارها بمعنى الصوم في جميع اعمالها وتصرفاتها ؟ اننا لو فعلنا ذلك لظفرنا من النفوس بالخير كل الخير في رمضان وبعد رمضان . بالخير لها وبالخير للناس اجمعين .

محمد الشال

يتحدثون عن المرأة !

المهندس الزراعي والخبير لدى المحاكم الاستاذ **فؤاد نجار** ، يبين فيما يلي ، واقع المرأة العربية من الحياة الريفية ، ويدلي بمقترحات عملية وجيهة عن امكانية الاستفادة من نشاط المرأة ومواهبها في الحقل الريفي ، والزراعي منه بوجه خاص .

المرأة في الحقل الزراعي

ما رغبت في طرق هذا الموضوع الهام الا بعد ان لمست في الريف اللبناني كثيراً من الامور الشاذة التي تمتُّ بصلة وثيقة الى حياة المرأة في الريف ومنها الى حياة المجتمع الريفي نفسه ، وبعد ان اكدت بان المرأة لا يمكن ان تتمتع بحق ما ، سياسياً كان ام اجتماعياً ، الا بعد ان تلعب في الوسط الواسع الذي تعيش فيه واعني به الريف اللبناني ، دوراً كبيراً يوصلها بسهولة الى الاهداف البعيدة المدى التي تسعى اليها الان زميلتها في المدينة ، وسط طريق شائك حافل بالمشاكل والصعوبات ومحفوف بالمخاطر .

ان من يحمل الان لواء المرأة ليس سوى كتيبة قوية من سيداتنا المثقفات الواعيات القاطنات المدن الملمات بامور كثيرة من نواحي الحياة اللبنانية ، الجاهلات معظم الامور عن حياة زميلتها في الريف . ومن العدل ان نقر ، بالرغم من ضآلة عدد سيداتنا العاملات في حقل الجهاد من اجل حقوقهن ، ان العمل الذي قمن به منذ بدء حركة جهادهن حتى اليوم ، كان مدهشاً عظيم النتائج ، واعتقد ، ان هذا الجهاد الذي يعتبر بالنسبة الى المرأة حرباً مقدسة ، كانت اولى نتائجه انتصاراً عظيماً ، قد لا تكتب فيه الغلبة النهائية للمرأة ما لم تجند له جميع القوى الكبيرة الكامنة في كل منطقة وفي كل قرية وفي كل عائلة لبنانية ريفية وان عمل الفرد او الافراد القلائل، مهما سمت غايته وعظمت اهميته، لا يعتمد عليه لاحداث انقلاب شامل في اوضاع بالية متأصلة ، ما لم تجند له الاكثرية لتساهم عن وعي فيه وتؤمن له النجاح .

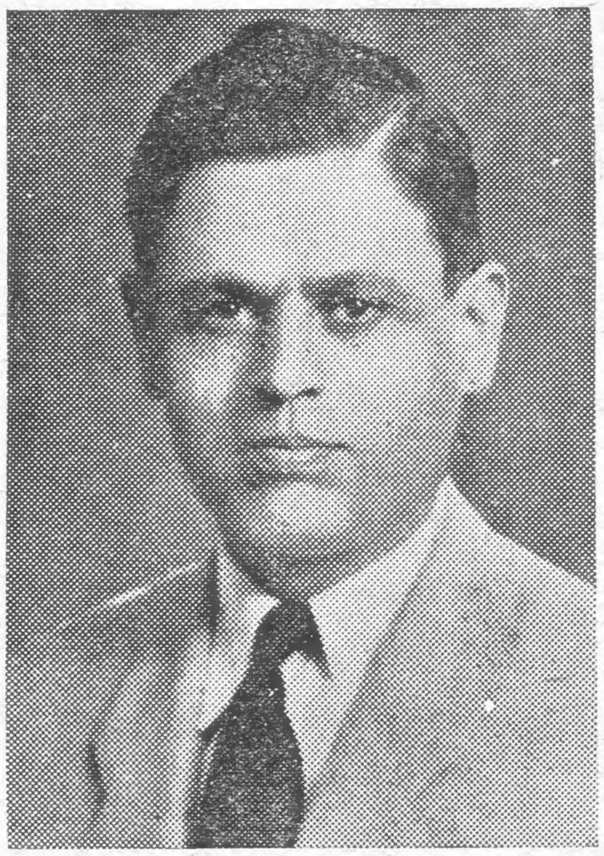

ما اثمن وجود المرأة في الريف اللبناني ، فهي رمز لكل نشاط فيه ، هي رمز الاجتهاد والوداعة وكرم الخلق وهي مع الاسف الى جانب هذا رمز للجهل والرجعية والطاعة العمياء. اوليست المرأة عنصر استقرار في الريف يمنع فيه الهجرة ويبقي مالك الارض على ارضه والفلاح في مزرعته ، ألم يتحمس شبابنا في مناسبات كثيرة للهجرة من لبنان المجدب في نظرهم والذهاب الى المهاجر حيث يعتقدون الخير الوفير والرزق الكثير وكانت المرأة في النهاية الوسيلة الوحيدة لبقائهم حيث هم عمالاً نشيطين ينجبون مفخرتهم من البنين ويستخرجون قوتهم خيرات من الارض ، ويتمتعون برؤية ذويهم ويعيشون واياهم عيشتهم القروية العذبة . اوليست المرأة في الريف عوناً للرجل في اعماله الزراعية المتنوعة الشاقة تشاطره قسطاً من اتعابه بصورة تستحق الاعجاب والتقدير . الا نذكر موسم الحرير « المرحوم » وقد كان انتاجه الثمين نتيجة لجهود المرأة وحدها تقريباً . ألم نر في الريف من الرجال من بلغت بهم قلة المروءة والجوهر حداً جعلهم يقبعون في بيوتهم يحتسون القهوة ويتجاذبون اطراف الاحاديث لقتل وقتهم بامور قد تغنيهم او قد يمجها الذوق السليم بينما تكون نساؤهم في الحقل يقمن باعمال يعتبر القيام بها لقساوتها جريمة لا تغتفر ??

من الطبيعي ان تقوم المرأة في الريف وهي شريكة الرجل ، باعمال كثيرة تعاون بها زوجها على هذه الحياة المثقلة بالمصاعب والهموم والافراح والاتراح ، ولكن يجب ان يتماشى العمل الذي تقوم به مع مؤهلاتها وامكانياتها الطبيعية ، اذ لا نستطيع ان نطلب من المرأة عملاً جسدياً مضنياً لانها لم تخلق للقيام باعمال من هذا النوع وان لها من ميزاتها الخاصة بها ، كالصبر والاناة وقوة الارادة وحسن التكييف والعقل السليم ما يؤهلها لعمل اجل واجدى من الاعمال الجسدية المحدودة النتائج التي تحط من قدر المرأة في مجتمعها ولا تنسجم مع الكرامة والاحترام الذي علينا ان نكنه نحن الرجال لشريكة حياتنا ونصفنا المفضل . وان كانت المرأة القروية اليوم، تقوم في

بيتها وحقلها باعمال تنهك الجسد وتذوي الصبا وتدني الاجل ، فلأنها لم تتلق في حياتها من العلم شيئاً يسمح لها ان تستبدل هذه الاعمال باعمال مريحة اخرى ولانها لم تنتقل بعد بحكم ظروف مجتمعها القاسية من عبودية الجهل الى حرية المعرفة .

عند ما نفكر جدياً في اصلاح ريفنا الجميل ، يجب ان لا يغربنّ عن بالنا ان تحسين شؤون المرأة وتعليمها هو اساس حيوي لهذا الاصلاح ، وان الرجل مهما سمت ثقافته وتنوعت معارفه ، تنقصه امور كثيرة اذا قيضت له الظروف امرأة جاهلة ، تكون عالة عليه بدلاً من ان تكون عوناً له . وحقل العمل الريفي واسع امام المرأة المتعلمة العاملة اذ فيه تجد الكثير من الاعمال التي تتلاءم ووضعها وتنجح في تنفيذها نجاحاً لا يجاريها فيه احد من الرجال ، غير ان ايصال المرأة الى هذه الدرجة من العلم يتطلب مجهوداً كبيراً مستمراً ضمن مشروع واسع النطاق متشعب يشمل الابنة والام والجدة ، يباشر بتنفيذه عن طرق المدرسة الدائمة في القرية وعن طريق الارشاد المستمر بواسطة مرشدات مستقرات ومتنقلات وعن طريق المحاضرات والاجتماعات والبيانات العملية المتنوعة . ومن اجدر بالاهتمام بهذه الامور من المؤسسات النسائية الكثيرة في لبنان المنضمة تحت لواء جامعة الهيئات النسائية اللبنانية التي عليها ان تخرج من جهادها المدني النظري الضيق الى حقل جهاد عملي واسع هو الريف اللبناني الخصب . في هذا الريف تستطيع المرأة المتعلمة الواعية ان تتعاون مع الرجل المتطور فكرياً وعملياً لتزويد المرأة الجاهلة بعض المعارف الاساسية الضرورية للقيام بكثير من المشاريع الزراعية المنتجة التي تتماشى وامكانية المرأة الجسدية والعقلية . وها انا ذاكر فيما يلي بعضاً من هذه المشاريع العملية التي تستطيع المرأة الريفية ان تقوم بها .

اولاً — تربية النحل الحديثة

هذا المشروع اللطيف حديث العهد في بلادنا رغم فوائده الكثيرة . قام به نفر من الغواة في باديء الامر ثم تطور الى عمل جدي تعتاش منه الآن بعض العائلات اللبنانية ولكنه لا يزال على نطاق ضيق غير طبيعي لان البلاد تحتاج الى كمية كبيرة من العسل واتساع تربية النحل يؤمن لنا هذه الحاجة ، ولان النحل يلقح ازهار اشجارنا ويساهم في زيادة محاصيلنا من الاثمار . وتربية النحل هذه وان كانت تتطلّب رأس مال بسيط للقيام بها بحيث يتمكن كل مواطن ان يمارسها ، الا انها في نظري مهنة نسائية في الدرجة الاولى ، لان المرأة بحكم هدوئها ووداعة طبعها تستطيع ان تتفهم خصائص النحل الغريزية فتجاريها في تصرفاتها ضمن ما ينص عليه فن تربية النحل الحديث بصورة الطف وأليق مما يعرفها النحل في تصرفات الرجل ، وتتمكن ان تأخذ بذلك محصولاً وافراً من العسل ، ومما تجب ملاحظته ان عملاً من هذا النوع قد لا يأخذ بصورة مستمرة وقت من يقوم به ، لانه يعمل على فترات وفي مناسبات متقطعة لا تأخذ كامل وقت المرأة ، الامر الذي يخولها القيام به الى جانب اعمالها المنزلية والزراعية الاخرى .

ثانياً — تربية الدجاج .

وهذا عمل لطيف ايضاً يحتاج الى مجهود المرأة الصامت ، وهل اجدر من نسائنا المتعلمات للقيام به لا سيما وان هذه الطيور اللطيفة التي ترى النور وتربى حسب منطوق العلم الحديث ، بمعزل عن امها ، تحتاج الى عطف من بيدها منبع العطف والمحبة والحنان ، فتربى هذه الحيوانات الثمينة تربية اقتصادية مثالية تعود على عائلتها بالخير .

ثالثاً — مكافحة الحشرات والامراض النباتية :

لقد اصبحت مكافحة الآفات الزراعية عملاً هاما من اعمال الفلاح في حقله ، ولهذه المكافحة اصول واساليب علمية دقيقة جداً تتطلب النباهة واشغال الفكر والمراقبة الدائمة ومن اقدر من المرأة الملمة بهذه الاساليب على تنفيذ هذا العمل الحيوي بدقة تامة .

رابعاً — الصناعات الزراعية :

وهل اسهل على المرأة في القرية من تنفيذ هذا المشروع الهام ، مواده الاولية موجودة لديها انما تنقصها المعرفة والآلة ونستطيع بارشاد بسيط ان نؤمن لها المعرفة كما تستطيع هي باكلاف زهيدة ان تشتري الآلة .

خامساً — الاعتناء بالمواشي .

سادساً — القيام بصناعات يدوية متنوعة ،

الى غير ذلك من الاعمال التي تلعب فيها المرأة الريفية دورها العظيم فترفع بها مستواها وتصبح بفضلها قوة مادية واجتماعية كبرى ، تشترك مع قوة المرأة في المدينة للحصول على حقوق المرأة الكاملة .

ان في حل مشكلة المرأة في الريف سر نجاح المرأة في جميع اعمالها الاخرى .

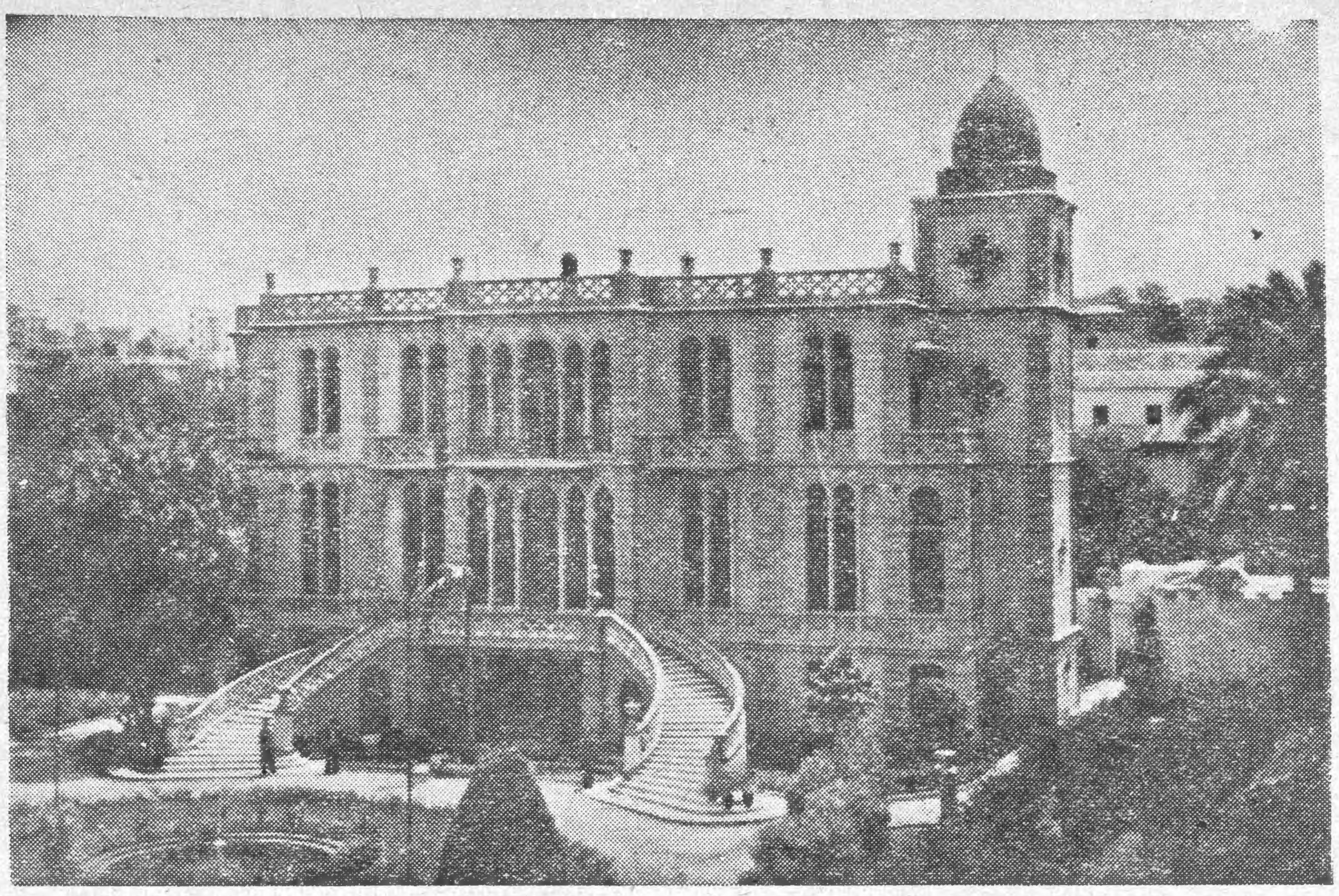

منظر القصر العمومي . قطعة رائعة من فن العمار

في قصر الضيافة اللبناني .. عفاف م. عبدالباقي

في زاويتنا هذه سنحدثكم هذا الشهر عن قصر سرسق الذي تردد ذكره كثيراً على الالسن في قصر الضيافة في الاونة الاخيرة خاصة عند زيارة الامير سعود . وان ما حدا بي الى ذلك صلته الوثيقة بفن التجميل المنزلي .

بنى هذا القصر سنة ١٩١٢ السيد نقولا ابراهيم سرسق . وعند وفاته في العام المنصرم اوصى به الى بلدية بيروت ليكون

الصور للرسام كوكو Koko

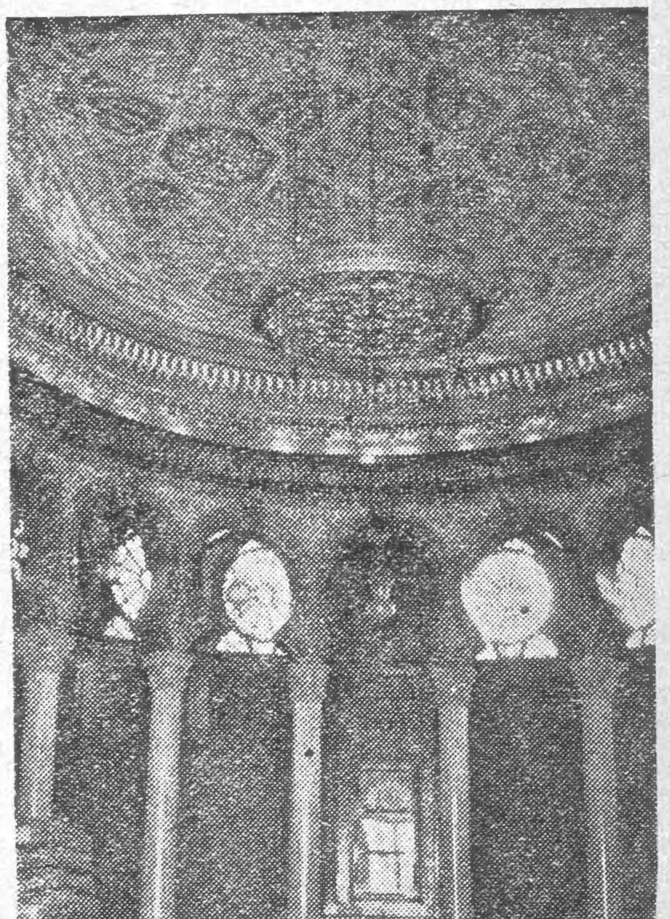

قاعة الاستقبال الشرقية بكل رونقها وجمالها

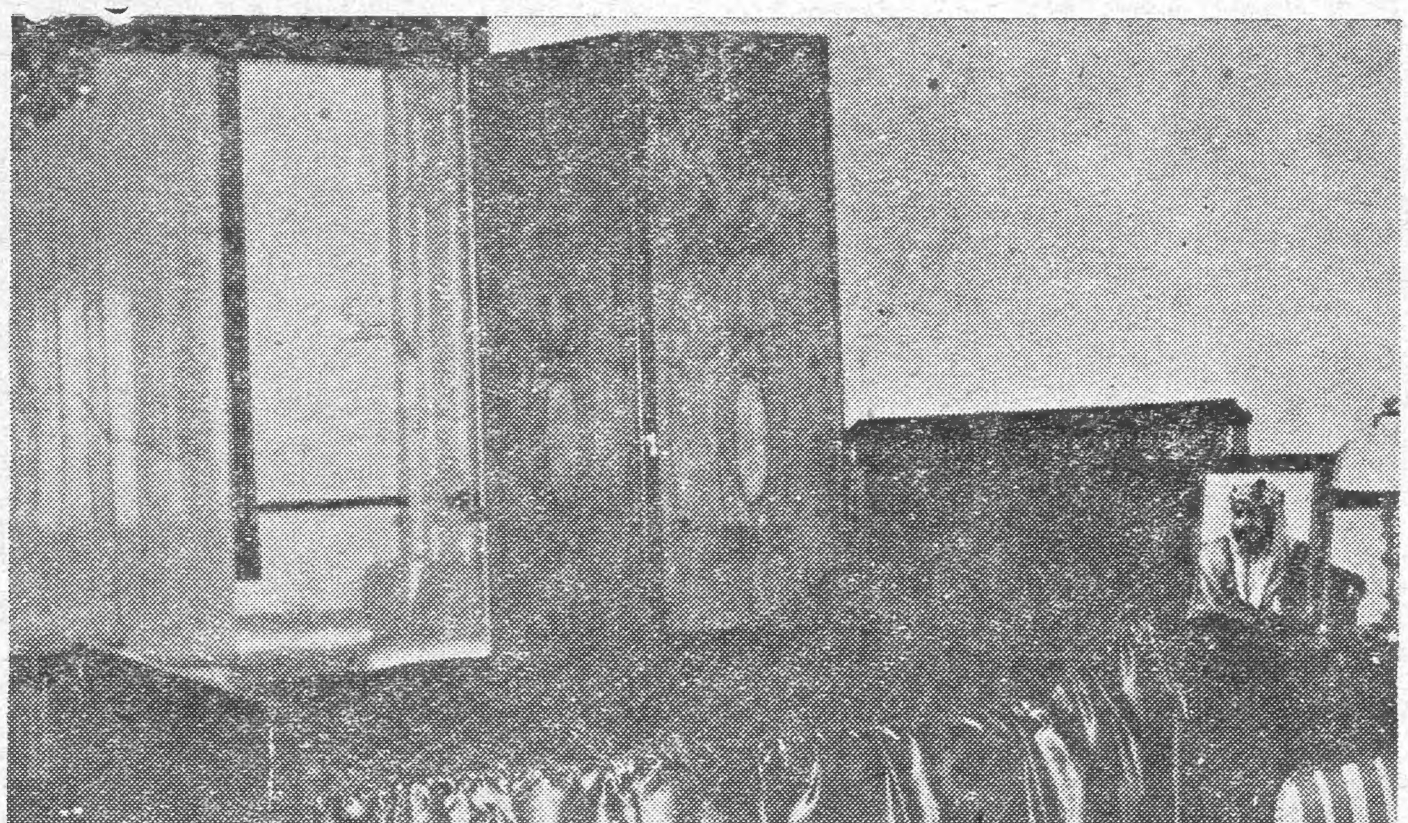

غرفة المنامة التي نزل بها الامير سعود . الباب الخشبي الجميل يفتح على غرفة صغيرة خاصة للاستراحة

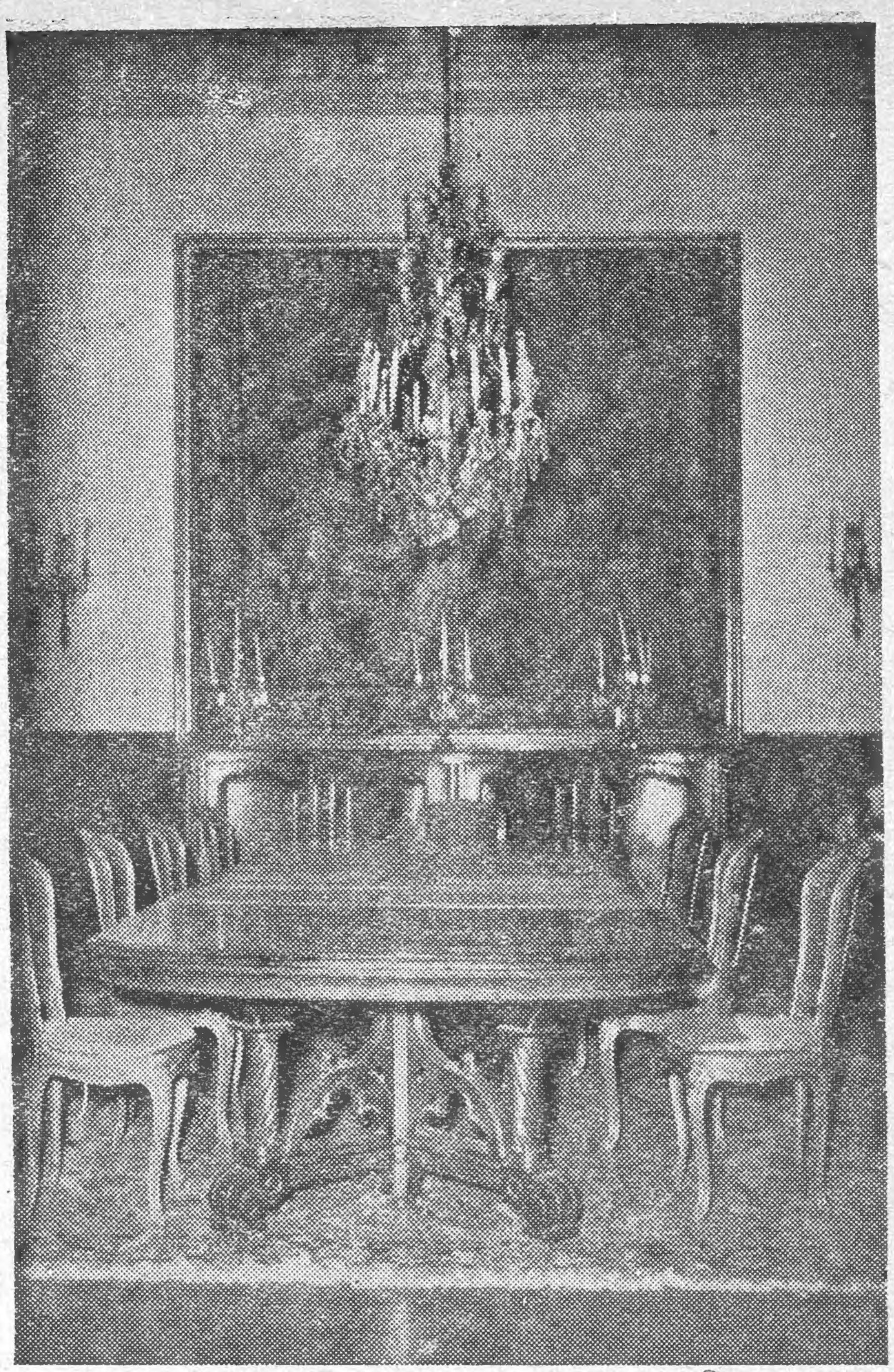

صالة الطعام الفرنسية الطابع . لاحظي في صدر الغرفة السجادة « الكوبلانا » البديعة

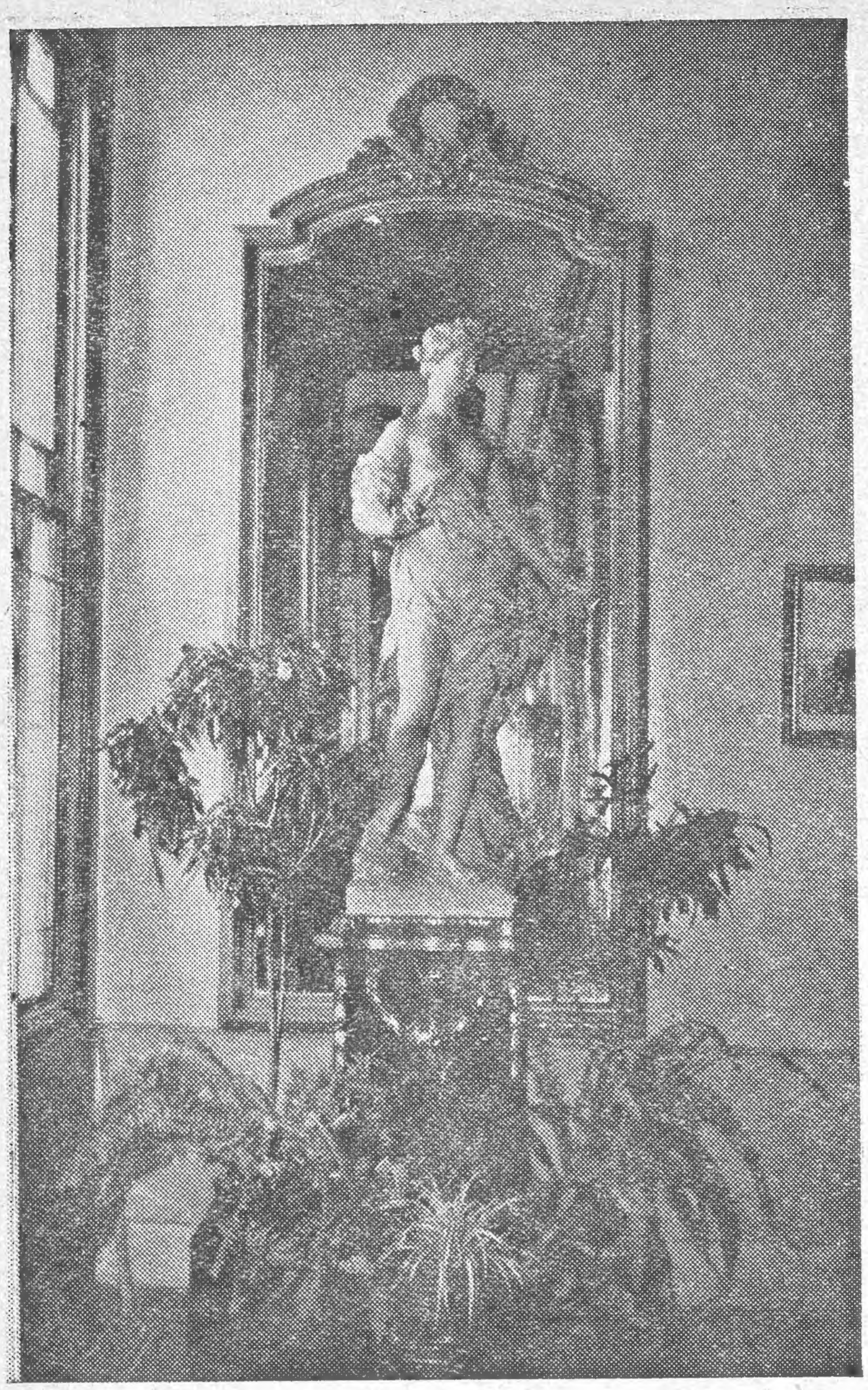

تمثال جذاب موضوع في آخر احدى الاروقة

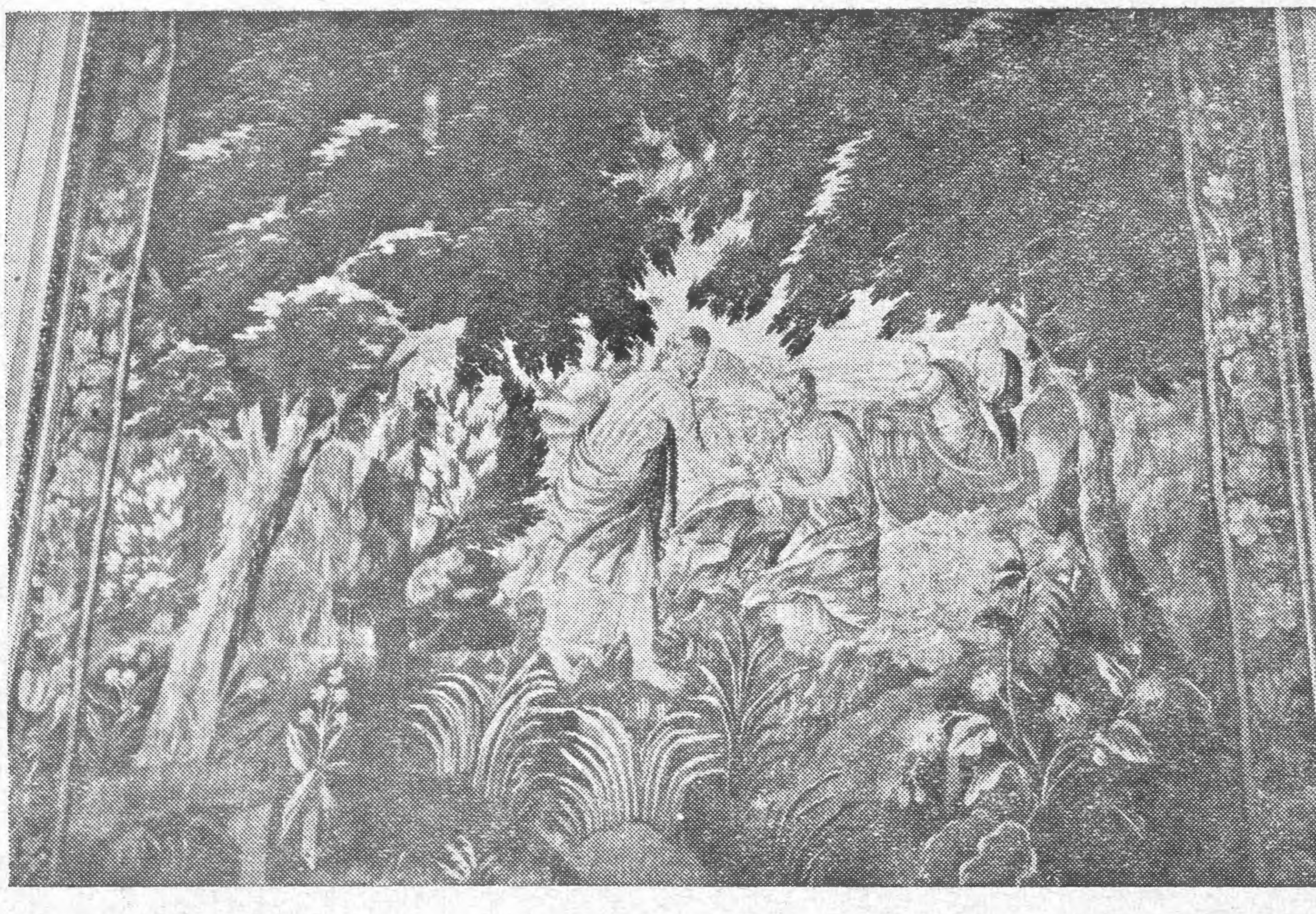

السجادة البديعة صنع Gobelin المعلقة في غرفة الجلوس في الطابق العلوي

متحفاً للفنون الجميلة . ولقد استعملته الحكومة موقتاً قصراً للضيافة .

عندما تذهبين لزيارة هذا الصرح يبدو لك من خلال الاشجار الباسقة ، النادرة وحديقته الفسيحة الرائعة التنسيق كتحفة خلابة . ويمثل القصر في مظهره الجميل طرازاً رفيعاً في الهندسة المعمارية. وهذا الشعور بالابداع يزداد عندما تدخلين الى صالة الاستقبال . فهي من الطراز العربي في جدرانها المزركشة ومقاعدها المرمرية وعواميدها الرشيقة الفارعة والقناطر النحيفة والزجاج الملون، والثرية والانسجة الدمقسية . كما وان القاعة ازدانت بالحكم المفيدة المحفورة على المرمر ، والسجاد الفخم الذي اضفى رونقاً خاصاً من الانسجام والتناسب .

وقد ادخل على القصر تجديدات حديثة ، لفت نظري فيها ناشر اشعاعي للحرارة « رادياتور » لكي لا يظهر الرادياتور بمظهره في هذا الجو الشرقي الجميل فلقد وضع داخل خزانة صغيرة خاصة مزينة بالنقوش العربية فلا يظهر غريباً عن هذا الجو . وهكذا اجتمع الجمال مع الفائدة .

اما صالة الطعام فجميلة ، ولكنها من الطراز الفرنسي . وفي صدر الغرفة تلفت النظر سجادة Gobelin كبيرة رائعة تمثل الطبيعة وحيواناتها ، وكذلك ارضية الحجرة المصنوعة من خشب السنديان المقطع باشكال هندسية بديعة. والسقف ايضاً فيه من النقوش النافرة الملونة ما تنسجم مع جو القاعة في الجهة المقابلة لصالة الطعام غرفة التدخين التي

منظر عام لحديقة القصر البديعة الذي يتجلى فيها فن ترتيب الجنائن

يتجلى فيها الطابع الخشن بكل معنى الكلمة ، وذلك بالمقاعد الجلدية ذات اللون النبيذي وخشبها من الجوز والموهوكاني الغامق . كما ان الخزائن الحائطية من نوع الخشب نفسه . وبالاجمال فهي قليلة الاثاث وجوها رسمي ومتحفظ . لا يخلو المكان من بعض الابتكار المستحسن فلقد استعملت المرايا كاطارات لبعض الصور ، مما يجعل تجديداً في المنظر .

اما الطابق العلوي فانه يحتوي على حجر للحاشية وغرف صاحب الدار . وهو بسيط جداً من حيث الاثاث ولكن منجوره وارضيته يستلفتان النظر لجمالها ، وكذلك سجادة حائطية رائعة صنع Gobelin تمثل مشهداً من حياة السيد المسيح .

تنوع الالوان قليل للغاية ما عدا في صالة الاستقبال حيث النقوش العربية تستلزم الواناً متعددة ومع ذلك فأن اللون السائد هو البني . ويلاحظ ايضاً ان اجزاء القصر غير منسجمة من حيث

الطراز فتنتقل رأساً من قاعة شرقية الى اخرى فرنسية الطابع الى غرفة من طراز آخر ، وهذا لا يؤلف مجموعة جميلة رغم ان كل جزء جميل على حدة . اما فيما يختص بالبرادي والاغطية فهي بحالة يرثى لها ولقد ابدل القسم الاكبر منها عند قدوم الامير سعود .

اذا قررت البلدية ان تجعل من هذا القصر متحفاً فلا اهمية لحالة الفرش الحاضرة ، اما اذا اعتمدت ان تجعله قصر ضيافة فيجب ان يجدد تجديداً كاملاً يؤخذ فيه بعين الاعتبار الالوان والانسجة والاشكال المتناسبة التي تجعل من مجموعتها معاً تسلسلاً يروق للعين وللناظر .

ترجو ادارة «صوت المرأة» مشتركيها الكرام في نيجيريا ان يتصلوا بالسيد م. س. منصور لدفع اشتراكات المجلة وعنوانه :

Mr. M. S. Mansour
P. O. Box 652 - Lagos.

في دور الانتقال

الدكتور عبد الرحمن لبان

هذه بعض آراء تطرق مخيلة الواحد منا في هذه الآونة من حياتنا الاجتماعية ، تبعثها فيها تلك الاضطرابات في مجتمعنا التي اثارتها عوامل عديدة من تطور وتقدم وتحويل في القوانين والحقوق . ولا أدعي انه سيكون منها فائدة خاصة واضحة ، ولكنني لا اجد ايضاً ما يبرر حجبها ، فلربما انبعث منها بعض بصيص من نور تستأنس به بعض الانفس فتصحبه معها في متعرجات طرقها الممتدة امامها الى غير أمد بيّن .

١

ان في خروج المرأة الى الحياة ، بل خروجها من الظلمة الى النور كما يحلو لبعضهم ان يصف الامر ، شيئاً تطرب له النفس ، لانه سيكسب الحياة العامة الواناً زاهية ومتعة افتقرت اليها زمناً طويلاً ، الا ان الحقيقة الجديدة ليست في خروج المرأة الى الحياة ، لأنها كانت فيها ابداً ، بل في أنها قد اصبحت مسؤولة عن امور كثيرة لم تكن تتحمل مسؤوليتها من قبل ، فقد كانت في السابق تتذمر من اوضاعها العائلية وتتبرم من مكانتها الاجتماعية وكلها مما فرضه عليها الرجل فرضاً وفرض معها آفات ما نتج وينتج عنها ، وعواقبها وعقابها ايضاً ، وما للمرأة في ذلك حيلة او قدرة على تجنب الآلام النفسية التي تحدثها تلك العبودية المعنوية .

ولعلنا نتوقع من المرأة منذ الآن ان تكف عن التذمر من ذلك كله وتنهمك في استغلال كونها مسؤولة عن نفسها — وعن المجتمع — فتفرض بدورها اوضاعاً تتحمل مسؤوليتها وعواقبها عن رضى وطيب نفس . فالمسؤولية حجة قوية بيد صاحبها ، لاننا لا نستطيع ان نحملها الا اذا رضينا عن الامور التي تتناولها وقبلنا بها وصار لنا حرية التصرف بها تصرفاً مطلقاً . . ولذلك فسوف يتطور نضالها من محدودية المطالبة بالحقوق السياسية الى لامحدودية النضال الانساني الواسع . فلقد كانت اعمال المرأة في معظمها حتى عهد قريب اعمالاً اقليمية متفرقة مبنية على تكتلات وجمعيات اقليمية او طبقية او مذهبية . ولربما كان ذلك كذلك لان الروابط العامة كانت مفقودة بفقدان الحقوق العامة بينهن . ولكنهن اليوم على وشك الدخول في معركة جديدة تجمعهن على صعيد واسع عام ، تلتقي عنده المتعلمة بالأمية والغنية بالفقيرة والشمالية بالجنوبية . وعليها ، فيما ارى ، ان تتفهم هذه الحقيقة الجديدة وان تستمد منها حق النضال وتستوحيها في رسم الاهداف وتوضيح الغايات التي ترمي اليها . . . وهذا التفهم جزء اساسي من المسؤولية الجديدة .

٢

وهي في عملها هذا بين امرين لا بد لها من الاهتمام بهما والاستضاءة بنورهما . فهي اولاً امرأة . واشد ما يخاف عليه الواحد هو ان تطفر بها حريتها المستحدثة ويجنح بها ميدان نضالها الجديد فتنسى في خضمه المتقلب خصائصها التي اعتبرها اهم من اي شيء آخر . وهذه الخصائص هي خصائص الانوثة في المرأة التي تحتاج اليها الحياة العائلية والاجتماعية — بل وكل انواع الحياة الاخرى ايضاً — اكثر مما تحتاج الى نضالها . وانا لا اقول ذلك اعتباطاً وعلى غير هدى ، بل اقوله مدفوعاً بملاحظات عامة . فالمرأة تطمح نفسياً في كثير من الاحيان الى مجاراة الرجل ، ثائرة على انوثتها وعاداتها . وينبعث هذا عن عقدة نفسية مطمورة في اعماق نفسها ، شدت وثاقها تربيتها البيتية والتاريخية ، ولكننا نرى آثارها في اثواب رموز وعوارض تنم اما عن نقمة دفينة في النفس على اتخاذ الرجل مثالاً للانسان عامة فتتشبه به ، او عن شعور بالتحدي والمنافسة بينهما مما يكسبها بعض صفاته وخصائصه بطبيعة الحال . . .

ولربما اشتدت هذه الامور اذ تشعر المرأة بأنها اصبحت لها حقوق الرجال السياسية والاجتماعية، ونحن لا يسعنا الا ان نذكر ان نضالها السابق كان يتصف في كثير من الاوقات بطلب المساواة مع الرجل، كأنه هو هدفها. وقد لا يصح هذا على جميع اللواتي عملن في ذلك الميدان. وهو في الواقع لا يصح عليهن جميعاً قط ، ولكنه كان واضحاً في اعمال الكثيرات على كل حال . . . أفما كان من الممكن للمرأة ان تتخذ الانسان الحر مثلاً هدفاً لنضالها بغض النظر عما للرجل كرجل من سلطة او حق ؟ . . . كلا ، ان ذلك لم يكن ممكناً قط ، لانها كانت آنئذ تعمل اجتماعياً على نطاق محدود ، مفكك ومبعثر . . . وبخضوع تام للاوضاع الراهنة .

٣

فبعد ان تحافظ المرأة على انوثتها — ومن الاصلح لها ان تفعل ذلك ولو اضطرت الى التضحية بماديات كثيرة (لانها سوف تعلم يقيناً ان اطمئنانها النفسي لن يكون بغير ذلك) — تنتقل الى نضالها الاكبر . . . وهي في نضالها الاكبر على صعيد واحد مع الرجل ، ولذا لم يعد في عرفي من سبب يحملها على ان تقتصر عملها على نفسها وضمن نطاق نسائيتها . . . ان النضال الاكبر هو نضال العنصر الانساني الذي يكمن فيها ، وهو كذلك عند الرجل فلا عجب إذن ، اذا ذهبنا الى ان النضال

الاكبر ليس نضالاً « نسائيا » ولا « رجاليا » بل نضالاً انسانياً يتعدى الجنسية على شكليها .

من اجل ذلك ، نرى ان اللائق والمعقول والاجدى لنا جميعاً ان نخرج من قوقعاتنا الجنسية في هذا الميدان فتنصهر في بوتقة انسانية واحدة ، مفعمة بالنشاط المستمر ومندفعة الى اهداف عامة ، تؤمن لكنّ ولنا مكانة انسانية محترمة ووضعاً مطمئناً يحتاج اليه الفرد في الحياة المعاصرة ، حراً من القيود والعبوديات الاقتصادية والاجتماعية والمعنوية .

نضال المرأة في هذا المقام نضال الفرد ، وهو نضال شامل عام ... اما نضالها الآخر فهو نضال خاص بها ، نسائي بكل معنى الكلمة تقوم به لا مع غيرها من الناس ولا في ميدان عام واسع ، بل مع نفسها واهوائها ونوازعها وفي ميدان عائلي وذاتي خاص محدود .

٤

ويتفاوت الشعور بمسؤولية هذا الواجب في النضال بتفاوت النضوج الفكري والخبرة وادراك الحاجات الاجتماعية . وهذا امر يصح على الرجال وعلى النساء على السواء . ولسوف نلاحظ غداً ان القسط الاكبر من هذه المسؤولية يقع على المرأة المتعلمة المثقفة ، التي تحتل مكانة مهنية في المجتمع وتأخذ على عاتقها قيادة معركتهن وحمل لوائها . ولسوف تكون هذه المرأة في جهادها اوفر حظاً من الرجل وابعد مجالاً للعمل واجدى منه . ولا اقول هذا تحابياً ولا تنكيلاً ، بل انها حقيقة ، اذا قامت معها المرأة بجهادها على اساس من الخير والاخلاص والوعي ، ظهرت جلية واضحة . ولعل من حسن الطالع ان تكون المرأة الامية — التي ستبقى خارج المعركة بادىء ذي بدء — منعزلة عن المجتمع ، قابعة في عقر دارها في اغلب الاحيان ، مكتفية بما لديها ، مسالمة ، طيبة القلب ، حريصة على سمعتها وحسن تصرفها ، فلا مندوحة والحال كذلك ، انّ تجد المتعلمة ميدانها خالياً من المشاغبة والتشويش على الشكل الذي نراهما عليه عند الرجل ... فالرجل الامي رجل شغب وتشويش ومشاكسة لا تردعه عن التدخل في كل شيء سمعة ، ولايمنعه عن التعدي خوف او تقدير ... وهو خارج الدار ابداً ، سلعة في يد زعيم ، وقوة في يد مستبد ، فماذا نفعل به ! ? ...

لذلك لا احجم ابداً عن ابداء رأي خاص ، هو ان المجتمع بأسره ، والرجال على الخصوص ، سيجدون في نزول المرأة ميدان النضال الاكبر ومعتركه فائدة مزدهرة وترتيباً في الاخلاق وفي العادات وفي السلوك ...

٥

إلا ان هذه الحقبة لن تطول كثيراً فالتي قلنا عنها انها اميه ، او وصفناها

ان ثوباً من "التوبرالكو" هو غاية في الاناقة والطلاوة ، غسله سهل وحياكته متينة . وان هذا القماش القطني الشهير في متناول اليد ، بمختلف الوانه الجميلة ، من مفردة ومعرقة . وهو أسوة بجميع اقمشة ماركة "توتل" "توبرالكو" يحمل ضمانة "توتل" TOOTAL . تجنبوا التقليد . وتأكدوا من أن الأطراف تحمل كلمات :
TOBRALCO - A TOOTAL PRODUCT توبرالكو - انتاج توتل.
ان كلمتي TOOTAL و TOBRALCO هما ماركة مسجلة.

TOOTAL
MARQUE DÉPOSÉE RECD.
TISSUS GARANTIS
Les mots TOOTAL et TOBRALCO sont des Marques Déposées

سابقاً بانتمائها الى « الطبقات الدنيا » او الفقيرة ، لا تلبث ان تخرج من صومعتها الى الميدان بعد ان تعتـاد على الحرية وتنال حقها من الثقافة ... ولم هـذا التردید ؟ إن هـذه « المرأة المجهولة » (ولنسمها كذلك) بدأت فعلاً بدخول الحياة من بابهـا الواسع الصحيح ، باب الواقع والحاجـة ... فحتى عهد قريب كانت العاملات في الحقول الاجتماعية في معظم الاحيان من « العائلات الوجيهة المحترمة » ، بطبيعة الحال ... وقد بدأ التغيير يطرأ على هـذه الاوضاع ... ونتوقع غداً ان تمنح هذه «المرأة المجهولة» نضالها قوة ونشاطاً لم نعهدهما في الجنس اللطيف عندنا من قبل، بل هي بدأت حقاً تفعل ذلك ... وستمنحه ايضاً تضحية من ذات نفسها علمتها إياها صعوبات حياتها ومشاكلها وقساوتها . فهذه المناضـلة الجديدة لا تنزل الى المعركة من بروج ذهبية معطرة ، بجفن وسنان ونفس راضية ، بل خرجت اليها ، ولسوف تخرج اكثر فأكثر ، من ذلك الخضم الزاخر بنضال العيش وعراك الحياة بعد ان فهمت واستوعبت ملء نفسها حاجات المرأة وحاجات الانسان نفسية وعاطفية واجتماعية ومادية ، فتمثلت فيهـا الابنة والاخت والزوجة والأم ... فليست خبرتها خبرة هامشية طارئة ، بل خبرة اساسية ثابتة ، تنبض بالحيـاة الكادحـة المتفتحة على كل شيء ، حياة العموم من الناس ... والبشر ...

وهـذه هي الحقيقة كما اراها ... وكذلك افهم معركة المرأة المقبلة ...

في عيـادة « صوت المرأة »

سلي ما تشائين

تعود صوت المرأة ، قارئتي الكريمة ، فتستأنف هذا الباب ، وتجيب على جميع ما يوجه اليها من اسئلة صحية وتربوية واجتماعية . على ان ترفع الاسئلة الى ذوي الاختصاص حريصة بذلك على تقديم اجوبة اقرب ما تكون الى الصواب – فهيا سيدتي ، وبادري الان الى ارسال ما يطيب لك من اسئلة .

س – هل هناك صفة للطعام الكامل ؟

ج – الطعام الكامل هو كمية منتقاة، تزيد في تغذية الانسان، وتمنحه كل ما تتطلبه اعضاؤه، ويكون نظيفاً ، خاليا من الجراثيم الحية ، والاضافات الكيمائية التي تؤدي الى الخلل بأحد اعضاء الجسد ، او تنقص من قيمة الغذاء .

س – أيوجد كالسيوم في الجبنة والمثلجات « البوظة » بمقدار ما يحتوي الحليب ؟

ج – نعم ، من المفهوم ان الكالسيوم متعادل في هذه المصادر الثلاثة .

س – عندي هبوط في وحدات الدم وقيل لي بأني لا اقدر ان اعطي دمي للمرضى ، فكيف السبيل الى الشفاء ؟

ج – عليك ان تستشيري طبيبك الخاص ليرى اذا كان انخفاض العدد في الدم ناتج عن ضعف في الدم من جراء سوء التغذية ، او نقص في مادة الحديد ، فاذا كان هذا السبب ، سينصحك ولا شك ، بزيادة الاطعمة المغذية المحتوية على كمية وافرة من الحديد ، كالكبد ، والقلب ، والكليتين واللحم الأحمر ، والبيض ، والخضر والفاصوليا المجففة ، ولحم الفراخ ، والثمار المجففة .

س – كيف يمكن ان يزاد غذاء على الخبز ؟

ج – هناك طريقتان اساسيتان لهذا ، فالغذاء يمزج بالدقيق في المطحنة كما ان الخبز الذي يصنع منه سيواجه مراحل شتى تزاد عليه خلالها المغذيات ، قبل ان يخبز . والطريقة الثانية هي مزج برشامة في العجين من هذه المغذيات بحجم ربع اوقية ، لكل مئة رغيف تموتها « بالثيامين » و «النياسين » والحديد .

س – هل استبدال السكر بالشراب الطبيعي كالعسل وغيره يمنع تأكل الاسنان ؟

ج – كلا . فان الاختبارات اوضحت ان لا فرق بين التأثير على الاسنان في كلا الوجهتين اذا أحسن استعمال الفرشاة ، وغسل الفم بعد كل وجبة . فهذه الطريقة السهلة المفيدة ، انجع وسيلة لتلافي تأكل الاسنان .

س – هل هناك فرق بين الجوع والشهية ؟

ج – نعم . فالجوع هو الشعور بطلب الجسم الطبيعي للطعام . فيشعر المرء بوخزات في المعدة ، اوبما يشبه الاغماء ، فالجوع مؤلم ومضايق ، والشهية من جهة ثانية تكون في اقبال ورغبة الانسان الطبيعية على الطعام والشهية تحكمها العادة ، ويثيرها منظر او رائحة الطعام الشهي .

مِن بئر الاختبار

ادفيك ج. شيبوب

في بئر الاختبار ألقيت دلوي وراء حكمة جديدة، فاذا الدلو يحطُّ ويستقر اشباراً من سطح الماء، اما الاغوار العميقة التي يكتنفها المجهول، فلا تنفتح مغالقها المسحورة الا على طقة الدلاء العتيقة التي باتت، لطول تمرُّسها، تعرف كيف تجد طريقها الى قلب البئر، والى قاعه ...

وانتشلت دلوي عجلى من بئر الاختبار، فاذا الدلو على صغره، وعلى ضحالة الماء التي احتوته، طافح بالخيرات حتى شفتيه. ونالني العجب – كلُّ العجب – من امر عملاق بدين، مديد القامة، زاحمني مكاني على حافة البئر، والناس حولنا يقتتلون على نقطة الماء، فانكمشت متهيبة الى جنبه ... ماذا لو خطر له ان يرفع قدمه الغليظة ويحطها عليّ، فيودي بي ؟.. لكن شيئاً من هذا لم يحدث، واكتفى العملاق المديد القامة، بان يحدجني بين الحين والحين بنظرات من نار، تكاد تلتهمني غيظاً وحسداً. لماذا، على ضآلة شأني يكون لي دلوٌ يغترف لي من البئر، الحكمة تلو الحكمة، وهو العملاق الكبير الكبير، ينشر في الهواء يدين فارغتين، وعبثاً يحملق في دلاء الناس الملأى فلا يستطيع ان يتفهم حرفاً واحداً من حكمتها، او يفك رمزاً من رموزها المبهمة.

وحططت دلوي في زحمة الناس، بين لغطهم وصخبهم، استقرؤه حكمة يومه، وبي نهمٌ الى المعرفة والى سبر اغوارها.

اول ما انجلى لعيني هو ان الحياة صراع، وان الانسان وُجد للكد والاجتهاد، ينال من النجاح والفوز بقدر جِدّه وسعيه، واسهُمه في الحياة ترتفع وتنخفض بنسبة ذاك السعي وذلك الجد.

رب معترض، بوسعه ان يأتي بعديد الطرائف مبرهنا، خلافاً لما زعمت، من ان الحظ وحده، هو الذي يلعب بمقدراتنا كيفما شاء، وان فلاحنا المشرق، او افلاسنا المقطّب الكئيب، انما هما نتيجة سهم طائش يقذفه الحظ على غير هدى، والا فما الذي يجعل فلاناً من الناس بين ليلة وليلة، يغرق في الارزاق حتى اذنيه، وفلاناً آخر، ما ان يحول وجهه شطر حنية من الارض خضراء، حتى تُقفر الحنية في وجهه وتمحل، فيرتد عنها يائساً الى اخرى، ليصيبه في المرة الثانية ما اصابه في الاولى ؟

وهنا ارتفع صوت الدلو قائلاً: اعلمي يا هذه التي تنشدين حكمتي، أن هذا الذي يُطلقون عليه اسم الحظ يُختصر في ان الانسان منا لا يُفلح الا نتيجة غنمه الفرص العابرة، عندما تسفر له فجأة عن وجه من وجوهها النيرة. وليست هذه الفرص مما يدوم، بل هي اشبه بومضات برق، تشعُّ في حياتنا برهة خاطفة، ولا تلبث بعدها ان تعود الى اظلامها الاول ... ومن شاء الاستفادة من نورها، استجاب لندائها وتعلق باهابها، فرفعته الى عليائها وأرته العجب العجاب، ومن عشيت عيناه فأطبق اجفانه دون ساطع وهجها، كان شأنه شأن البلداء الذين تخونهم شجاعتهم وقت الحاجة، فيعمَون دون الاستفادة من ومضة الخير هذه، ويتربصون في جبنهم وخذلانهم، قابعين في اماكنهم متنكرين لكل مفلح في الحياة، لأن الحظ في عرفهم عبده وحده، ينقاد له وينساق اثر خطاه طائعاً ذليلاً ... وما درى هؤلاء، ان ومضة الحظ لا تجيئهم كل يوم، ولا كل سنة، وقد تحجم عنهم وتدبر، فلا يعودون، مدى اعمارهم، يلمحون شرراً من شرارتها ... فحظنا اذن من صنع ايدينا، هو ثمرة غُنمِنا سوانح الفرص ودعمِها بقبضة من حزم ونشاط وحكمة وشجاعة.

*

وقذفت دلوي الى البئر من جديد، مجانبة جاري العملاق المديد القامة، متحاشية التعرُّض الى غلاظة خَلقه وخُلقه، لئلا ينالني منهما ما لا رغبة لي فيه. ورنوت الى قلب الدلو، اتطلع في اعماقه بشوق لأتبين ما عسى ان يكون قد علق على شفتيه من حكمة مفيدة، فاذا الناس اثنان: واحد يبني مجده على انقاض الآخرين ولا يطيب له العيش الا طفيلياً ذليلاً مراوغاً، يقضي ايامه ولياليه في حياكة الشباك ونصب الفخاخ، ليصطاد هذا ويوقع ذاك، متبجحاً بصوته العريض، مدّعياً شتى الادعاءات الملتوية المبنية على البهتان والنفاق ... ورجلٌ، لا يؤمن الا بعرق الجبين وشحذ العقل مورداً لرزقه، وبالدرب المستقيمة الواضحة وبالخطوة الواثقة الامينة ... والانتصار للأخير، مهما تأنّى وتباطأ، قلما يتنكر لهذه الفئة الثانية، او يوليها ظهره، غير آبه لأيجابيتها المبينة الاهداف والغايات، وان الغلبة المادية في هذا العصر المادي المحموم لن تكون الا للايجابيين: الايجابيين في اعمالهم واقوالهم ... وحتى ضمائر هؤلاء هي على الغالب مغلفة بالنيات السليمة الطيبة، فهم يرقون السُلّم خطوة خطوة – لا يتعمدون قذف من تقدمهم غدراً، ولا يعرقلون سير القافلة حسداً وصغر نفس.

وهنا انطلق صوت الدلو عالياً متهدجاً كصوت الرعد:

والانسان – ما شأنُ الانسان بهذا الكدح الطويل المضني، تحفى منه قدماه وتنطفىء شعلة الفتوة المتقدة في عروقه سعياً وراء القِرش... ترى أيكون هذا القرش هدف الانسان البعيد وحُلم

قلبه ، يموت ألف ميتة باحثاً عنه منقبا عن مخبآته ، ليختزن منه بالتالي حفنة يفيء اليها مطمئناً راضياً ؟. ومن قال إن الانسان متى أصاب هذه الحفنة من القروش ، ارتدّت اطماعه على اعقابها وعاد الى حظيرة الامن والاطمئنان وبلغ غايته ؟

الويل كل الويل للذين يتوهمون ان المادة هي وحدها غاية تناحرنا وتكالبنا في الظلمة وفي النور ، في البرد وفي الحر .. فالقروش التي تدخل جيوبنا عن طريق معاش او عن طريق تجارة ، انما هي وسيلة لتأمين لقمة الخبز والسقف والضوء والثوب نستتر به ... قروش تجيء وتروح ، نقبضها هنا لنودعها هناك ، ولا يبقى لنا منها سوى الاثر المعنوي العميق ، سوى الذكر الذهبي الطيب . الحقّ اقول لكِ ايتها الباحثة عن الحكمة إن في قصيدة ينظمها شاعر ، او مقالة يدبجها قلم اديب ... إن في لوحة فنية او تمثال ، حتى وفي ثوب دقت صنعته وبذل فيه الخياط جهداً مرموقاً — ان في هذه جميعاً وفي كثير غيرها من الاكتفاء والعوض ما لا يعدله مال الارض... واولادكم ، صوركم المصغرة قصائدكم الحية ، أليسوا أجمل اثر يبقى بعدكم ؟ وهل ثروات العالم برمتها تساوي في الميزان هذه الآثار الجميلة النضرة ، هذه التماثيل النابضة حيوية وحرارة ؟

راق لأذني وطاب حديث الدلو ، وطربت نفسي وانشرحت لوقع عباراته ولعلها عاطفة الامومة فيَّ ، استيقظت وتنبهت للاغنية الحلوة ، الشجية اللحن ، فتجاوبت في نفسي الاهواء والمشاعر النبيلة وفاضت بالدمع مآقيَّ لسبب لم اعرف كنهه ، وتوسلت الى دلوي الخيِّر وقد ملأته بدفقة جديدة من بئر الاختبار توسلت اليه ان يزيدني ، ويستفيض في حديثه لي ... فقال :

انها اقلية ضئيلة في الناس ، تلك التي فُطرت على الخلق والابداع ، وباستطاعتها ان تسجل اثراً تشريعياً او ادبياً اوفنياً ، وتترك للانسانية تراثاً ثابت الاركان يكفل لصاحبه بعض المجد والاكتفاء ، ويرضي طموحه ... والناس ، عدا هذه الاقلية الخلاقة ، كقطيع ضخم يتكتلون إثر قائد او زعيم ويأتمرون بامره ، ولكن هذا لا يمنع من ان يكون لكل انسان من هذا القطيع الضخم رسالة واضحة المرامي . وجميع اعمال الانسان توجه حسب نظام خاص وخطة مرسومة لتحقيق هذه الرسالة على احسن وجه ممكن . وليست رسالة الانسان العادي

(البقية على الصفحة ٣٩)

صابون كامي

هو صابون الجمال...

★ يرغي بلذة وسرعة

★ ينظف بلطف ورقة

★ قطعة منه تكسب جلدك رقة ونعومة وسحرا

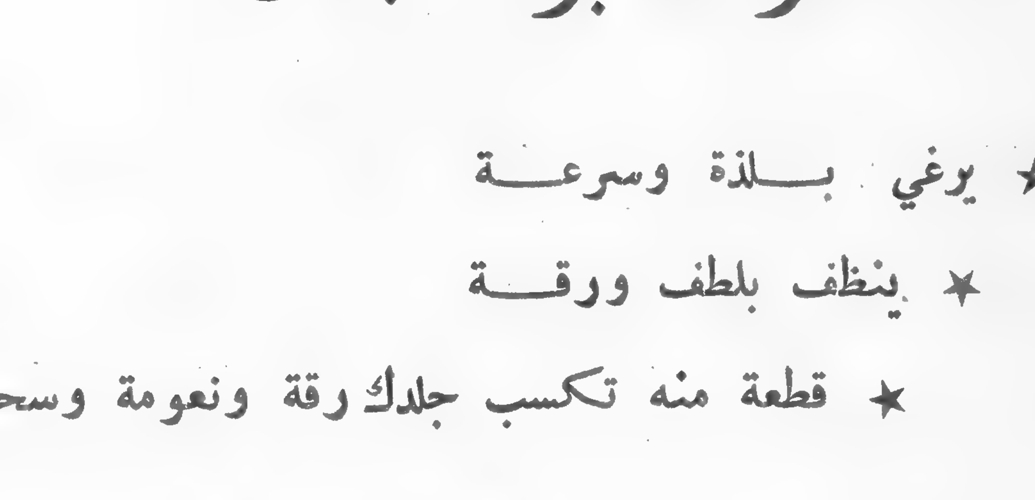

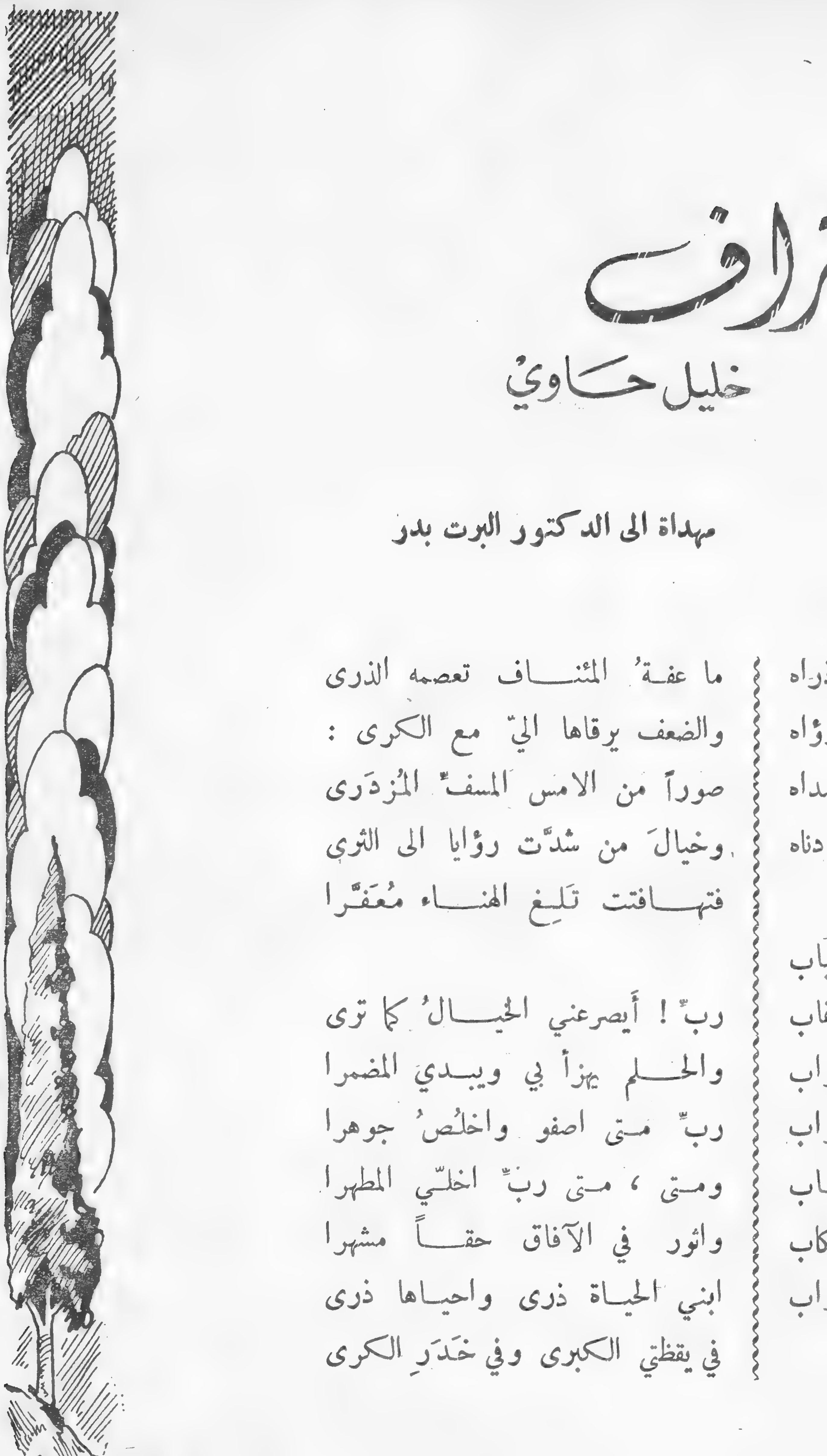

اعتراف

خليل حاوي

مهداة الى الدكتور البرت بدر

ما عصمة الفكر الممّنع في ذراه
في هدأة تجلو بصحوتها رؤاه
لا كدرة الشهوات تصخب في مداه
لا تستبيح توافهُ الدنيا دناه

★

ما عفة في القلب رغم دم الشباب
او رغبة طردت صغيرات الرغاب
الحائماتِ على لذائذَ من سراب
هي رغبة المعطاء عف عن الشراب
وسقى تراب بلاده يُمْنَ السحاب
هي في عميق الحب جرح وانسكاب
يحيى البذور يفضّ من عقم التراب

★

ما عفةُ المئناف تعصمه الذرى
والضعف يرقاها اليّ مع الكرى :
صوراً من الامس المسفّ المزدَرى
وخيالَ من شدّت رؤايا الى الثرى
فتهافتت تَلِغ الهناء مُعَفّرا

ربّ ! أيصرعني الخيالُ كما ترى
والحلم يهزأ بي ويبدي المضمرا
ربّ متى اصفو واخلُصُ جوهرا
ومتى ، متى ربّ اخلّي المطهرا
واثور في الآفاق حقاً مشهرا
ابني الحياة ذرى واحياها ذرى
في يقظتي الكبرى وفي خَدَرِ الكرى

قصة
«قلب وضمير»
(بتصرف)

نورا نويهض حلواني

اغلقت «زاهية» باب البيت وراءها في عنف ومسحت دموعاً حجبت عنها الطريق. وحاولت تركيز افكارها على مواد الموضوع الجديد الذي ستشرحه لتلميذتها، ولكن افكارها تمردت في عناد ووثبت عائدة الى البيت حيث تعقد قسوة الحياة سحباً كثيفة من دخان الألم تخنق النفس وتحرق العيون!

لِمَ هربت أعوام السعادة التي نعمت بها طفلة وحدثة مع امها واختها فجأة وبضربة صغيرة من يد القدر؟ لِمَ كشّرت تلك الليلة المشؤومة عن أنيابها، ليلة وقعت تلك الاخت الحبيبة من على السلم وتلقتها الارض بصدرها الصلب جسماً مفككا؟ لِمَ لم يتدخل القدر ليصلح ما أفسد ويعمل في الخفاء مع مبضع الجرّاح فيعيد الى ملك نعمة المشي والقفز واللعب؟ ولِمَ لم يكتف بذلك بل أبدل نفساً بنفس وشخصاً بشخص؟أخذه المعذبة الشابة اليوم، هي «ملك»، طفلة الأمس الضاحكة اللعوب تحمل شقاء الايام على كفيها وتصعد درج الحياة بحمل من المرارة والحرمان ثقيل؟ أين ذهبت تلك النظرة الصافية من العينين الناعستين؟ هل جفّت مع الدموع واستقرت على صفحة العين ظلاً قاتماً مريراً؟ نعم، فمنذ ان عادت ملك من المستشفى واستقرت في البيت على مقعد ذي عجلات، وهي تتكلم بلغة الصمت احياناً كثيرة. وحاولت الام والاخت، بعث العزاء الى نفسها وتسليتها بكل ما حوت نفساهما من جهد وصبر، وضحّت زاهية بايامها لتملأ لأختها فراغ حياة حائرة هائمة لا هي حياة ولا هي موت. ولكن بعد مضي عامين عرفت ان ما فعلته من اجل اختها كان دواء ينسكب ويضيع ويروي الارض بدلاً من ان يشفي نفساً جافة عصرتها يدُ حاملتها. حينئذ عادت الى نفسها وتذكرت ان لها حياة تطلب السلوى والأنطلاق، فحولت دفة نشاطها نحو مهنة التدريس التي تحبها بعد أن وجدت انه من العبث، بعث ابتسامة ولا راهنة على شفتي «ملك» التي اقامت بينها وبين اختها وامها حاجزاً منيعاً من الجفاء والانزواء، وطالت مع الايام نظراتها الحانقة الحاسدة الى اختها وحملت معاملتها لها صورة القسوة والفظاظة وقابلت «زاهية» كل ذلك بنظرات صامتة حزينة وكلمات عطف ورعاية كانت تزيد من سخط المقعدة وحقدها. واصبح جوّ البيت جحيما لا يطاق مكهربا أبداً بالاحاديث الجافة المرة!...

ووصلت بوصول افكارها عند هذا الحد الى شارع المدرسة وتوقفت تنتظر مرور سياة مسرعة لتعبر الشارع، واذا بطفل صغير لا يتجاوز السنتين يمرّ راكضاً محاولاً عبور الطريق وصرخت فيه منادية وهي تعدو خلفه وأمسكته في الوقت المناسب قبل ان تمسك السيارة باطراف حياته، وعادت به الى الرصيف وهي تحاول تخفيف حدة بكائه. وأذ أحست بشخص يقترب منها، استدارت بسرعة فرأت شاباً وسيما يظهر الاضطراب الشديد على قسمات وجهه يقبل نحوهما راكضاً. فقالت له بسرعة وهي تبتسم:

«لا تخف انه بخير حال».

«كدت أجن رعبا وانا أراه يكاد يداس. كيف استطيع ان اعبر لك عن مبلغ اعترافي بجميلك هذا يا آنسة؟

وهزّ قلبها كلامه! ان الطفل ولده ولا شك وفلذة كبده وأطرقت برأسها وأجابت:

«وهل يستطيع احد ان يقف مكتوف الذراعين امام موقف كهذا؟ انني لسعيدة اذ استطعت ان أرد اليك ولدك».

وود قلبها لسبب خفي ان يقول انه ليس ولده بل ابن اخته او ابن الجيران، لالكنه اجاب مبتسماً:

نعم، انه ابني وكل ما أملك.. ثم تابع: «ان سيارتنا قريبة من هنا وحبذا لو تسمحين لي بايصالك الى المكان الذي تقصدين»

وهزت رأسها وهي تحاول اخذ صورة لوجهه الذي سيختفي من حياتها بسرعة مثلما ظهر:

«اشكرك اني اقصد المدرسة وهي في هذا الشارع. طاب يومك وحفظ الله لك طفلك الوحيد».

*

لم تدر لِمَ لم تستطع وهي في الصف تركيز ذهنها في الموضوع الجديد مرة اخرى. ووثبت افكارها عائدة الى الرصيف حيث تركت الاب وابنه. وماذا عن زوجته؟ هل هي جميلة؟ هل هي سعيدة؟ وخجلت من نفسها ومن غرابة هذه الاسئلة. وعندما خرجت من المدرسة عصراً وجدته في السيارة ينتظر خروجها، لم يسعها سوى قبول دعوته لايصالها الى البيت ودار بينهما حديث طويل عرفت منه انه فقد زوجته اذ توفيت اثر وضعها لطفلها وانه يعيش مع امه والطفل ويعمل مديراً لمحل تجاري، وحدثته زاهية بدورها عن عملها في المدرسة وعن امها واختها التي احنت رأسها ببطء وأطبقت شفتيها على صمت عنيد.

ونمت مع الايام صداقتها واينعت فأصبحت حباً متبادلاً عميقاً محا الظلال عن حياة زاهية وأنار وجهها بنور الهناء. وذات يوم طلب « كريم » يدها للزواج فاعطت موافقتها بكلمة صغيرة تمتمتها وهي مخفوضة الرأس ملتهبة الخدين وطلبت منه ان يعيد طلبه هذا على مسامع امها التي ابتسمت ابتسامة الام السعيدة وباركت الخطوبة. ولم تفت « زاهية » الشهقة التي جاءت من ناحية المقعد الساكن فركضت الى اختها وقالت وهي تعانقها :

«ملك» اني سعيدة فهنئيني يا اختاه !

وأدنت المقعدة شفتيها من جبين اختها ولمسته لمساً، ورمت تلك القبلة الخاطفة الباردة، القشعريرة في جسم زاهية. فحدقت في اختها وسرعان ما أدارت وجهها وهي تضم قبضة يدها في عنف وعصبية ! ما اكثر ما تحمل عيون « ملك » من حقد وكراهية وحسد ! وإن رأى « كريم » كل ذلك فانه لم يعلق ولم يتكلم. ونشر صمت مريع اجنحته على رؤوسهم، فانسحبت الام ببطء ووهن، واستأذن « كريم » وتبعته زاهية الى الباب وعندما عادت وقفت تنظر الى اختها وتتأمل نظرة الفوز والانتصار التي كانت تلتمع في مقلتيها. فقالت وصوتها يرتجف غضبا :

« لماذا تعذبين نفسك وتعذبيننا يا « ملك » ؟ ألا تتمنين لي السعادة ؟ على كل حال لن تفلح طرقك هذه بتحطيم سعادتي وسأشرب كأسها حتى الثمالة !..

اسرعت الى غرفتها والقت بنفسها على السرير تئن انيناً مكتوماً ...

*

أسرعت « زاهية » عائدة الى البيت بعد يوم امتحانات حافل بالمدرسة، تأخرت فيه عن موعد عودتها. ابتسمت في حياء وهي تفكر في « كريم » الذي ينتظرها في البيت ومعه حلقة صغيرة لامعة، ستربطها معه برباط مقدس من ذهب ! وعند دخولها البيت استغربت عدم وجود « كريم » وامها فسألت « ملك » باستغراب :

ألم يأت كريم اليوم الى هنا ؟

وضحكت ملك ضحكة عصبية قصيرة واجابت : « لقد كان هنا وذهب واظنه ... لن يعود .. » .

وتطلعت اليها زاهية في تساؤل وسألت بحنق : « ما هذه الاحاجي ؟ لم لم ينتظرني ؟ » .

واجابت وعيونها تبرق بريقا غريباً : « قلت لك انه لن يعود لا غداً ولا بعد عام، وقد كلفني ان ابلغك كلمات الوداع، وتركك هذا الخاتم الذكرى !» وأردفت وهي تضحك : « ما اسرع ما تحطمت كأس السعادة التي كنت ستشربينها حتى الثمالة ! » .

وطافت امام بصرزاهية دوائرسوداء ملأت فضاء الغرفة وقبضت على ذراعي اختها بقسوة وشدة وارتفع صوتها عالياً وهي تقول : « تكلمي ايتهـا الجاهلة وقولي لي ماذا فعلت ؟ إني اقرأ الحقيقة من هاتين العينين البراقتين ، واريدها حقيقة ناصعة عارية » .

وصرخت «ملك» في ألم وهي تحاول الافلات من قبضة اختها ، وغشي قلب زاهيـة شعور طاغ بالاشفاق على ذلك الجسم النحيل وهي تكاد تسحق الذراعين الضعيفتين بقبضتها . فأرخت يديها وغطت وجهها بهما وقالت بهمس : « ملك ، تكلمي ولا تطيلي عذابي » ...

فأزاحت ملك يدي زاهية عن وجهها المبلل وقبضت عليهما بشدة و كأنما كانت تريدحبلاً ترفع به نفسها من هاوية سحيقة !

« لقد كذبت عليه يا زاهية كذبة كبيرة لابعده عن بيتنا وعنك » وظلل وجهها ظلٌ يأس هائل حين صرخت باكية :

« الموت أهون عليّ من ان اراك ترفلين في ثوب الزفاف وتشربين كؤوس السعادة حتى الثمالة يا زاهية ، لا استطيع ان اراك تحنين على زوج وتحتضنين اطفالاً لن استطيع ان احتضن مثلهم ، لا اقدر ان اراك تحبين وتسعدين ! » ...

وضحكت ضحكة هستيرية مخيفة وصاحت وهي تشد قبضتهـا على حافة المقعد :

« لا تحدقي في وجهي هكذا و كأنني مجنونة هاربة ، انك لن تفهمي شيئاً لانك كاملة صحيحة ، هل تعرفين يا زاهية معنى الحرمان من الحياة وانت حية ؟ هل تسمعين اصوات البشر تأتي من دنيا تخالينها بعيدة وانت فيها ؟ هل تحلمين يقظى نائمة ، بانك تمشين على نعمة كبرى إسمها الارض ، وتنظرين الى رحمة عظمى اسمها السماء ؟ هـل تقرأين عن الحب والسعادة من زاوية لا تتسع الا لجسم مريض لن يتحرك ، ولقلب مكبّل لن يتحرر ؟ هل تستيقظين كل يوم على حقيقة قاسية بشعة تتمنين لو تصبح خيالاً يغيب مع الشمس آخر النهـار ؟ اذهبي الى خطيبك وقولي له هذا ! ثم قولي له انك طاهرة كالزنبقة تستحقين ثوب الزفاف الناصع ، وليس كما صورتك واسرفت في قباحة الصورة ، ثم استمطرا لعنات السماء عليّ » .

(البقية على الصفحة ٥٠)

شخصيات مصرية أحببتها

محمد نجيب - يوسف السباعي - محمد تيمور - مصطفى امين

بقلم ماجدة عطار

١ - محمد نجيب :

لم يرق لي محمد نجيب فقط لانه رجل الساعة ، ولان اسمه اصبح في الآونة الاخيرة على كل شفة ولسان ، ولانه محرر البلاد المصرية ومنقذها من عهد الطغيان والاستبداد ... ولم يرق لي محمد نجيب لانه سياسي محنك ، ووطني نزيه مخلص لامته وبلاده ، ائتمنه الشعب المصري للذود عن حقوقه وصيانة حرمته وسيادته ، فقام بالواجب على خير وجه ... اقول لم يرق لي محمد نجيب فقط لانه هذا او ذاك ، بل انني احببت محمد نجيب ، كرجل ، قوي الشخصية من غير سيطرة او خشونة ، مهيب الطلعة من غير كلفة او قسوة ، يُشيع حوله جواً من المرح والالفة والمحبة ... كنت اشعر برهبة رهيبة قبل الدخول عليه ، ولكن ما ان احتوانا المجلس ، حتى زال ما بي من تهيب وحياء ، وفارقتني تلك الكلافة التي اسبغتها على نفسي ، وانطلقت اتكلم واتكلم عن مصر ، والشعب المصري النبيل ، وآثار مصر القيمة الثمينة ، وحب اللبنانيين لمصر والمصريين ... وتحدث هو الي ايضاً حديثاً طويلاً ، وكانت الكلمات تنساب من بين شفتيه طليقة حرة ، عذبة طلية ، وكان وجهه لا ينفك يفتر عن تلك البسمات العريضة تشع في انحاء وجهه ، فتسبغ على سمته لوناً محبباً قريباً الى القلوب ...

٢ - يوسف السباعي :

وعلى رابية متعالية شامخة ، تشرف على القاهرة الفسيحة المنبسطة ، حيث يربض المتحف الحربي المصري ، لقيت يوسف السباعي ... ولا اخال احداً منا يتساءل عمن هو يوسف السباعي .. ذلك القصاص الذري ، قصاص القرن العشرين ، الذي وان لم يتجاوز حتى الآن الخامسة والثلاثين من العمر ، قد اخرج الى العالم ستة وعشرين كتاباً ، وكلها كتب قصصية ناجحة ، فيها القصة القصيرة الدقيقة التحليل ، والعميقة المعاني ، والبديعة الصور ، وفيها الرواية الطويلة ... ويعد يوسف السباعي من رواد القصة العربية الطويلة ، واول من حاول الكتابة فيها فاجاد ... وكتابان « اني راحلة » و « بين الاطلال » يعدان من اشهر الروايات ، التي بوسعها ان تقف جنباً الى جنب مع اشهر الروايات العالمية ...

ويوسف السباعي لا يكتب الا ما يحسه ويشعر به ، فقصته كلها ترتكز على تجربة عاشها هو او احد من الناس ... وللخيال في قصصه نصيب وافر ، غير انه خيال واقعي بناء ، يجعلك تعيش القصة التي تقرأها ، وتحسها في دنياك وواقعك ، لا قصة تحلق بك في السماء السابعة ، فتنسى الارض ومن عليها ...

ويدعوك يوسف السباعي الى تناول الغذاء على مائدته ويلحف في الطلب ، فتنزل عند مشيئته وانت اشد ما تكون رغبة في تلبية دعوته ، رغبة منك في الاستزادة من حديثه الطلي ومجلسه العامر .

وعلى المائدة ، لقيت بيسه واسماعيل ووالدتها ... وحينئذ فقط شعرت بان هناك سعادة حقة في دنيانا هذه ... كان البشر والمرح والطمأنينة تطل عليك من كل عين وكل شفة ولسان ... فيوسف السباعي ، يحدثك وهو متهلل مستبشر ، وامرأته تجاذبك اطراف الحديث فتسألك عن لبنان الجميل ، والابتسامة تشع في حنايا وجهها وتنفذ من عينيها ، وبيسه واسماعيل ... هذان الحملان الوديعان ، وقد جلسا متهللين فرحين ، يجيبان على اسئلة الزائرين بكل ما تحتويه طفولتهما من براءة وفطنة وسرعة خاطر ... وبعد فماذا اقول عن هذه العائلة المثالية ... فربة المنزل اجمل سيدة

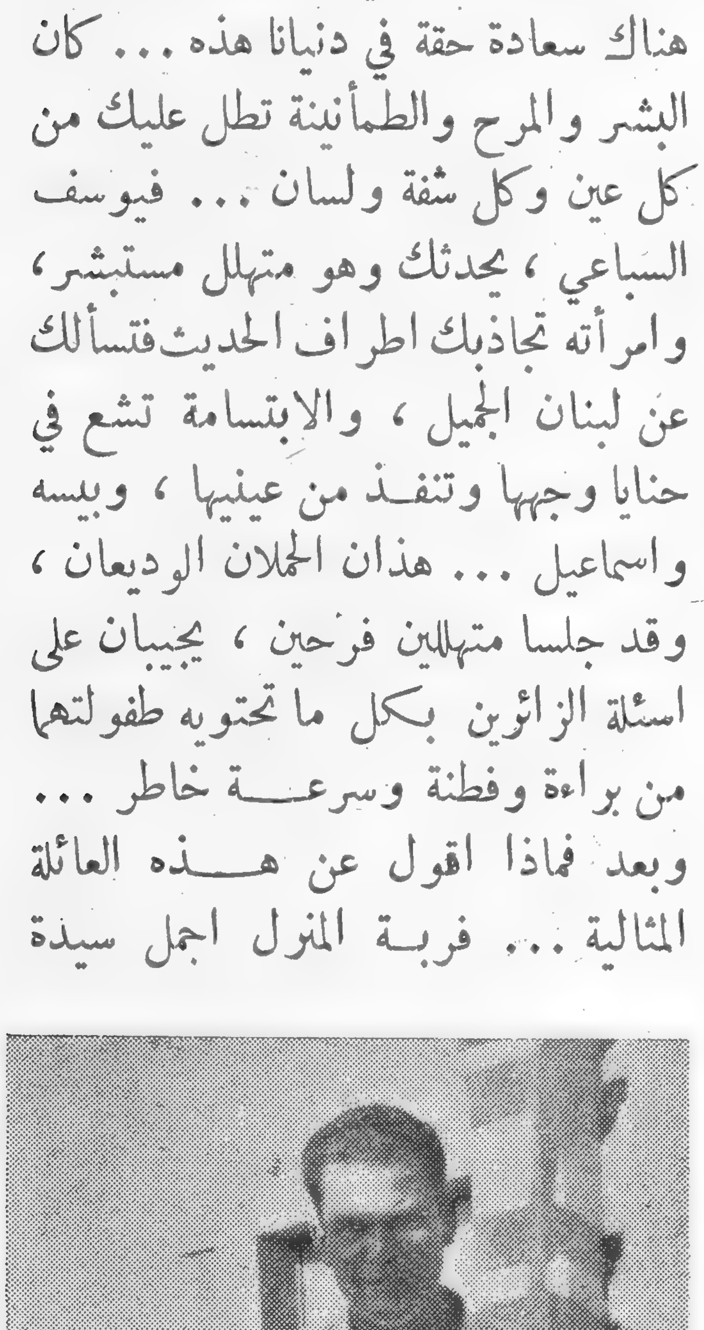

مصرية التقيت بها هناك ... وبيسه اجمل طفلة مصرية وقـع عليها نظري ... واسماعيل اجمل طفل مصري لمحته ابان رحلتي... ويوسف السباعي اجمل وارق كاتب مصري وغير مصري عرفته ...

٣ – محمود تيمور :

لا شك ان كلا منا قد قرأ الشيء الكثير من قصص محمود تيمور ... رائد القصة العربية الحديثة ، بـل محييها ومبدعها ... ولاشك ان كلنا قد اعجبنا بفن هذا الرجـل الرفيع ، وبتحليله الدقيق ، وبحوادث قصصه المبتكرة ، ثم بهذا الاتجاه الحديث الذي اتجه به في القصة العربية ، وبهذه الالوان المحلية التي ادخلها على قصته ، فاتسمت بطابع خاص جميل ... غير ان احداً منا لا يعرف تماماً من هو محمود تيمور قبل ان يلقاه ويتعرف الى شخصيته ...

محمود تيمور من هؤلاء الاناس الذين يرتاح الانسان الى التحدث اليهم ، فهو هادىء الطبع ، رصين العبارة ، وعلى الرغم من تقدمه في السن ، تلوح عليه امارات الوسامة التي لا تخفى على المدقق البصير ...

ولا يكاد يتعرف محمود تيمور اليك، ويعرف انـك من لبنان ، حتى يفتح مذكرة له ، احتفظ بها في جيبه ، ويمضي بتعداد طائفة من الاسماء اللبنانية ، التقى بها وتعرف اليها ، ثم توثقت بينه وبينها عرى صداقة متينة ، فهو يحب اللبنانيين، ويفخر لهؤلاء الاصدقاء مـن القطر الشقيق ... ولا ينسى ان يسألـك عن اسماء بعض الطلاب الذين استشاروه في كتابة اطروحاتهم في القصة والادب ، فهو يود لو ان عدداً اوفر من اللبنانيين يتصلون به ويوثقون عرى المودة معه... ثم لا يلبث ان يضيف اسمك الى طائفة الاسماء مع ادريسك بعد ان يعد بالكتابة اليك... وترتاح انت لهذه المودة الصافية الطبيعية ، يظهرها نحوك كاتب كبير ، وقصصي ذائع الصيت كمحمود تيمور ، ولا ينسى ان يدعوك الى العشاء او الغذاء او تناول كوب من الشاي ... والمصريون كلهم من هذه الناحية ، ناحية الكرم والضيافة ، والترحيب بالضيف سواء ....

٤ – مصطفى امين :

لم اعجب بمصطفى امين ، لان جثته الضخمة قد لفتت ناظري ، او لان صيته كصحفي لامع قد استحوذ على تفكيري، بل لان مصطفى امين ، كان خير مرافق لي في طريقي الجوي الى القاهرة ، وقد قام ابان ذلك بمهمة الدليل على خير وجه، فهداني الى الاماكن الجميلة التي بوسعي زيارتها ، كما انه رغب الي ان ازور دار اخبار اليوم لاتعرف الى الصحافة المصرية باجلى مظاهرها ... وقد شئت ان اغتنم فرصة وجودي معه في الطائرة ، لأفتح معه محضر تحقيق طريف ، ساطالعكم به على صفحات هذه الصحيفة في عدد قادم.

ومصطفى امين على نقيض مما يوحي به مظهره الخارجي، محدث لبق، سريع البديهة ، ظريف النكتة ، لطيف المعشر.

وقد وقعت لي معه حادثة طريفة ، سببت لي كثيراً من الضيق والحرج ، وان كان الجرم لا يقع علي وحدي انما تشاركني فيه تلك الطبيعة التي شاءت ان تأتي بالعجائب ، فتدفع الينا بتوأمين متشابهين تماما وفي كل شيء ، حتى ليعجز الانسان عن التمييز بينهما ، كمصطفى وعلي امين ..

عندمـا هبطت الطائرة ، ودعت مصطفى امين بعد ان وعدت بزيارته ، وكان في استقباله على المطار شقيقه علي امين ... لم ادقق النظر كثيراً في ملامح هذا الاخير لارى الفارق بينهما ، اذ ان ازيز الطائرة كان يطن في اذني فيعتورني شيء من الدوران .. على انني

رأيت انهما يتشابهان كثيراً ...

ومرت بضعة ايام عـلى وصولنا ، وقصدنا الاوبرج ، لقضاء احدى السهرات ... وخيـل الي ان مصطفى امين يدخل الصالة بمرافقة احدى السيدات، ولفت ، نظر الصديقات المرافقات اليه ، فاذا بهن يقهقهن قائلات : ألا يمكنـك بعد ان تفرقي بين علي ومصطفى امين... ان هذا القادم هو علي امين... وسكت انا مقتنعة بصحة قولهن ... ومر امامنا الرجـل ، فرحت اتفرس في سحنته ، لأرى ان كان هناك ثمة فارق بين هـذا الشطر من التوأمين ، وبين ذاك الذي التقيت به على متن الطائرة ، فما كان منه الا ان ابتسم وهـو يقول : مساء الخير يا آنستي ... لا اظنـك تنسين رفقاء الطريق بهذه السرعة ... واجتاحت وجهي موجة من الخجل ، ووقعت في مأزق لم ادر كيف اتخلص منه الا بقولي: اعذرني ، الحق ليس علي بل على هؤلاء الرفيقات اللواتي اوهمنني بانـك الشطر الآخر من التوأمين .. وضحـك عالياً وهو يقول : تباً لهذه الصدفة القدرية ، كم توقعني في مآزق، وتكبدني من خسائر...

تموزيات فؤاد سليمان

صدر عن « دار الاحد » في بيروت الجزء الاول من « تموزيات » الشاعر الاديب فؤاد سليمان . وهي مقطعات في الادب والفن والاجتماع . وقدم لها صاحب جريدة « النهار » النائب الاستاذ غسان التويني . وسنكتفي الآن بنشر نموذج من هذا الادب الحي الخالد ، على ان نعود الى القراء في موعد آخر ...

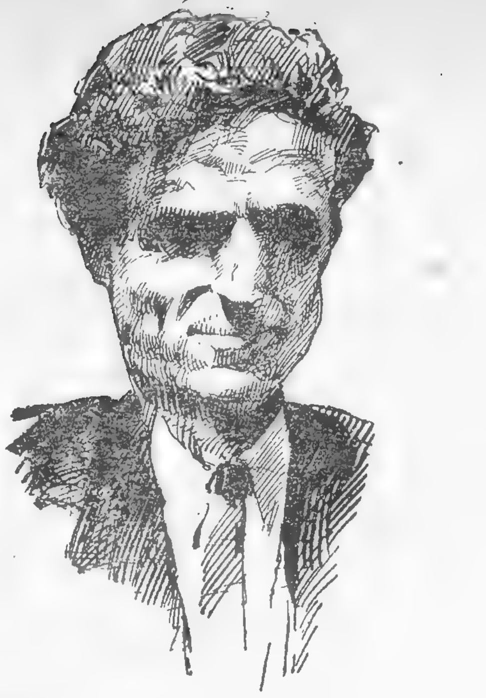

على المقلب الثاني

... على البحار السبعة ... في كل مطرح من الارض ،

من بلادي واحد .

واحد تقتلعه العاصفة من هنا ، من هذا التراب

فتزرعه في مقالب الدنيا ، على الامواج ،

في البحار السبعة .

... وما غصت أم مثلما غصت امهات بلادي ،

ترمي شبابها واحداً بعد واحد

على كف العفاريت ، على الموج ، خلف الشمس

وحيث لا تصل عين .

ولبنان حكاية حلوة ، خلف البحار ..

بيت تطل عليه الشمس ...

ورعيان في الدروب .

... لعينيك يا بلادي ، هذه الاجنحة تزاحم النسور في القمم

وهذه الجباه المجعدة ،

يزرعونك فكراً وعمقا وخيراً في

وهذه الزنود تزيح ادغال الغابات

لعينيك يا بلادي ، هؤلاء الفتيان

المقلب الثاني من الارض .

اللهم سبحانك !

من قدّر لهذه النصبات الغريبة ، المقتلعة من هذه السفوح وهذه الجبال

مثل هذا الخصب وهذا الفيء .

اللهم سبحانك ، تحمل البلد الصغير الحلو ،

يمد أفياءه على ناطحات القباب وقباب السماء ...

اللهم سبحانك !

من روح أمي ؟

هبه وادي

أعلمت يا قلبي بما جرى ؟

إنها نامت كما تنام الورود ، اطبقت جفنيها على احلام صباها ، ثم مضت..

أعلمت يا قلبي بكل هذا ؟

لعنت اذن لعنت ، ألم تكن يا قلبي بكيانك ، صورة عن قلب أمي ؟

ألم اعهدك تنبض، بمثل ما كان ينبض قلبها ؟ وتدق في صدري في الآن الذي كنت تدق في صدرها ؟ وتمر عليك العلة التي كانت تترى على فؤادها ؟

فمالي اراك يا قلبي تتابع مسيرك في صدري ؟ وقلب امي قد صمت في صدرها ووقف وسكن الى الابد يا قلبي . الى الابد؟

ولكن هيا لا تقف .. وانبض في ضلوعي ما تشاء ، فان امي كانت تريد لي الحياة ، فهل ارفض شيئاً ارادته امي؟

اضرب يا قلب في جوانحي..ودعني ارى الحياة وحدي .. مخيفة موحشة .. مضلة .. فلن يضمني بعد صدر رؤوم ، حين ترتعد روحي خوفاً .. ولن تنالني يد بالرفق ، حين تسري الوحشة في ظلمة نفسي..ولن يرشدني رأي حنون حين اتعثر بدرب غدي بالضلال والسوء والظلام .

اضرب يا قلب في صدري .. ودعني اعيش لارى أشلاء املي .. فمن يغرس الزهور في غدي ؟ ومن يضيء لي شعلة يومي كلما اطفأتها بوجوم نفسي ، ودموع عيني ، وثورة كل كياني ..!

اضرب يا قلبي اضرب .. ومد في عمري ما تشاء ، فهل تعرف الصفاء الذي كان يغمرك بالزهو ، حين كانت تنظر إليك عيون امي ! او هل تمر بك بسمة من بسمات الملائكة ، كتلك التي كان يضفيها عليك ثغر امي ؟ او لعلك تأمل ان في الوجود كله من يستطيع ان ينقل لك كلمة بالانعطاف الذي كانت توليه امي؟

اضرب يا قلب لا تقف .. ودعني اشارك الربيع في احزانه على امي ، فوروده البيضاء قد كبرت في مروج الارض كلها ، ولكنها ظلت قبيحة .. فاترة .. راكدة فهل من يزين الورود كوجه امي ؟

والعشب المسكين اورق ، على الضفاف جميعاً ، ولكنه ظل هزيلاً .. ساكناً .. متعباً .. فهل من يداعب الاعشاب كأنامل امي ؟

اضرب يا قلبي اضرب .. ودعني اتخيل أمي في عليائها ، وقد اتخذت من حوريات السماء بنات ثلاث ، يسلين وحدتها ، ويطربن انفرادها، ويضحكنها ويلعبنها .. كما كنا نفعل معها : اخواتي وانا . دعني ارى كبراهن تعزف لها على القيثارة ، وامامها الثانية تضحكها وتؤنسها ، والثالثة ترقص من اجلها رقصات السماء .. فهي لا تطيق الوحدة . وهي تحب الانس والفرح .. وهي شابة سوف تغمر السماء بفرحة صباها .

اضرب يا قلبي .. ودعني ارى خيبة احلامي بعيون روحي ، دعني اتخيل نفسي امشط شعر امي الاسود ، واحلم بخصلات رأسها وقد غدت بيضاء ، يزينها الشيب الجميل ، وتلتمع في مفارقها السنون .. فان موتها في صباها سيظل ينخر في قلبي حتى يوم لقائها ...

فاضرب يا قلبي اضرب .. ودعني ارى قبر امي امام عيني ، واتصور كيانها مسجى في اعماق الثرى ، وهي هناك .. لا تدري بحلول الربيع ، ولا بأفول الشتاء ولا بمجيء الصيف ولا بقدوم الخريف .. وهي لا تعلم بالصباح ولا بالمساء .. وهي هناك لا تشعر بعميق اسانا ، ولا تدري بانقباض قلوبنا التي تختلج بلوعة ذكراها !!!

حديث القلب

غموض ...

في الليل المدلهم العميق ... افيء اليك — الى ذكرياتك البعيدة ، تلفني الظلمة الثقيلة ، وتطبق الوحشة عليّ !

واتذكر ، كيف كنت تبدّد قلقي وروعي :

بلمسة خفيفة من يدك ، ببسمة من فمك المشرق

وبنكتة طريفة مداعبة . — الله ! كيف كانت هواجسي ومخاوفي آنذاك تتضاءل وتروح ... كلها :

وتعود الى عيني نجمات سعادتها الغمازة

ويعود الى قلبي رفيفه ورقصه

واحمد ربي ... الذي زرعك في قلبي هكذا ، حتى امتدت جذورك وتشابكت في عروقي وامتزج ماؤها بدمي ...

★

والآن ... يتراءى لي بين حين وحين ، ان غريباً جديداً يُطلُّ على هذا القلب ، ليشغل مكانك المهجور ... ولكنه لا يلبث ان يرتد خائباً مكسوفاً ، فالمكان اما صغير لا يسعه ، او كبير يضيع فيه وينزلق ...

.... ألا كشفت لي عن هذا الغموض . ايها الحبيب الغائب !؟

افروديت

قبل ان تصغي الى حديث طفلك ، وعباراته الساذجة ، أتمعها في حفيف ثوبه ، اثناء قيامه برقصاته الاولى ؛ وقبل ان يشرح لك افكاره الغامضة استوضحيها في تلك الحركات البريئة ، التي يعجز عن تأديتها بيانه ، فيعلنها جسمه الغض .

ان في كل حركة يقوم بها الطفل ، رقصة طبيعية ، فهو يتمايل كالاشجار في جنات الحياة ، مفرقاً هنا وهناك ، عبارات عجز عن الافصاح بها لسانه الصغير ولغته الساذجة ، فاصدرها تمايلات حساناً ، تلفت اليه الابصار ، وتستثير الضحكات مضفية على الجو من حوله موجة ساحرة من المرح والغبطة والارتياح .

قد لا تشبه حركات الاطفال ، رقصات البالغين المتمرنين ، ولكنها دون شك اساس متين ، لبناء المواهب الفنية ، فهي تعبير عن خلجات نفسية ، وترجمة لعواطف الطفل ومشاعره ، ينفحها الاجواء بسذاجة وطهر خلابين .

يتمكن الاطفال من الرقص ، وهم في صف الحضانة ، ولكن في هذه الفتره يحتاجون الى قليل من التوجيه والتعليمات السهلة ، وعلى المدرب ان يلعب قطعة موسيقية خفيفة ، ينقاد الاطفال اثناء ايقاعها الى ابراز حركاتهم الطبيعية ، بدون توجيه خاص ، وفجأة تبصرهم ملائكة ، يحلقون على اجنحة الاثير ، فيهيمون مع العامل في حقله ، او يرافقون العصافير الى اعشاشها ، مقلدين « نوم العصافير » في رقصة جذابة ، ويتحولون الى فراشات تداعب حبال الشمس باجنحتها ، اوسراب يعانق حبات المطر ، ويرتشفون قطر الندى ، او يعبرون ، دون ان يدركوا ، عن قصص واساطير رويت لهم منذ حين ، فهم عصافير ، وفراشات أو ملائكة هبطوا الارض ، وعجزت عن جذبهم الى صفحة اديمها فحلقوا عالياً ، وعالياً جداً !

اذا راقبت رقصة طفلة في الخامسة من عمرها ، تلحظ عرض شتى العوامل النفسية التي تتوالى في حركاتها ، فهي تحب ثم تكره ، وتخاف او تشك في شيء يخلق في مشاعرها اكتئاباً ، او ثقة تظهر المرح والحبور .

ولا شك فيا لأهمية الملاحظة من ادراك لنفسية الطفل ، ومعالجة تعقيدها في فترة التربية الدراسية ؛ فهذا سمير ، يتردد في مشاركة رفاقه في رقصاتهم لانهم لم يقبلوه رئيساً لهم ، وليلى انزوت بعيداً ، تحدج صويحباتها بخجل ، باكية لعدم تمكنها من التصريح عن سبب رفضها للمشاركة ، وهنا ، اهمال الولد تماماً ، يأتي بالنتيجة المتوخاة ، فيثوب الى نفسه ، ويصرخ فجاة : « وانا ايضاً اريد ان ارقص » ويتلاشى الغيظ من عيني ليلى عندما تجذبها رقصة الطفل الضائع ، فتركض لتقوم بدور الام الباحثة .

ولا يخفى ما في الرقص من تمرين للعضلات اللينة في جسد الطفل ، علاوة على ابراز توجيه شعوره ، وايضاح تفكيره، وهذه انسب فترة للمخالطة الاجتماعية ، التي تهيئه للسير في شعاب الحياة دون تعثر او ارتباك . وكلما نما الولد ، يمعن في حفظ اصول الرقصات المختلفة فيتقنها ، متذوقاً طعم هذا الفن الرائع .

وهناك « الرقص الشعبي » المتبع عند أكثر الامم مهما تباعدت مسافاتها ، وتباينت عوائدها ، اما المدارس الحديثة الراقية ، فتدرس الرقص ككل مادة يتوجب على الطالب اتقانها ، فهو كالرياضيات والتاريخ واللغات . وفي الرقص الحديث فن وصقل ، يندمجان مع تفكير الطالب ، فيغدو قادراً على التفرقة بين انواع الرقصات ، لدى سماع لايقاع الموسيقي ، فيكون قد بنى مواهبه على اسس تعبير الطفولة البدائي ، ويعتبر الرقص في المدارس الحديثة من العوامل الفعالة في تأدية رسالة خلقية باعتبارها اساساً للتهذيب الخلقي الرياضي ، كما انها تسفر النقاب عن مواهب تكون مغمورة من قبل ، وترسم امام المتفرجين رموزاً أسمى من أي تعبير آخر ، لاظهار مخبآت الصدور !

الرقص الايقاعي الحديث

كيف نحبب العربية الى ابنائها

جهان غزاوي عوني

يا له حديث يملأ النفس زهواً، ويفعم القلب أملاً ويضفي على العقل متعة هي له غذاء وهي له كذلك شفاء .

اما الزهو فبهذه اللغة الحية التي لم تستطع الاحقاب ان تميتها مع انها أماتت أخوات لها كثيرات .

واما الامل فلأننا نستطيع نحن مثقفي هـذا الجيل شعباً وحكومات ومدرسين ان نعيد لها سالف مجدها وان نحييها بعد فترة احتضار وان نوقظها من رقدة استجمام طال أمدها .

واما العقل فلأن الايمان يحقق العجائب ولان لهذه العجائب ادلة وبراهين لا يقرها المتفيقون ولا المتفرنسون ولا المتأنكلزون ولا الغاميون ،ولكن يقرّها المنطق ويشهد لها التاريخ وتؤيدها حقائق الحال .

واني لذلك لمتفائلة واني لمرددة مع ابي القاسم الشابي قوله المأثور :

« اذا طمحت للحياة النفوس
فلا بـد أن يستجيب القدر »

سوف لا اتعرض بحديثي هـذا ، لتاريخ هذه اللغة ولا لضرورة ايجاد علماء فيهـا يعرفون كيف تأثرت باللغات الاخرى وكيف أثرت فيها ، فتاريخ العربية قصيّ طويل تشعر وانت تنقّب عنه كأنما تنقّب عن الذهب الخالص في كنز يبهرك لمعانه وتسيطر عليك فيه متعة رؤيته . وانما سأعرض باختصار المواد الاولية التي يجب ان نعمل بها لنجعل من هذه اللغة المحبوبة عند الخاصة لغة سهلة المأخذ سلسة الانقياد مطواعاً يشغف بها الجميع لطلاوتها وروائها ، ولاناقة تركيبها وفخامة لفظها ولما لها من خصائص كخاصة الوزن في الشعر وخاصة الاشتقاق وخاصة التعريب .

وفي اعتقادي ان البدء يكون في المدارس اولا وفي دور الحكومة ثانياً، وكذلك يكون بمعاونة الحكومة نفسها ووزارة التربية .

فاذا قلنا في المدارس فيجب ان نفهم ان على معلم العربية الذي يجب ان تنتقيه وزارة التربية الوطنية انتقاء، ان يكون من هواة هذه اللغة ليتطعم الطلاب بهذا الهوى فينشأوا متحمسين لها مهووسين بها مشغوفين بجمالها متعصبين لكل كبيرة وصغيرة فيها . وعليه ان يكون ذا موهبة ادبية حتى لا تفوته شاردة ولا واردة في اللغة . وأن يكون مطلعاً على سير الحركة الادبية في الادوار التي مرّت بها سابقاً وفي العصر الحاضر ليذوّق طلابه لذة المفاضلة بين اديب واديب وكتاب وكتاب . فهكذا يستطيع ان يدفع طلابه لمطالعة مكتبة ضخمة ولمعرفة ادباء كثّر وعلى الاخص المعاصرين منهم لكثرة انتاجهم ولاتساع آفاقهم ، دون ان يدعهم يشعرون بثقل الفرض او مضايقة الالحاف او صعوبة التثقف . ويتحتم على المعلم في هذا الدور ان يترك للطلاب مجالاً واسعاً ليتناظروا ويقارنوا ولا بأس من ان يشركهم الرأي ويناقش مواضيعهم دونما تسفيه ولا تشويه تاركاً لهم حرية الرأي والبحث والمفاضلة جاعلاً لهم من نفسه قاموساً يهتدون الى ما يريدون بهديه .

وعلى المعلم كذلك أن يعوّد مسامع الطلاب وألسنتهم ، بل ويتفنن في ذلك ما شاء له التفنن ، على الالقاء الجميل واللفظ الرائع . وعليه ان يدلهم على مكمن رشاقة الاستهلال وعلى موضع حسن التخلص . وان يوجّه انتباههم الى سر جزالة اللفظ وروعة سحر البلاغة ، وان يقارن معهم بين عبارة وعبارة وبين بيت من الشعر وبيت ،فيجعلهم يحسّون النغم وينصتون للجرس ويفتنهم البيان المشرق في اي قالب من القوالب .

هذا في الصفوف التكميلية . واما في الصفوف الابتدائية فيشترط في المدرّس ان يكون على شيء من ارتجالية الفصحى اذ يتحتم عليه ان يتخذ طريقاً وسطاً فلا يصعد كثيراً بالعامية ولا ينزل منحدراً بالفصحى وله بعد ذلك ان تفهم صغاره بأن اللغة الصحيحة ليست بعيدة كل البعد عن اللغة العامية . فبامكانهم مثلاً ان يقولوا بدل « بتريد » أتريد ؟ وبدل « محاية » ممحاة ، وبدل « حيط » حائط ،وبدل« مشي » امش . الى آخر ما هنالك من كلمات متقاربة يحفظها التلميذ بسهولة لتشابهها ويعتقد انه ادّى شيئاً عظيماً اذا هو اتقنها . ثم يأتي بعد هذا دور المحادثة ، والمحادثة لها تأثير واي تأثير على تقويم لغة الطلاب . فهو اسطتها يقدر الطفل ان يثرثر مع معلميه ومع رفقائه دون ان يخشى في ذلك لومة لائم . والطفل الى ذلك سريع الحفظ حاضر البديهة ، ولسانه لم يعتد مجاراة الكبار فيما يأخذون فيه من احاديث ، لذلك هان تقويم لسانه وسهل على المعلم تدريبه بسرعة . كل ذلك دون

ان يلجأ الى ايهام التلميذ بان عليه درسا سوف يؤديه في الغد ، بل عليه ان يحبّب اليه ذلك الدرس عن طريق الاستهواء. وسأبين بهذه المناسبة طريقة اتبعتها بنفسي وجربتها مع تلميذات السنة الابتدائية الثانية فكانت النتيجة مرضية بل ومدهشة.

لقد اتبعت اول ما اتبعت طريقة تصحيح الالفاظ المحرّفة لجميع الكلمات التي يمكن ان تحتاج اليها الصغيرات اثناء وجودهن في غرفة الدرس وفي الملعب. مع المعلمات ومع زميلاتهن.

حتى اذا توفرت لديهن المفردات اللازمة أخذت واياهن في جمع الكلمات جملًا ، وكان ذلك شيقاً لدى الصغيرات لا صعوبة فيه ولا التواء لانه اقرب ما يكون الى العاميّة ولانه فتح امامهن مجالاً للاخذ والرد فأرضى طبيعتهن الجدلية.

وعند ما تأكدت من استيعابهن التراكيب الصحيحة اخذت أمرّنهن على الكتابة اي التعبير عما يردن وما لا يردن. ويا لصرير تلك الاقلام على الالواح الحجرية ويا لجمال تلك الوجوه المتحمسة والعيون المشعة حينما تلقّين اول درس كتابة.

وقرأت الافكار الساذجة الحلوة وطفرت من عيني دمعة ، دمعة لا اعرف أهي من حق هذا النشء الذي احب وأشق له الطريق ام من حق اللغة التي يستهويني كل ما فيها ، ام من حق الادب الذي هو كل متعة الاديب في الحياة.. ؟

أجل لم اعرف وانما عرفت ان الفصحى في العربية ليست كما يتبجح الكثير من ابنائها او من غير ابنائها. فهي ليست صعبة المأخذ كسواها من اللغات بل على العكس لينة العريكة سلسة الانقياد ، وعلى هذا الاساس رحت أبني تجاربي وطلبت الى صغيراتي ان تهيىء كل واحدة منهن دفتراً صغيراً يسجّلن فيه مذكراتهن اليومية ووعدت المجلاة بهذه المذكرات اضافة ست علامات على علاماتها المخصصة للغة ، وأخذت أمرّنهن اياماً ثم اعطيتهن انموذجاً بسيطاً وتركتهن اياماً أخر ، ولما رجعت اليهن وجدت بين يديّ امثال هذه النماذج البسيطة لبنات ست وسبع وثمان ، وهذه احداها :

« الساعة الرابعة مساء ، ذهبت اليوم الى المدرسة فرأيت المعلمة وكانت غائبة سبعة ايام فرحت بها وقلت لها صباح الخير وعندما دخلت الصف تقدمت منها وانا خجلة وقلت لها الحمد لله على السلامة ».

اما الثانية فكانت هذه :

« بينما كنت امس مساء ذاهبة الى البيت وجدت فقيرة ممزقة الثياب ومعها طفل صغير ، مدت لي يدها تطلب حسنة رق قلبي واعطيتها خرجي حتى تنفقه على ابنها. يا رب لا تجعلنا نحتاج الناس !. »

وهذا انموذج آخر ارسلته لي تلميذة نجيبة اضطرها مرضها الى ترك المدرسة لبضعة ايام فلم تجد بأساً من ارسال مذكرتها لي وهذه هي :

« انا مريضة ، اوصاني ابي ان لا اترك سريري فأطعته لاني احبه كثيراً ، الى جانبي على الطاولة لعبة اختي واشياء من الحلوى وبعض الصور ، ولكن كل هذا لا احبه الآن لانني مشتاقة الى المدرسة فمتى أشفى ؟ »

هذا الكلام بسيط في تركيبه ، ساذج في الفاظه وهو من قلب العامية ليس فيه من رواء الديباجة وجه ولا من سحر الالفاظ كلمة. ولكن فيه ذلك التعبير الصحيح وهذا وحده كل ما نريده مبتدئين. حتى اذا ما تشبّع التلميذ مطالعة توسعت مداركه وصقلت ديباجته واضحى بامكانه ان يعبر عن افكاره بلغة افصح وبيان اقوم دون ما مشقة او اجهاد.

وهنا يأتي دور وزارة التربية. فعلى عاتقها تقع مسؤولية كبرى ، مسؤولية لغة شعب له تاريخه الذي يتصل بتاريخها فعليها اذن لتقوية اللغة ان تعدل برامج الدروس فتجعل للغة وحدها نصف التوقيت الاسبوعي ، والنصف الآخر تتركه للمواد الأخرى. وعليها ان تضع بين ايدي الطلاب مكتبات عديدة يرجع اليها الطالب كلما وجد متسعاً من الوقت للمطالعة دون ان تتقاضى مقابل ذلك ثمناً. وعلى موظفي تلك المكتبات ان يكونوا على اتصال دائم بما تلفظه المطابع من جديد جيد في العربية.

وعلى الوزارة ايضاً ان تزيد على ساعات فراغ معلم اللغة ساعات اضافية ليتمكن من تحضير الدروس تحضيراً متقناً ومن درس كل طالب على حدة ليقوم لغته ويشرح له ما غاب عنه في دفاتره او في مذكرته ، فلا تجيء شروحه فورية كالتلميح ولا مقتضبة فيساء فهمها.

وعليها ان تفرض ساعات المحادثة فرضاً على جميع الصفوف ، اذ بالمحادثة تقوم اللغة وعليها يتوقف شغف التلامذة بالعربية : فمن تلخيص لكتاب ، الى رسالة لصديق الى محاورة بين طالب وطالب ، الى استعراض لابيات من الشعر ، الى مناظرة بين رأي ورأي الى آخر ما هنالك من مقويات ومحببات.

وعليها ايضاً ان تفرض تدريس القرآن كلغة لا كدين ، وان يكون على ايدي ادباء وليس مشايخ ، ادباء تتوفر فيهم ثقافة القرآن وبلاغته واعجازه ، لان القرآن وحده هو الذي يعود اليه فضل حفظ اللغة العربية طيلة هذه القرون من الاندثار والتوارى.

واما الحكومة فمن واجبها ان تفرض

العربية على المعاهد الاجنبية فرضاً لا هوادة فيه كلفة للبلاد ، ومن واجبها الا تجيز تخريج طالب واحد ما لم يقدم شهادته عندها ولها ان ترفض تشغيله او تعيينه مهما كان نوع شهادته .

ثم من واجب الحكومة بعد هذا ان تعتني عناية خاصة بالمجامع العلمية فتوفر لها رجالاً اكفاء لا يتركون كلمة جديدة عربوها ولا لفظة محدثة الا ترجموها حتى اذا اردنا ان نترجم او نؤلف وجدنا المادة اللازمة للبناء وهان علينا تقديمها للنشء دون ان نقف امامه عاجزين فيستهين بلغته ويعزف عنها عزوف المحب الذي يجد في حبيبته نقصاً ، فلا هو يغفر لها هذا النقص ولا هو يستطيع نسيان حبها .

وعلى الحكومة ايضاً ان تفسح مجالاً واسعاً للاذاعات عن رجالات العرب ، الابطال منهم والفلاسفة ، الاطباء والفلكيون ، الرياضيون والادباء ، اللغويون والشعراء ، العلماء والحكماء ، وعن حضارة العرب . فلا تترك ناحية من نواحيها الا عالجتها بدقة ورفعت عنها القناع لتتأثر النفوس بالتراث التليد ، كل ذلك بلغة فصحى ناصعة يتعود الشعب على فهمها بالتدريج كما تعود مثلاً ان يفهم على المصريين لهجتهم العامية بواسطة السينما ، في حين انه لم يكن يفهم لفظة واحدة منها منذ سنوات عشر تقريباً .

وهكذا بمعاونة الهيئة التعليمية والحكومة ووزارة التربية والاذاعة والمجامع العلمية والمكتبات الغنية يمكننا ان نحبب هذه اللغة الى النشء والى الشباب والى العامة .

وبقليل من الثبات والثقة وبقليل من التحمس والوفاء ، وبقليل من الاعتزاز الصادق يمكننا ان نردد مع حافظ ابراهيم قوله :

وكم عزّ اقوام بعزّ لغات

زاوية الطفل

الخوف عند الاطفال

ما تذمرت أم من المشكلات التربوية الا وكانت مشكلة الخوف في طليعتها .. ولئن كان الخوف وليد الجهل ، فإنه يضمحل لدى توسيع أفق الولد ومداركه .

لو حاولت سيدتي الإلمام بجميع الاسباب المؤدية الى الخوف في طفلك لأعياك ذلك ، فهنالك العديد منها . اما أهمها فهي المفاجآت ، وغير المألوف لدى الطفل ، وضعفه جسدياً . هذا ولا يغرب عن البال ان للاقتباس درجة مرموقة في تعليم الولد الخوف كاستماعه لحكايات مخيفة تتجسم فيها وحشية الحيوانات المفترسة وغيرها مما تعمر بها مخيلات أغلب الخادمات في بيوتاتنا .

ان الفترة العصبية في حياة الطفل هي التي بين الثالثة والخامسة من عمره حيث يتخيّل اشياء مخيفة لم تعترضه يوماً من الايام ، بل هي نسيج صنعته وترويق خياله . وقفة على هذه الحقيقة سيدتي تطلعك على سر تخوف طفلك من الذهاب الى فراشه بمفرده . فلكي تشيعي الطمأنينة في نفسه ، يجدر بك البقاء بجانبه قليلاً في فراشه ريثما يستعيد شجاعته ويقلع عن تخيلاته الموحشة .

ومما يثير الفزع في قلب الطفل هو الزوّار الغرباء . فما بالهم يجتذبونه اليهم حال دخولهم بيته معربين في ذلك عن فرط حبهم له . والاولى بهم التحدث مع والديه وعدم الاقتراب من الطفل الا حيث يأنس اليهم ويقترب هو من تلقاء نفسه .

هذه ، سيدتي ، بعض ما تردده الحكمة على مسمعيك من إرشادات لتخفيف او لاستئصال الخوف من طفلك .

١ — اياك والهزء من خوفه .

٢ — وسعي مداركه وساعديه على المزيد من الاختبارات

٣ — كوني موضع ثقته وافسحي له المجال ليسفر النقاب عما يساوره من شعور الخوف ، ولشد ما يمتعه ان يناقشك هذا الموضوع .

٤ — إلغي التخويف من وسائل ترويضك اياه .

٥ — إياك وتهديده تهديداً متواصلاً .

حبذا لو تحققنا ان الخوف عاطفة تعترض كل مخلوق بشري ، ولكن على درجات متفاوتة ، فمنهم من يقهرونها قبل تملكها اياهم ، ومنهم ، ويا للاسف ، من تلازمهم طيلة حياتهم ، ولعمري هل أحق من هؤلاء بالرثاء ! !

عائده شاكر صعب

للعروس
الحديثة السن

انك صبيّة ، جميلة محبوبة ، ومقبلة على حياة جديدة ، وهذه مجموعة رائعة لتفكيرك الغض ، اقرنيها بالحكمة والدراية ، مضفية عليها رونقاً لا يخبو نوره ، من تدفق تفكيرك الصحيح . هذه صورة لتكييف جمالك ، تساعد على ابراز مواطن الفتنة فيك ، وتمسح تقاطيع وجهك بلون ساحر جذاب .

مهما يكن لون الثوب المعدّ للزفاف ، تذكري دائماً ، ان تحولي دون شحوب وجنتيك ، وكذلك لاحظي تلوّن وجهك ساعة تخجلين ، فهناك من يحمرّ وجهها او يصفرّ متى خجلت ، فانتقي لون « الرتوش » المناسب ، والنقاط التالية تساعدك مع العلم بتجنب استعمال اللون القرمزي لأظافرك ، والتخطيط الكثيف لعينيك اثناء هذه الفترة .

١ — تأكدي بان المسحوق الذي تستعملينه لوجهك مناسب ، وذلك بتغطيس قطعة قماش ناعم في « كريم پوندس » ، ومرّي بها فوق بشرة وجهك بعد ان تنتهي من تجميله ، وامسحي بها الذرات الاضافية ، وهذا ما يزيد في جمال وجهك ، ويظهره مصقولاً ناعماً بشكل طبيعي .

٢ — سيجتاحك تيار من القبلات العائلية ، فاستعملي أحمر شفاه يصمد امام العاصفة فلا يزول بسهولة ، مع مادة سائلة تسمى « ليبيد » معدّة خصيصاً في حنجر صغير ، له فوهة تسهّل هذه العملية . اختاري اللون الوردي .

٣ — لا تنسي قلب اهدابك ، لتصبح نظراتك جذابة فاتنة ، وتعطري باعتدال ، متخذة قطعة قماش مبطنة بالقطن على شكل قلب صغير ، تغطسينها في ماء العطور وتضعينها داخل صدريتك ، فتنفحك رائحة ساحرة بين حين وآخر .

★

للعروس
فوق الثلاثين

... ولم لا تلبسين ثوباً ابيض اللون في حفلة زفافك ؟ فهو ليس موقوفاً على العروس في سن العشرين ، بل يمكنها لبسه في اية سن إذا كانت تفضله ، وتناسبه مع تجميلها . اهتمي جيداً ببشرة وجهك ، واختاري لون « الرتوش » الذي يخفي الشحوب الطبيعي بعد زوال اللون الوردي ، من وجنتيك . وجهك يحتاج الى التدليك بالكريم الذي يزيد حيويته ، كما انك بحاجة الى النوم والاسترخاء ، وهذا يخفي الترهلات وآثار التعب البادية على تقاسيم وجهك ، لا تطيلي السهر ، وتابعي التدليك ، تلمسي احسن نتيجة .

١ — ضحّي بساعة من نهار زفافك للراحة الجسدية والفكرية ، مع قليل من التدليك والتجميل ، وهذه افضل وسيلة لمحو آثار الاعياء البادية على وجهك .

٣ — تمددي على السرير لمدة من الوقت ، مانحة عينيك قسطهما من الراحة ، وذلك يضفي على نظراتك بريقاً خلاباً ، واشراقة صافية ، كما انه يساعد على تمدّد ما تقلّص حول العينين .

٣ — لا تنسي ان شعرك هو من العوامل التي تزيد جمالك مئة بالمئة ، فعالجيه جيداً بالفرشاة القاسية وحافظي على نعومته ولمعانه .

٤ — تأكدي من نعومة شفتيك ، بتدليكهما في المساء والصباح ، لمدة اسبوع قبل زفافك على الاقل ، مستعملة سائلاً يمحو التجعدات ، وستجدين ان أحمر الشفاه ، يظهر أروع ، ويبقى مدة أطول .

★

الجرح المحرق ... (قصة)

تعريب جورج أمين فريحه

دخل رجل الى منزل احد الاطباء في الصباح الباكر وطلب مقابلته قائلا انه في حالة لا يستطيع معها الانتظار دقيقة واحدة . وابلغ الخادم سيده الطبيب بالحاح الزائر ، فأسرع هـذا وارتدى ملابسه ثم اذن له بالدخول . وتفحص الطبيب الرجـل وهو مقبل عليه ، فرأى يده ملفوفة برباط مشدود الى رقبته وقد بدا على وجهه الشحوب والاضطراب . فدعاه للجلوس وسأله عما به . فأرسل زفرة نمت على ما هو عليه من الالم واجاب : « لم استطع النوم منذ اسبوع ، وقد حرمني اياه الالم الذي في يدي اليمنى والذي لا اعرف سببه الى الآن وقد يكون حاصلاً من داء خطير ، كداء السرطان او غيره مثلاً . وهو يزداد بين دقيقة واخرى ، لذلك اسرعت بالمجيء اليك وانا آمل بان تنقذني من هذا الألم المبرح ولو ادى ذلك الى قطع يدي او حتى حرقها » . فتناول الطبيب يده وكشف عليها ثم قال : لا ارى من لزوم لاجراء اية عملية لها ..

فانتفض الرجل وقاطعه : لا ، لا ، يجب ان تجري العملية لاني اود ان اتخلص من هذا الالم ، ولا شيء ينجيني سواها ، وارجوك الا تدهش لعدم وجود اي جرح فأن الحـالة غير طبيعية فيها . فأكد له الطبيب بان مثل هذه الحالات قد مرّت عليه كثيراً ولم يتعود ان يذهل لها . ثم اعاد النظر الى يده مرّة ثانية ، فتأكد من سلامتها ، عندئذ سأله اين يشعر بالألم . فأشار الرجل الى بقعة مستديرة بين شريانين كبيرين . ولكنه خطف يده الى الوراء عندما مد الطبيب يده ولمسها بطرف اصبعه . فعجب هذا للأمر وسأله : هل هنا مكان الالم ؟

— نعم !

— وهل شعرت بالالم عندما وضعت اصبعي عليها .

ولم يجب الرجل بل اجابت عنه الدموع التي انهمرت من عينيه بغزارة . ووجم الطبيب قليلاً ثم قال : انه لغريب امرك ايها الرجل . فلا استطيع ان ارى شيئاً في يدك !

— ولا انا ايضا لكن الالم موجود وافضل الموت على الخروج من عندك دون اجراء العملية .

فتناول الطبيب المجهر وتفحصها من خلاله بكل دقة ثم قاس حرارته فوجد ان حالتـه جد طبيعية . لا تورم ولا احمرار ولا شيء يـدل على وجود اي جرح او مرض فيهـا . عندئذ بدأت شكوكه بوجود الجنون عند الرجل تستيقظ . فأشار عليه بالتريث الى اليوم التالي علّه يستطيع مساعدته فيه . فرفض المريض اي تأخـير باجراء العملية قائلًا انـه لا يستطيع التحمل دقيقة واحدة . ثم اكد له بانه يكلمه وهو بكامل عقله وطلب اليه ان يقطع القسم الذي دل على وجود الالم فيـه حتى العظم . فرفض الطبيب .

— ولكن لماذا الرفض

— لاني لا ارى من لزوم لذلك

— تعني اني مجنون . او اني احاول خداعك ؟ ثم تنـاول كمية كبيرة من المال ووضعها امامه على الطاولة وقال :

— ان المسألة من الاهمية بالنسبة لي لان ادفع لك اي اجر تطلبه . ارجوك ابدأ العمليه .

— لن افعل ولو ملكتني مال الارض ! لن اجري عملية لعضو سليم .

— ولماذا ؟

— لان العـالم سيهزأ منك ويظن بك الحمق ويضحـك مني لاجراء عملية لجرح غير موجود .

عندئذ تناول الرجل سكينا صغيرة من جيبـه ورفع كم قميصه ، وقبل ان يستطيع الطبيب منعه مرّها على يده حيث احدث جرحاً عميقا .

— يكفي ! صاح به الطبيب وقد امسك بيـده خوفا من ان يقطع اي عرق من عروقها . فقال الرجل :

— ما دمت لا تجريها انت فأنا افعل .

عندئذ اكمل الطبيب اجراء العملية بعد ان بدأها الرجل بيده ، الى ان فتح جرحاً حيث كان قد اشار الرجـل بوجود الالم . فتنهد هذا وظهرت على وجهه علامات الارتياح وكأن حملًا ثقيلًا قد رفع عنه . فقال الطبيب :

— هل زال الألم الان .

— نعم ، ولكن ارجوك دع الدم يجري فانه يريحني .

وبعد تضميد الجراح هز الرجـل يد الطبيب شاكراً وقد بدا على وجهه السرور وقال :

— اشكرك ، فقد اعدت لي راحتي . وانصرف .

ثلاثة اسابيع مضت واذا بالمريض يعود بعدها فيدخل على الطبيب وقد ربط يده الى رقبته وظهرت على وجهـه دلائل الاعياء وقد تندى جبينه بالعرق البارد ، وارتمى على كرسي

هناك ثم ناول يده للطبيب دون ان يقول شيئاً . فدهش هذا وقال :

– ماذا جرى لك ، هل من جديد ؟

– يظهر انك لم تبلغ الجرح ، وقد عاد الألم اشد مما كان عليه . وقدحاولت الا اعود لأزعجك فلم اقدر على ذلك وانا ارجوك الان ان تعيد العملية مرة ثانية . فتفحص الطبيب يده ، فاذا بها طبيعية ، وقد شفي مكان الجرح ، وليس من شيء فيها يدعو الى القلق او الالم مع ان الرجل كان يرتجف بكل عضو من اعضاء جسمه ، غير ان العملية نفسها اعيدت بناء على اصراره . وقبل ان يخرج قال للطبيب :

– ارجو الا تعجب اذا ما عدت اليك بعدمضي شهر آخر .

– اطلب اليك الا تفكر في ذلك .

فأجاب الرجل : اني متأكد تأكدي بوجود الله ! ثم ودعه وانصرف .

وعرض الطبيب هذه الحادثة على عدد من زملائه ، فكان كل واحد يجد لها تحليلاً مخالفاً للآخر ولكن احداً منهم لم يستطع معرفة السبب الحقيقي لها . ومضى شهر ، ولكن الرجل لم يأت غير ان رسالة وصلت منه ، وقد فضها الطبيب مسروراً ، ظاناً ان الرجل قد شفي ، ولكن امله قد تبدل عندما قرأ :

عزيزي الطبيب ، لن ابقيك على الشك في مرضي ، ولن احمل هذا السر معي الى القبر ، لذلك اكتب اليك الآن بعد ان وضعت جمرة على يدي كي تخفف وطأة النار التي تحترق فيها . عزيزي الطبيب ، لم يكن يوجد اسعد مني بين الناس . ذلك اني تزوجت امرأة كانت مثلاً يحتذى بين النساء ، وكان زواجنا

إن جمال الايدي ونعومتها هي مقومات الجمال الاساسية فلتكن يداك ياسيدتي ناعمة وجميلة ، وثقي انك بهذا فقط تكسبين رضاه وتحوزين على تقديره ... استعملي اذن لوسيون جرجنس الذي يحتوي على المواد الضرورية لحفظ جمال اليدين ونعومتها

لوسيون جرجنس

لجمال الايدي ونعومتها

ل-١

زواج حب ، ووفاق في الامزجة ، وقد امضينا حياة هنيئة ، سعيدة ، يحسدنا عليها جميع معارفنا واصدقائنا . كانت زوجتي لا ترقص مع احد ، وكانت تعتبر التفكير برجل غيري او الحلم به جريمة لا تغتفر . وكان لها قلب طاهر كقلب الطفل ولكن لعن الله الشيطان فقد غرر بي وجعلني افكر ان اعمالها هذه مجرد مظاهر تنطوي على ما لا استطيع التفكير به . وقد قادني هذا الغرور الى ما حطم حياتي وهدم بيتي على رأسي واليك القصة:

كان لزوجتي طاولة خاصة تخيط عليها وتستعملها لاغراضها ، وكان لهذه الطاولة درج تحرص دائماً على اقفاله بمفتاح تحتفظ به وحدها ، مما جعلني اشكك فيه وافكر فيما عساها تريد اخفاءه عني . وانقلب تفكيري وشكوكي الى غيرة جامحة لم استطع كبحها فدفعتني الى معالجة الدرج لفتحه بينما كانت زوجتي في زيارة صديقة لها . وبعد ان جربت عدة مفاتيح اذا بواحد منها يصلح ويفتح الجارور . وقلبت جميع محتوياته ، فاذا بي اعثر على رزمة من المكاتيب يعرفها كل من رآها لاول نظرة انها تزخر بالغرام والعواطف وقد كانت مرتبة فوق بعضها ومربوطة بشريطة من الحرير الاحمر . فحللت الشريطة وانا اعتقد انها مكاتيب قديمة ترجع الى عهد ما قبل زواجنا ، ولكن شد ما كانت دهشتي عندما قرأتها ، فقد كانت تحتوي على اقذع ما يقال بحق رجل ، وكانت مرسلة من اعز اصدقائي ، وفيها من التحقير بالازواج ما يخجل الكريم من قراءته . وكانت تحتوي فوق ذلك على نصائح تساعد على ابقاء زوجها على ما هو عليه من الجهل . وكانت هذه الرسالة مرسلة من مدة قريبة اي بعد زواجنا ، مما زاد يقيني وثورتي . ولا استطيع وصف الشعور الذي انتابني عندئذ . فقد شربت كأسي الى آخرها وانا لا ادري بالسم الذي فيها ...

وطويت الرسائل واعدتها الى مكانها واقفلت الدرج ، وقد صممت على شيء في تلك الثورة الجنونية .

لم يمض وقت طويل حتى عادت زوجتي من زيارتها واقبلت عليّ وهي تقفز فرحة كعادتها . ولما وصلت اليّ ضمتني اليها وطبعت على خدي قبلة ضمنتها اقصى ما لديها من النعومة والحرارة .

فجمدت في مكاني وتظاهرت بان شيئاً ما لم يحدث ، واعتذرت عن عدم استطاعتي اللحاق بها . وجلسنا بعد ان تناولت العشاء نتحدث كالعادة . ثم نهض كل منا وذهب الى سريره عندما حان وقت النوم ولما انتصف الليل قمت من فراشي ودخلت غرفتها ، فوجدتها مستغرقة في نوم عميق

(البقية على الصفحة ٤٩)

لكي تضمني لشعرك الجمال والفتنة والجاذبية
الى جانب النظافة

استعملي درين

الشمبو المدهش الذي
لا يمكن ان يجاريه
اي صنف آخر

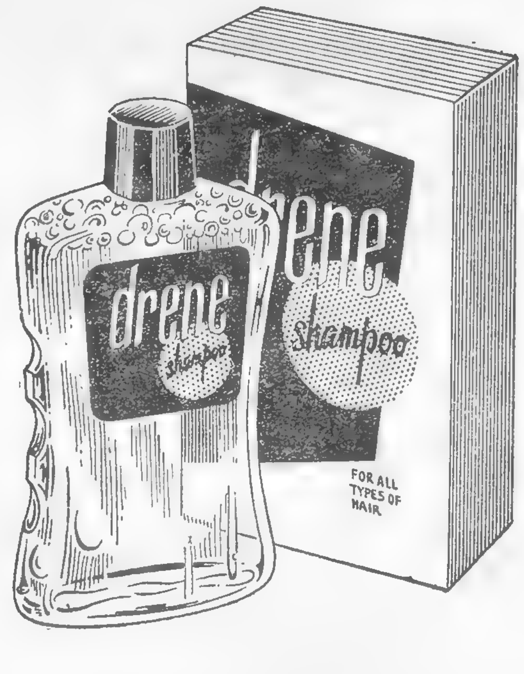

شمبو درين

افضل ما ظهر في عالم التزيين
حتى اليوم

الزّوج المثالي

بتصرف

تعريب افلين حتي كنعان

من زمان بعيد ، والمرأة تسير بكل وداعـة حسب النصائح المعطاة لها كي تعجب الرجل ، وهكذا تصبح الزوجة الكاملة .

اما اليوم فقد ثارت المرأة على الوضع القديم وها هي هنا تبحث عن الزوج المثالي كما تتخيله . وقد رأينا نشر ما تقوله امرأة في هذا الصدد :

★

★ يجب ان يوقن حقاً ان بفضل زواجي منه فقط ، قد امتاز بين افراد جنسه على الاطلاق ، وعملاً بموجب هـذا الاختيار الرفيع الذي يحسد عليه ، لا يتمنى يوماً لو كان روبرت تايلور او علي خان !

★ عليه ان يحفظ الوعود التي منيت بها نفسي يوم كان يغازلني ، او بالاقل ان يعمل جهده لتحقيق ٢٥ ٪ منها .

★ وبما انه لم يحملني يوماً على التصديق بان عينيّ كالماس الاسود ، وشفتيّ كمرجان قان ، لانني كنت اعلم ان هكذا قول لا معنى له ، فعليه ان يعلم الآن انه يرتكب حماقة اكبر باعادته هذه الاوصاف عينهـا الى نساء اخريات .

★ اريده قوياً لا صامتاً . ان الرجل القوي الصامت لهو جذاب في الروايات والخيال اما في الواقع فهو شخص ممل للغاية . عند ما اقول « احب المحدثين » اعني حديثاً لا سلسلة من الممازحات يتخللها ضحكات ساخرة . كنت ارقب اكثر من مرة علائم القنوط ترتسم على محيا الزوجات عند سماعهن نكات كهذه .

★ ليس من امرأة تفوقني شغفاً بزوج ساطع في المجتمع ، اذ ليس اسوأ من ان يقال على مسمع مني « ماذا ترى فيه هـذا الزوج » . وقاني الله من الرجل الخجول الذي تبوء تصرفاته بالفشل ، والذي يغشاه الارتباك كلما دخل قاعة ، او احتار كيف يخرج منها .

★ انني ، وان كانت عشرة اصدقائه لا تلذ لي ، اعمل جهدي لمرضاتهم ، ولقاء ذلك انتظر منه التساهل مع صديقاتي ، غير ناسية ان ثرثرة النساء تضجر الرجال الى حد مقيت . فبعد ان يسارع الى لقائهن والترحيب بهن ، اكون على تمام الاستعداد لقبول اتفه اعتذاراته كي يخلص من صحبتنا .

★ ان يلزم فراشه عند ما اجزم انه مريض .

★ الا يسدل لحيته قطعياً مع المواظبة على الحلاقـة كل يوم . واذا خطر له تطويل شاربيه فالشرط ان لا تكون طرفاهما حادين شائكين .

★ الا يصلع . واذا تحتم عليه ذلك الا يلبس جمة (شعر مستعار) .

★ الا يبالغ في ذكر متاعبه كما لو كانت متاعبي لا وجود لها .

★ واضرع لله الا تنهش الغيرة في قلبي ما زال زوجي معجباً بنساء يفقنني جمالا واناقة ونبوغاً . ولكن حذاره اذا اتخذ بمخلوقة زرية من الدرجة الثالثة ، تصرفها جسوز ، متحدية !!

★ الا يضع اهتماماتي الطفيفـة موضع المبالاة مقتنعاً ابداً ان السعادة محالة ما لم اشاطره انا اياها .

★

وانا لمدركون ، ايها القارىء (والقارئة) رأيك في هذه الشروط ، وما احرانا سماع قولك : « اية انثى تحظى بكذا اعجوبة لا تكون خارقة الحظ » . ثم تردف متهكماً : « بل اورني امرأة لا تنصاع للحب فتكون احلامها قد « ذهبت مع الريح ! » .

احدى الممرضات تلقي كلمة في حفلة الشهادات ويبدو الى يسارها الدكتور مصطفى خالدي

مدرسة التمريض الوطنية

زارت صديقة صوت المرأة السيدة النشيطة **انيسة روضة نجار** مدرسة التمريض الوطنية لتعطي قراء وقارئات « صوت المرأة » فكرة صحيحة عن هذا المشروع الوطني الكبير .

فلنستمع اليها تتحدث عنه ...

★

يقف مستشفى ثم « كلينيك » ثم منزل الدكتور خالدي سوراً شرقياً لمدرسة التمريض الوطنية في راس بيروت . لان الدكتور **مصطفى خالدي** مؤسس هذه المدرسة سنة ١٩٤٨ يرعاها من كل نواحيها : فهو يدرس فيها واصدقاؤه اساتذتها المتبرعون بجهودهم ومعرفتهم والدكتور خالدي يصرف من ماله الخاص على هذه المدرسة .

دخلت مدرسة التمريض الوطنية لأنقل لقراء صوت المرأة شيئاً حقيقياً عن عمل جبار استطاع رجل واحد بحسن نيته واندفاعه الوطني ان يقوم به ولألفت انظارهم الى امكانية الفرد الكامنة كم هي عظيمة ومفيدة اذا استطاع صاحبها ان يحقق وجودها .

تقع غرفة الاستقبال في الطابق العلوي . دق جرس الانصراف وها التلميذات لا تزال متدفقات الى غرفة الادارة وها الكاتبة الآنسة خانم تروح وتجيء وبيدها القلم والاوراق واخيراً ولله الحمد ، لاحظت وجودي . وما ان سألت عن المديرة حتى بادرتني بالاعتذار .

— نعم المديرة هنا في الصف الثاني . عفواً لم نلاحظ وجودك فنحن نتمم حساب الكرمس (السوق الخيري) الذي اقمناه نهار السبت من اجل المدرسة لقد كان موفقاً . قد نحصل الالف ليرة .

— وماذا ستعملون بالدراهم هذه ؟

— عندنا بدلات البنات وايجار الدار و . و . .

قلت : أليس للمدرسة ايراد من الطالبات انفسهن ؟

قالت : ان في المدرسة ٦٦ طالبة بين لبنانية وفلسطينية والقبول مجاني الا ٧٥ ليرة لبنانية تدفعها بدل استهلاك للمواد والادوات التي تستعملها .

— هذا ايراد ضئيل ومن يتكفل ببقية المصاريف .

قالت : الدكتور خالدي .. وما يتبرع به المحسنون .

قلت : اقرأ في هذا الكتيب انكم تقبلون حملة الشهادة الابتدائية فهل هذا مستوى الممرضة عامة عندكم .

قالت : كلا ان « البروفه » مستوى الدخول ولكن ما تقرئين هي فرصة سانحة لن تعود . فهي للواتي مستواهن العلمي دون الشهادة التكميلية فباستطاعتهن ان يأتين مدرستنا الصيفية ويتهيأن للانتساب الى المدرسة في مطلع العام المقبل .

اقبلت السيدة ارملي مديرة المدرسة فانتقلنا الى غرفة الادارة واعتذرت المديرة عن تاخرها بسبب استلامها مهمة الادارة حديثاً .

قلت : مشكلة الاستلام من المديرة السابقة شاقة ولكن اصعب منها الادارة

نفسها لاسيا اذا كان لك منهاج خاص .

قالت : طبعاً لي منهاج خاص . انا اعتقد بامكانيات بلادي كثيراً وارى انه باستطاعتنا اذا اخلصنا فتعاونا ان نضاهي اي مؤسسة عالمية في اي مشروع نشاء . ليس في هذه المدرسة الوطنية مثلًا ما يمنعها من ان تسير على غرار المدرسة التي تخرجت منها : الجامعة الاميركية .

سنعمد الى اتقان سجلاتنا وايجاد الفرص الكثيرة لزيادة اختبارات الممرضة ثم ستتعاون هيئة التدريس على رفع مستوى الممرضة العلمي وسيساعدها على ذلك رفع مستوى القبول في المدرسة من الشهادة الابتدائية الى الشهادة التكميلية .

قلت : وأين وكيف تزيدون اختبارات الممرضة . أفي مستشفى الدكتور خالدي ؟

قالت : كلا . فامام طالباتنا جميع مستشفيات بيروت فهن ينتقلن حسب منهاج معين كل صباح من الثامنة الى الثانية عشرة ، من مستشفى الى آخر يقضين فيه مدة التمرين ويقررن عن عملهن في الصفوف النظرية بعد الظهر .

قلت : فهمت من كتيبكم هذا ان شرط القبول ان تتقن الطالبة اللغة العربية تماماً ولغة اجنبية اخرى والشهادة التكميلية وان تتمتع بصحة تامة وبشخصية الممرضة والرغبة بممارسة هذه المهنة . فهل لك ان تشرحي لي ما هو قياسكم لهذا القسم من شروط الدخول ؟ ومدى اعتنائكم بالوجهة الاخلاقية وقيمتها بالدرجات ؟

قالت : اعجبني هذا السؤال فهو من صلب ما اود ان احقق اثناء قيامي بادارة هذه المدرسة .

في القسم الاول من السنة الدراسية نقوم بعملية « تكريس » الممرضة : تجتمع عمدة المدرسة وتنظر في معدلات التلميذات الجديدات وتقرر اي الطالبات يمكنهن الاستمرار في الدراسة وتشترط الا يقل المعدل عن الستين درجة بالطبع تعتمد العمدة ايضاً على نظرتها الخاصة .

قلت — وهل تكفي هذه المدة القصيرة لمثل هذا الحكم ؟

— كلا لا بد من اخطاء . ولكنا نتلافاها بمن تبقى . ان بين المواضيع التي تدرسها كالفيزياء وعلم النفس والتشريح وتاريخ التمريض الخ ... علماً اسمه « التكييف المهني » وفي هذا تتعلم الممرضة واجباتها من الناحية الاخلاقية التي اشرت اليها . ولهذا الموضوع اهميته الكبرى فهو يدرس في المراحل الثلاث المدرسية . هذا واني ساسعى جهدي لأتبين هضمه في عقلية خريجاتنا . ثم ان ممرضاتنا يحلفن يمين الاخلاص لمهنتهن .

ان الروح طيبة في هذه المدرسة وسأشذ عن الموضوع لاحكي لك هذه الظاهرة :

جرت العادة ان نقوم برحلات صغيرة في الفرص وها إنا نبدأ غداً العطلة الربيعية فرحلتنا ستكون الى دمشق . ولكي نقرر الموعد جمعت الطالبات وعينت يومي الجمعة والسبت موعد الرحلة فاعترضت الطالبات المسيحيات انه سيصادف « الجمعة الحزينة » فقلت الاثنين والثلاثاء اذن فاعترضت المسيحيات ايضاً انه يصادف العيد الكبير وعند ما قلت اذن تذهب بقية الطالبات فوجئت باعتراض الطالبات المسلمات قائلات : « لن نذهب بدون رفيقاتنا » واصدقك القول اوقعوني في حيرة .. لا بأس بها .

متى اصبح لمدرستنا مستشفى خاص

الممرضات ينشدن في حفلة توزيع الشهادات

بها يشمل جميع نواحي الاختبار فسيكون لهذه الروح شأنها وسيكون للعمدة والادارة شأن في تخريج عاملات اجتماعيات ممتازات لوطننا العزيز

قلت : انك جد طموحة . مسكين جيب الدكتور خالدي ! !

– ليست المسالة صعبة اذا كانت النيات صافية والاخلاص اكيد . ما يمنع الاهلين ان ينظروا الى هذه المدرسة كمشروع بناء زاوية من اركان هذه البلاد فيساهمون باحد احجاره ؟

عندنا استاذ اسمه محمد المقدم لو ترين جديته : كيف يدرس صفوفه ، كيف يطبق منهجه ، وباي اخلاص تتخذ كل خطوة في عمله لاخذت فكرة عن اقتناع المخلصين بأهمية مشروعنا . ومتى اقتنع المخلصون فانهم سيقدروننا بمساعداتهم . ثم ان جمعية المقاصد الخيرية تبني مستشفى لها لوقدمت لنا الحكومة بعض المال لاستطعنا ان نبني مدرستنا في هذا المستشفى .

– انشاءالله سانقل طلبك هذا على صفحات « صوت المرأة » علّ صوتها يدوي في إذان المسؤولين .

وودعت السيدة عائدة ارملي وبنفسي ان اهنىء الاستاذ انيس المقدسي على اندفاع كريمته ووطنيتها الحقة والدكتور خالدي على حسن اختياره مساعديه او ربما على نفحة روحه في كل زاوية من مشاريعه .

مدرسة التمريض الوطنية مشروع جليل يسد ثغرة من نواحي نهضتنا الاجتماعية . مهما سمت المؤسسات الاجنبية بخدماتها لن تنتج ثمرة موجهة نحو سد حاجاتنا باخلاص وفهم اكيدين مثل المؤسسات التي تقوم منا ولاجلنا فقط .

انيسة روضة نجار

الوان شن يو

لها بريق الجواهر وجمال الورود

تسكب الفتنة على اطراف انامل

وتكسب يديك جاذبية وسحرا

تجف وتثبت بسرعة – تدوم طويلا

حمرة شن يو للشفاه

تناسب الوان الاظافر

من بئر الاختبار

— بقية المنشور على الصفحة ١٧ —

المحدود الطاقة المبدعة ، كمعظم هؤلاء الناس المزدحمين على حافة البئر سوى الحفاظ على النسل وبناء العائلة التي اؤتمنوا عليها ، بناء متيناً ، لجعلها وحدة لا تتجزأ من مجتمع قومي أفضل !

هنا اقتربت من الدلو ، حتى اشرف وجهي على وجهه ملاصقاً اياه لئلا تضيع عليّ بعض حكمه ، وقد احسست ان كلامه الان بلغ مرحلة ذات ارتباط وثيق بي وببنات جنسي ، وقلت في نفسي: حسبي من وقفتي هذه الطويلة على البئر ، حسبي ان اوفق بالتالي الى نقل هذه الرسالة الثمينة اليهن .

وارهفت سمعي مشرئبة ، اتطلع بقلبي وعيني الى ما عسى ان يتفوه به دلوي هذه المرة ، فسمعته يقول :

لعلّ اكثر ما يشغل بالي مصير عائلتنا في هذه البقعة من الارض ، فقد رافقت الادوار التي تالبت عليها بحكم انتقالها من طور الى طور ، وشهدت عن كثب عملية تسرب السلطة تدريجياً من ايدي الآباء وتحولها الى ايدي النشء الطالع ، تمشياً مع متطلبات التربية الحديثة ، ومجاراة لروح العصر. وثمة امر واحد هو ضرورة حتمية متممة لهذه التربية الاستقلالية الذاتية ، تلمسته في بيوتنا وبين ظهرانينا فكدت لا اجد له اثراً — اعني التوجيه الوطني الصحيح . فأطفالكم ، وقد أعطو حرية التفكير والعمل ، يفتقرون الى هذا التوجيه الواعي الذي ينمي في قلوبهم الايمان والعقيدة ، ويفتح امام اعينهم آفاقاً رحبة من العزة القومية الرفيعة والتقديس لروح البطولة ، اذ ليس كهذه التربية التوجيهية ما من شأنه ان يقوي ثقة النشء بانفسهم ، ويرفع معنوياتهم ، ويوقفهم على واقع امرهم من مجتمعهم ومن وطنهم الذي سيكونون الحجارة لبناء اساسه وجدرانه وسقفه .

اطفالكم يرفلون بالف لون من الكسوة المترفة الناعمة ومن الاطعمة الشهية المغذية تقدمونها لهم بسخاء على اطباق مفضّضة ويلتهمونها في ملاعق من ذهب ، ولكن هذه الاطعمة ، على وفرتها نوعاً وكمية ، لن تكون صالحة كل الصلاح مكتملة لجميع عناصر التغذية ، ما دام ينقصها اكسير الرجولة الوطنية ، الواضحة التصميم ، الواضحة الهدف ... اين اطفالكم من هذا الذي اريده لهم ؟ الا ترين معي انهم مساكين ضائعون في هذا الجهاز العائلي الفوضوي ، يخبطون فيه خبط عشواء ، وعبثاً يتلمسون وحدهم في الظلمة ، الطريق المستقيمة التي توصلهم الى محجّة السلام ، الى عائلة مثلى والى مجتمع افضل ؟

ومما يدعو الى التفاؤل ان امكانيات عائلتكم اليوم اوسع مدى مما كانت عليه فيما مضى ، وقد اصبح بوسعها على الاقل ، ان تحلّق بجناحين متعادلي القوة ، بينما لم يكن لها من قبل هذا العهد ، سوى جناح واحد تضرب فيه الفضاء منحرفة في طيرانها ، تجرّ خلفها جناحاً مخلّعاً اشل ، يحتمي في كنف تؤامه القوي اتقاء للأذية .

انها ولا شك وثبة جبارة ، تلك التي سجلها هذا العهد لنساء هذا البلد ، ولن ينقضي زمن طويل ، قبل ان نتلمس صدى هذه الوثبة واثرها الايجابي ، وما سيليها من وثبات ، في جميع مرافق حياتنا الاجتماعية ، لانها ستعمل كلها معاً ، لتوطيد اواصر العائلة وشد اجزائها ، وتعينها بالتالي على رسم معالم الطريق لبلوغ المجتمع الذي ننشده .

والمرأة اليوم بعد ان استعادت حقها السياسي الكامل ، استعادت ثقتها بنفسها وتيقنت انه من حقها ان تكون مواطنة ، لها طاقة على العمل والانتاج الايجابي البنّاء ، لا تقل عن طاقة الرجل ، وان بتعاونهما فقط ، يعيدان بناء وطننا العزيز الذي كاد يتداعى وينهار ، بعضه فوق بعض ...

★

أنهى دلوي حديثه وهو يلهث اعياء ، وانصرفت انا عنه بتؤدة الى حيث يتسنى لي جمع شتات افكاري ، والنظر العميق الى اقواله واستيعابها كلمة كلمة ، يغمرني شعور قوي من ان كلامه ، على بساطته في الظاهر ، ينطوي على فلسفة عملية واسعة تستحق الدرس والتعميم .

انني اذ انقل اليكم بايجاز حديث دلوي من بئر الاختبار ، انقله بتحفظ متسائلة ، ما عساها كانت تقول دلاء الناس حولي على البئر ، يتدافعون بالمناكب والاكتاف؟ وذلك العملاق البدين ، المديد القامة ، ترى ، اما يزال على البئر ، مشرّع اليدين يحملق بدلاء الناس ، بنظرات بلهاء حمقاء ، عاجزاً عن تفهّم كلمة واحدة من حكمتها ، او فك لغز من الغازها المغلقة ؟!!

حول مشكلة الاديب اللبناني

(تتمة المنشور على الصفحة ٥)

لا مجموعة عشائر وكتل دينية وطائفية متنافسة. وحينئذ تستطيع حكومته الجديدة المنبثقة من الشعب ان تسيطر على ثقافته وتتسلم ادارة مدارسه ومعاهده ، فتنفض عنه ثوب القرون الوسطى وتجسر على الغاء امتيازات الزعماء والاجانب واصحاب الاوقاف ورجال الدين وسائر المتزعمين الذين الغت فرنسا امتيازاتهم منذ القرن الثامن عشر .

ان معظم ثروات البلاد في البلاد في ايدي الطبقات المميزة التي لا تؤلف اكثر من اثنين في المئة من السكان. اما الشعب الذي يبلغ نحو ثمان وتسعين في المئة ، فهمه السعي وراء اللقمة ، فكيف نريد منه ان يقرأ؟

الدّاوديّة وكْرُ النّسُور

طالبات الكلية الداودية في عبيه

تشجيع فن الخياطة والتفصيل

الطالبات منهمكات في الاشغال اليدوية

هيا بنا نحلق بافكارنا لنصل الى « عبيه » تلك البلدة الوادعة الجميلة المعلقة بين الارض والسماء ...

هيا بنا اليها ولا يثنيكم عن عزمكم بعد المسافة او اعوجاج الطريق فتشاهدون فيها ما ينسيكم تعبكم من مناظر جميلة وطبيعة خلابة وآثارات تاريخية ترجع الى ايام التنوخيين وغيرهم !! ولكن اجمل من كل هذه المناظر واهم شيء ستسعى لمعرفته هي حتماً كلية « الداودية » .

هناك في اوائل « عبيه » تقوم « الداودية » ببنائها الجبار !!

هناك في اوائل « عبيه » تقوم واحة غناء في وسط صحراء في الجبال فتمد تلك الصحراء بالحيـاة وتبعث فيها روحاً من من روحها ومعرفة من معرفتها فتملأها روحاً وحياة ومعرفة! .
ستتساءلون طبعاً من ؟ واي متى بنيت هذه المدرسة ؟ ؟

لنعد قليلاً الى الوراء الى العهد العثماني ونظام المتصرفية ، عند ما بدأ نظام المتصرفية الجديـد بتعيين داود باشا وهو من اصل ارمني متصرفاً على جبل لبنان .

كان داود باشا هذا عالي الثقافة ، يحمل لقب دكتور في الحقوق وله مؤلفات في تاريخ القوانين ... فلما جاء الى لبنان ظهرت آثار ثقافته في اصلاحاته ومشروعاتـه فانشأ عدداً من المدارس اشهرها « الداودية » في عبيـه التي نتكلم عنها فنظم ادارتها ورتب لها اوقافاً حوالي سنة ١٨٦٢ وجعلها تحمل اسمه ولا تزال تحمله الى اليوم ....

الى ذلك العهد يرجع تاريخ تأسيس الداودية ... ثم بقيت تجاهد وتناضل وتنتقل من يـد الى يد حتى تولى اوقافها سعادة عارف بك النكدي فوصلت الى ما هي عليه اليوم وبلغت القمة التي جعلتها لنفسها هدفاً ....

والآن وبعد ان عرفنا لمحة عن تاريخ تأسيس هذه المدرسة هيا بنا لندخلها ونطوف في ارجائها ففيها ما يسر الناظر ويبعث في القائمين عليها الفخر والقوة ...

هذا هو النسر يطالعنا من بعيـد !! نسر الداودية الذي اتخذته شعاراً لها ... نعم لقد اتخذت النسر شعارها لانها وكر للنسور !!! وهذه مهاجع الطالبات معدة على احدث طراز .. وهنا غرف الدرس وهناك المختبر وغرفـة المطالعة وبجانبها المكتبة المزودة باحدث الكتب الادبية والعلمية للصفوف الثانوية ... اما القسم الابتدائي فقد خصص لكل جنس مكتبة فيهـا من الكتب القصصية والفكاهية والعلمية والاخلاقية ما يتناسب مع معارفهم ومداركهم ...

واهم شيء ستلاحظـه في جو الداودية هو اعتناؤها باللغة

العربية وتقديرها لهذه اللغة خلاف كثير من المدارس .. فالداودية تعتبر هذه اللغة العربية لغـة تراثنا العربي المجيد وخزانة حضارتنا فمن الحق ان تنزلها في المنزلة العليا وتحافظ على تكريمها وتقديرها ...

ولذلك اسست الادارة لجاناً مختلفة وجمعيات كثيرة وفي طليعتها الجمعية العربية لتقوية ملكة الخطابة عند الطالبات وتنمية اللغة العربنة ، ولقد اعطت هـذه الجمعية احسن النتائج من قوة وجرأة وحيوية ! !

والآن سر بنا قليلاً الى الخارج لنتمتع بجمال طبيعة الداودية ...

هذه اسراب الفتيات بلباسهن الازرق الجميل يملأن الجو غبطة وفرحاً ! لقد ضاق بهن الملعب على رحبه ... وتلك باقة من زهرات الداودية منتحية احدى نواحي الملعب تنشدنشيد الكلية . ألا ما أرق تلك الاصوات وما اعذبها انها ملأى بالقوة والحياة ! !

الداودية تجمعنا ولأوج العز ترفعنا

والنفس الحرة تدفعنا
للسؤدد طراً مطمعنا

ما أجمل ذلك النشيد الذي يملأ الصدر حماساً !!

حقاً ان الداودية تجمعهن وتجمع قلوبهن ... فالمحبة اهم شيء تلاحظه في جو الداودية .. انك تشعر عند دخولك بذلك الجو العائلي الذي لا تحسه الا في منزلك وبين اهلك وذويك ... نعم المحبة والعطف اهم ما تتصف به طالبات هذا المعهد .. ولقـد استنتجت هذه الفكرة عند اول دخولي الداودية فلقد كنت افكر انني سأكون غريبة بين طالبات لا اعرفهن ولا يعرفنني ولكن سرعان ما تبدلت افكاري وسرعان ما اصبحت بمدة لا تتجاوز الساعات صديقة لجميعة ...

ما اجمل طبيعة الداودية و ما ابهى تلك المناظر التي تحيط بها ! ! فهـذا هو « مطير عبيه » يربض فوقها كأنه الرفيق الامين ... وتلك غابة من الصنوبر في الجهة الثانيةوكأنها قامت خصيصاً لتعطر جو الداودية وتنقيه ... وهناك خرير جدول نيسان على مهل يرافق اناشيد الطالبات كأنه الموسيقى العذبة ..

في هذا الجو الشاعري تقوم الداودية! ومن هذا المعهد الضخم يستقبل الوطن كل سنة سرباً من النسور بعد ان تزودهم الداودية بما لديها من السلاح القويم ... فيحلق هـذا السرب في اجواء البلاد ناشراً ما علمته اياه الداودية ومؤدياً الرسالة التي انتدبته لنشرها . ! .

نعم هـذه هي الداودية ... واحة في قلب صحراء !! ومنبت للوحي والجمال !! ووكر لنسور الجبال ! !

مليحة زيدان

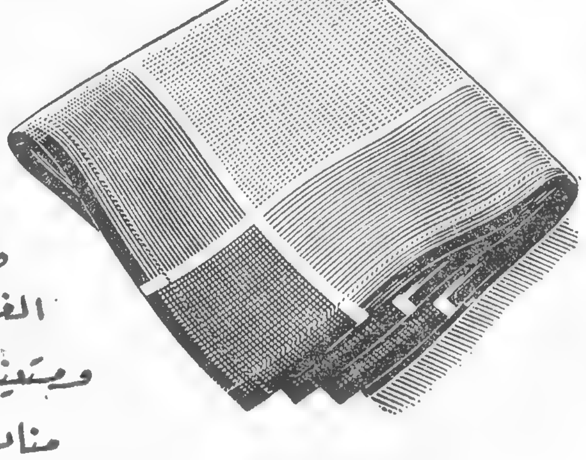
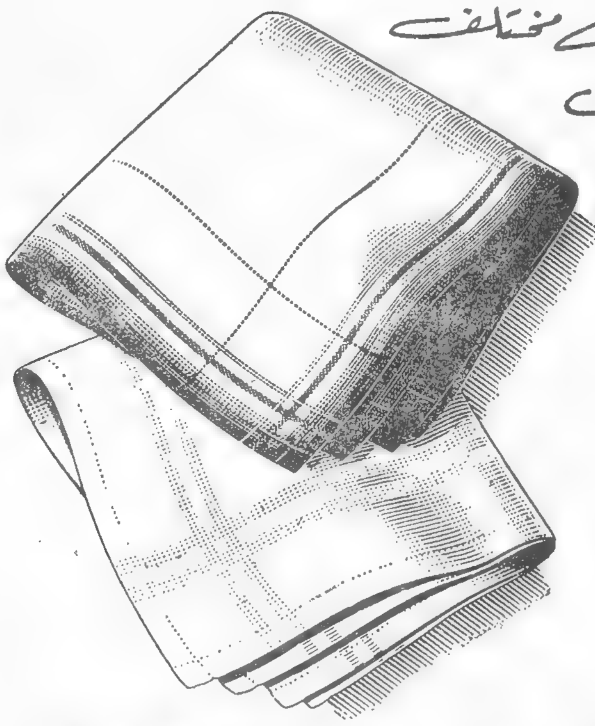
ان مناديل
"بيراميد" لاتجارى
في صفاتها وقيمتها.
وهي مكفولة ضد
الغسيل والاستعمال،
ومتينة قوية.
مناديل "بيراميد"
تتلاءم مع مختلف
الأذواق، لما اتسمت
به من ألوان،
وامثلة. وهي
تحمل ضمانة "توتل"
تأكدوا على كل
منديل من الماركة
المسجلة "بيراميد"

PYRAMID
MARQUE DÉPOSÉE TRADE MARK
MOUCHOIRS
PRODUIT TOOTAL
Exigez sur chaque mouchoir PYRAMID l'étiquette PYRAMID (Marque Deposée)

غـداً سأتخطى الثلاثين!

تشير الصور المتحركة الى مرور الزمن ، بتقليب صفحات التقويم اليومي أو تعرض نثرات ثلج تذوب على افواه براعم التفاح ؛ ولكن الحياة الواقعية غير هذا . فإنك تسيرين بهدوء وتأمل ، غير مبالية بالتغيير الذي قد يطرأ على مظهرك دون ان تنتبهي اليه ، حتى تصلي الى يوم تقفين فيه ملتفتة الى عشر سنوات خلت ، فتزفرين زفرة عميقة حين يطرق سمعك وقع هذه العبارة : « غداً تصلين الى سن الثلاثين » فتسألين بدهشة : من ؟ أنا ؟ لمَ ، قد يكون هناك خطأ عليّ ان التفت اليه ، فهذا يحدث لغيري من الناس !!

عندما تصبحين في الثلاثين من عمرك تحسبين انك انتهيت من متع الحياة ، فتتأوهين قائلة : بالامس فقط ، كنت في العشرين من عمري ، ولا يمكن ان اكون في الثلاثين بعد ، فأني غير مستعدة وهذا يبدو بعيداً عني كل البعد ، اذ لا ازال اشعر بقوة واندفاع وحيوية ، كما اني ارقب مباهج الحياة من صداقة ومحبة وجمال تتبلور امامي ، وبفكري خاطر يدفعني الى تغيير العالم باسره ، فمن اين يأتيني هذا الهمس الغريب ؟...

ان شبح الثلاثين يبدو غريباً لناظريّ ، كما أنه يشعرني احياناً بكآبة عميقة ونهاية لأشياء لن تعود ، وهذا الشعور بالنهاية لم أحسّه وانا في العاشرة من عمري حتى ولا في العشرين ، ففي العاشرة كنت طفلة مرحة ، والحياة تنبسط امامي سهلة هانئة ، فالهموم لم تثقل كاهلي بل كانت تحل مكانها نزوات الحداثة البريئة .

في العشرين يكون فكر الفتاة في قلبها ، فلا تبالي بالتغيير الذي ستواجهه بعد ترك المدرسة ، فكل ما عليها ان تعلم آنذاك ، بانها نمت بسرعة ، مسحورة بجمال الحياة ، محاطة بالآمال العذاب ، وفي الواحدة والعشرين تراها واثقة من شخصيتها تناقش كل موضوع باهتمام ، وتبحث كل حديث يبسط امامها ، فهي تحاول كشف القناع عن وجه الحياة ، لتعمل إمّا للعيش او للفناء ، فالحب يكون نعيمها أو جحيمها، والحياة تبدو لها باسمة ، أو تقلب ظهر المجن ، والعالم باسره يظهر بمنظارها أسود او ابيض ولا وسط للطرفين .

بعد غد ، عليّ ان افكر برأسي لا بقلبي ، وهذا أعسر سبيل أسلكه فيما تبقى لي من هذه الرحلة ، فميلاد الثلاثين أقسى يوم يمرّ بي ، اذ بقدومه سأترك كل حقوقي السابقة ، واهمل كل شيء كنت أرقب امكانية حدوثه ، وأقف فجأة لأنظر الى لا شيء سوى نفسي للمرة الاولى ، فالنهاية لم تعد بعيدة بل متوقعة كما ان الاقوال العذبة تصبح مملة في نظري وتهرم البسمات ، وتشيب الآمال النضرة اذ لا ترفقها تلك العبارة الرنانة : « وهي ما تزال حديثة السن ايضاً » .

غداً ، سأقف على قدم المساواة مع العالم البالغ ، ولا مناص لي من تلك الوقفة فلا شيء مرتقب ستسفر عنه احلام الحداثة ، ولا وقت لزيادة معلوماتي ، قد انظاهر بالطفولة بعد هذه الليلة ، ولكني لن اكون طفلة كما ازعم ؛ فما هو السر الذي يقيم هذه الفوارق بين هذا الميلاد والمواليد الباقية ؟

في العشرين ، يكون كل شيء ممكناً فهذا وقت جمع بعض اختبارات ، وكثير من الكفاءات ، ولكن ليس كذلك في الثلاثين ، انما لا يمكنني ان اقول : أنتهت حياتي ، اذ لا ازال اسمعهم ينعتونني بالصغيرة ، وربما تبرق شرارة الحظ ، فالعالم ما يزال مستوعباً امكانيات عديدة ، واني احسّ بدافع يحرضني للتمسك باي وسيلة للتسلق في سلم الارتفاع ، مهما بدا لي عقم المحاولة .

يعلمني سن الثلاثين بان الامور مهما كانت طالحة لا بد ان تسير الى الاسوأ ، كما اني لا انتقل بسرعة من الغبطة الى الكآبة ، والاصدقاء يشغلون زاوية من فكري في هذه المرحلة من العمر، لكني افضل الاقلية المختارة منهم ، كما اني اضعت قسماً بالموت او الهجرة ، وسوى ذلك من امور الدنيا ، ولكني تعلمت شيئاً ، هو ان الناس لا يموتون فقط بل ينزحون من اماكنهم ، او يغيرون سياستهم ويتعلمون التظاهر والتمثيل .

انا الآن لا انظر الى العالم من علٍ كما كنت في العشرين ، كما اني اصغي الى ما يقول الرجل ، وليس الى اسلوب حديثه . اني اشعر بحاجة الى الحب ، على اني اتجنب الكلام عنه بصراحة . في سن العشرين كنت لا ارى في الرجل سوى حسن مظهره وطريقة لباسه ، اما الآن فأحدّق في اتساع قلبه ، وأقيس عمق شجاعته وإقدامه ، واريده كما هو لا كما يجب ان يكون . واقنع نفسي اخيراً باني شخص غير كامل في عالم لا يعرف الكمال ، فأخفض نظري عالمة بان النجاح ليس وقفا على مصدر واحد .

في هذه الليلة أشعر ان الحب والعمل يتحدان لتسييري في شعاب الحياة ، قائدة لسفينة نفسي. فأفكر برأسي ، وأحس بقلبي ، وأساعد في قيادة سفينة اخرى . واذا جمعت خلاصة العشرة والعشرين والثلاثين سأطأ عتبة الاربعين مرحة نشيطة ، لا كئيبة خاملة ، عبئاً يثقل على كاهل الحياة !

ترجمة املي ابي راشد

على هامش الاتيكيت

في اصول التعارف الاجتماعي

كانت سيدتان، تتناولان الغداء على طاولة مقابلة لطاولتي ، ولم اقدر الا ان استمع الى الحديث المقتضب في تعريف سيدة قدمت في تلك اللحظة :

« اقدم لك صديقتي ، السيدة خليل . الآنسة فرج » .

هذا ما سمعت ، وبعد ان تركت السيدة ، سألت الآنسة فرج صديقتها : « لم افهم الاسم تماماً ، من تكون السيدة خليل ؟ »

— « السيدة الهام خليل ! »

— « الهام خليل ؟ يا ليتني علمت ذلك ، لقد كنت أمني النفس منذ امد طويل ، بمرأى هذه السيدة » .

كانت رنة الألم والانزعاج بادية في صوتها ، لان سوء طريقة التعارف جعلت ذلك الالتباس حائلاً دون محادثة من كانت تتوق لرؤيتها منذ زمن طويل .

ان طريقة التعارف الصحيحة ، من العوامل المسهّلة لكثير من المشاكل الاجتماعية ، فاذا قمت بدعوة لحفلة ما ، فاجعلي اسماء المدعوين صريحة واضحة ، مشفوعة باسم المهنة التي ينتمي اليها الشخص اجتماعياً ، وهذا لا يفسح المجال للبدء في الحديث حال يلتقي المدعوون فقط ، بل يشوقهم لمعرفة الواحد منهم للآخر باسرع وقت . اذا كان احد المدعوين يشغل منصباً مرموقاً ، او سيدة تساهم في الحقل الاجتماعي باعمال قيمة ، لا تنسي ان تذكري ذلك في تعريفك ، لان في هذا منفعة عامة .

ان كلمة دكتور في مفهومنا ، تعني طبيباً صحياً ، لكنها في الواقع تحمل اكثر من معنى ، فهناك دكتور في الفلسفة او المحاماة ، او الكيمياء او الادب الخ ... ومما يسبب الالتباس ، تعريف السيدات المتزوجات ، اللواتي يمارسن اعمالهن تحت الاسم الاول ، فاذا استعملت هذا الاسم ، تسيئين الى الزوج ، واذا عرّفت هذه السيدة باسمها بعد الزواج ، تختلف عن تلك المعروفة في دائرة أعمالها . كذلك تعريف الكاتبات ، يجب ان يرفق بالاسم المستعار .

وتعريف الاحداث ، يجب الا يختلف عن تعريف البالغين مثلاً ، لا يصح ان تعرّفي سمير الى سعاد ونبيل وسلوى ، بل عليك ان تعطي الاسماء كاملة ، وتعودي من وقت لآخر لتراقبي اذا تم التعارف ، وإلا تعملي على انجازه .

ماذا يحدث اذا حاولت ان تعرّفي شخصاً ، ووجدت فجأة انك ناسية اسمه تماماً ؟ هذه من النوادر التي نقرأ عنها ونتفكه بها ، ولكن لا مهرب لنا من الحيرة التي تتملكنا آنذاك ! وقد حدث لي هذا من مدة ، وكنت اقدم سيدة وجدت فجأة اني نسيت الاسم ، فالتفتت اليها بعبارات الاعتذار والاسف الشديد وفهمت هي حيرتي ، فكان الحل الوحيد لحرجي ان تقدم اسمها بنفسها .

هناك قانون في التعارف لا يقبل النقد ، اسألي اصدقاءك قبل موعد الحفلة ، باي اسم يودون ان يقدموا مثلاً : أتريد سيدة مطلقة ان تعرفيها باسم زوجها السابق ، او باسمها الاول ؟ أتريد صديقتك ، لسبب شخصي ، الا تذكري عملها ؟

قال احدهم : « ان اجمل رنة يسمعها الانسان ، هو وقع اسمه » ، فاشفعيها باجمل تعبير وافصح تعريف ، لتكوني محبوبة من الجميع .

في المجتمعات

★ شهدت الجامعة الاميركية ببيروت السبت في ٢٣ ايار اول مؤتمر نسائي مهني ، نظم بواسطة خريجات الجامعة بارشاد المستشارة **السيدة كير** ، وحضره نحو مئتي طالبة من جميع انحاء لبنان ومن المرشحات لدخول الجامعة .

استمر جدول اعمال المؤتمر طيلة اليوم ، وساهم في تأمين الاحاديث التوجيهية المهنية طائفة من ذوات وذوي الاختصاص ، فتكلم في فترة الصباح على التوالي : **السيدة ادفيك جريديني شيبوب ، امين الحداد ، الاستاذ ستانلي كير ، الآنسة ماري ملز ، الدكتورة ايدث مورس ، الدكتور جورج خياط ، والدكتورة جمال كرم حرفوش** .

وتكلم في فترة بعد الظهر كل من **الاستاذ شكري شماس ، السيدة تشرشل ، الآنسة نلي ايوب ، الاستاذ لسلي ليڤيت، الدكتورة سلوى نصار ، والفنانتان ماريت شارلتون وسلوى روضة شقير** .

وتلا هذه الاحاديث حلقات للمناقشة والبحث وتوجيه الاسئلة . وكذلك عرضت افلام سينمائية توجيهية في بعض المهن النسائية . واغتنم الطالبات فرصة وجودهن في الجامعة فتعرّفن على اقسامها ومكتبتها ومتحفها ، وهكذا يكون هذا المؤتمر الاول من نوعه في الجامعة ، قد خدم غايته في تهيئة الطالبات لأخذ فكرة شاملة عن الحياة الجامعية ، وعن مختلف حقول التخصص النسوي في الجامعة الاميركية .

★ في ٢٢ ايار اقيم على الملعب الرياضي الكبير في الجامعة الاميركية ببيروت ، المهرجان السنوي الثالث للرقص الشعبي .

وغاية هذه المهرجانات احياء وتشجيع الرقص والموسيقى الشعبيين في الاوساط المدرسية .

اشترك في تقديم الرقصات المختلفة طائفة من تلميذات وتلاميذ المدارس وقد وحّدت كل مدرسة لباس طلابها فجاءت آية في سلامة الذوق .

إننا ، اذ نثني على الجهود المشكورة التي بذلها القائمات والقائمون على هذا المهرجان الفني الشعبي ، على رأسهم السيدة **ولاّس** ، لا يسعنا الا ان نلفت نظرهم الى ضرورة حصر هذه الجهود في طلاب المدارس وحسب . فرقصة « الدبكة » التقليدية التي نعتزبها ونرغب كثيراً في المحافظة على اتقانها جاءت غير موفقة ، لأنه عُهد بها الى طائفة غريبة من البالغين ارتجلتها ارتجالاً في اللحظة الاخيرة ، وكنا نفضل ان يؤديها فريق من طلابنا ويوفوها حقها من الاتقان وحسن الاخراج .

نتيجة المسابقة الفنية الادبية

كانت اللجنة التي ستنظر في المسابقة الفنية الادبية على أهبة اصدار نتائجها للقراء والقارئات ، واذا بعدد من الرسوم الجديدة ، ترد للادارة ، فتفتح الباب من جديد . لذا نعلن لمن يهمه الامر عزمنا الاخير على ان يتضمن العدد القادم الرسوم الجديدة مع نتيجة المسابقة .

حفلة الجمعية النسائية الخيرية

في بيت شباب

اقامت الجمعية النسائية الخيرية الشبابية على مسرح راهبات القلبين الاقدسين في بيت شباب نهار الاحد ٢٤ ايار ١٩٥٣ حفلة خطابية بمناسبة مرور سنة على تأسيسها تحت رعاية صاحبة العصمة السيدة **زلفا شمعون** وقد تكلم في هذه الحفلة سيادة راعي الابرشية **المطران فرنسيس ايوب** مثنياً على اعمال الجمعية ثم تلاه الدكتور **توما عساف** طبيب مستوصف الجمعية مبيناً اعمال المستوصف وما يسديه للبلد من الخدمات الجليلة ، ثم تلاه نصير المرأة الاكبر الاستاذ **جورج نقولا باز** وحضرة الخوري اسقفي **يوسف الحايك** ورئيسة الجمعية السيدة **متيلدا شاول الحايك** ، واخيراً حضرة نائب المتن الاستاذ **ميشال ضومط** الذي اثنى ثناء عاطراً على ابناء بلدة بيت شباب ونشاطهم في شتى الحقول العلمية والصناعية ، فاستحق الخطباء جميعاً شكر الجمهور وتقديره لمناصري الاعمال الخيرية .

اخذ الله بيد القائمين باعمال الجمعية لتظل سائرة بقدم ثابتة نحو الاهداف المثالية ، حليفها التوفيق والنجاح في مهمتها الانسانية والاجتماعية .

★ لمناسبة ذكرى مولد **هنري دينون** مؤسس الصليب الاحمر العالمي ، قامت جمعية الصليب الاحمر اللبناني في الثامن من ايار الجاري جرياً على عادتها كل عام بحفلة توزيع الى العائلات اللبنانية المعسرة التي يبلغ عددها الالف ، نالت كل عائلة قسطاً من الخبز والبيض والحلوى وغيرها .

جرى التوزيع في مكتب الصليب الاحمر اللبناني بحضور **المركيزة ده فريج** رئيسة الصليب الاحمر اللبناني ومعظم العضوات الاداريات

الآنسة دكسي بوث فوق جوادها الفائز « سامي »

★ شهدت الاوساط الرياضية مؤخراً عرضاً كبيراً للخيول ، تخلله دورات من « القفز على الموانع » ، اشترك فيها ٢٥ رجلاً وسيدة ، وذلك في نادي الفروسية ببيروت .

شرفت الحفلة بحضورها حضرة اللبنانية الاولى السيدة **زلفا شمعون** فقلدت بنفسها الفائز الاول « بجائزة الارز » وسلمت بالايدي على جميع الرياضيين المشتركين في العرض ، تشجيعاً لهم وتقديراً لهذا اللون الرفيع من الرياضة في العراء .

اشترك من الجنس اللطيف ست سيدات بينهن قرينة السيد غبريال المر ، الانسة ميوتل ونتر من منظمة الغوث والعمل الدولية والانسة دكسي بوث التي انفردت وحدها باحدى الجوائز

والانسة **دكسي بوث** اميركية من موظفات النقطة الرابعة ، طويلة وشقراء وهي شديدة الولع بركوب الخيل وبالتزلج ، بدأت في ممارسة هذين اللونين من الرياضة الراقية من عهد طفولتها المبكرة .

ولدى السؤال عن سر مهارتها في ركوب الخيل ، اكدت الانسة بوث « متواضعة » ان الفضل في فوزها يعود الى الجواد الرشيق « سامي » ولكن الذين شاهدوها على ظهر الجواد لم يتمالكوا من اظهار دهشتهم لرشاقتها وخفتها .

★ في الثامن من شهر ايار الجاري ألقت السيدة **فايزة معلوف انتيبا** محاضرة تربوية في نادي موظفي شركة نفط العراق والشركات التابعة لها في طرابلس موضوعها : « مشاكلنا التربوية وكيفية معالجتها » فاستعرضت المشاكل التربوية الناتجة عن تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتفاعل هذه العوامل الواحد مع الآخر . ولخصتها كما يلي :

اولاً : المشاكل الناتجة عن التربية الطائفية التي تجعل للتربية اللبنانية طابعاً مذهبياً يعمل على تفرقة افراد الامة وطلبت ان يدرس الدين باسلوب يبرز صفات التقارب بين مختلف المذاهب لكي يصبح التعليم الديني كما يجب ان يكون وسيلة لتوحيد النفس الاجتماعية لا اداة لتجزئتها .

ثانياً : المشاكل الناتجة عن تأخر الحالة الاقتصادية في البلاد وعددت الخدمات التي يتوجب على التربية تقدمتها من اجل حل تلك المشاكل .

ثالثاً : المشاكل التي تنشب من داخل المهنة التربوية ذاتها واهمها الحاجة الى معلمين مدربين على اساليب تربوية حديثة وخلق عقليات عند الطلاب والاهلين متفتحة لمصلحة الامة ومستقبلها الاقتصادي والزراعي والتجاري وحاجة البلاد الى ايدي عاملة مدربة وفق الاساليب العلمية والتكنية .

وختمت محاضرتها بنداء للمربين من معلمين ومدرسين لتوحيد جهودهم من اجل التغلب على تلك المصاعب ورفع مستوى التربية الوطنية .

★ دعت اللجنة النسائية لمؤسسات دار الايتام الاسلامية في السابع من ايار لافتتاح السوق الخيري في حديقة دار الايتام ، فازدحمت باحات الحديقة وممراتها بالمدعوين ، على رأسهم فخامة الرئيس كميل شمعون الذي نزل عند رغبة اللجنة بان يجعل السوق تحت رعايته ، فكان فخامته يتنقل بين الطاولات ترافقه زوجته السيدة زلفا ، ويبديان فائق اعجابهما بالاشغال اليدوية الرائعة الحسن المتقنة الصنع ويسخوان بما تجود به اكفهما . وكان يتولى مهمة التعريف ومرافقة رجال السلك الدبلوماسي ، رئيسة اللجنة الآنسة ابتهاج قدوره — وعلاوة على هذا تبرع فخامة الرئيس باسم الحكومة اللبنانية بمبلغ ٥٠٠٠ ليرة لبنانية ، انهالت بعدها التبرعات من اهل البر والاحسان .

وأجري ياناصيب على ثلاجة وماكينة خياطة واشياء اخرى ، وكانت نتيجة السوق غاية في النجاح ، نظراً لصيتها الحسن في السنوات الفائتة ، ونظراً

للجهود المشكورة التي تبذلها عضوات لجنة دار الايتام الاسلامية في هذا السبيل .

★ لمناسبة عيد الامهات ، الاحد الثاني من ايار احيت محطة الاذاعة اللبنانية برامج خاصة اشترك فيها عدد من الادباء والاديبات ، بينهم السيدات **اسمى طوبيا ، زاهية سلمان ، وادفيك شيبوب** . توافرت كلماتهن على تعريف معنى عيد الامهات وحث النشء الطالع على ايلائه حقه من الاهتمام وتكريم الامومة في هذا اليوم من كل عام .

اسبوع الارشاد الصحي للامهات

اسبوع الارشاد الصحي للامهات ، فتح جديد في حقل الخدمة الاجتماعية تقوم باحيائه من ١ – ٦ حزيران **جمعية رعاية الطفل اللبناني** برئاسة السيدة **زاهية سلمان** في منطقة المصيطبة برج ابي حيدر ، الظريف ؛ يعاونها في ذلك الاستاذ **رشاد العريس** ، ووزارة الشؤون الاجتماعية ، وجمعيتا **اقالة العاثر والترفيه عن الفقير** اللتان تعملان في هذه الاحياء . وقد تكرمت السيدة **نازك العابد بيهم** ، فقدمت مركز جمعية تامين العمل للاجئي فلسطين التي ترأسها ليكون مركزاً تعرض فيه الاقلام التربوية التي قدمتها دائرة الانباء الاميركية . والرسوم الناطقة ، والنماذج التي تستعمل في ارشاد الامهات بطريقة عملية سهلة ممكنة . وستتولى طالبات كلية البنات الامريكية ، باشراف الآنسة **سعاد واكيم** عرض هذه النماذج والاحاديث مع قسم دائرة الصحة العامة في الجامعة الامريكية برئاسة الدكتور **زكن شخاشيري** . والقسم الثاني في منهاج هذا الاسبوع هو القيام بزيارة المنازل والاحياء قصد التعرف الى حالة سكانها ودرس امكانيات مساعدتهم من قبل الجمعيات ووزارة الشؤون الاجتماعية .

وستوزع هدايا من ألبسة وحليب وصابون تبرع بها محلات جبر اخوان ، والـ « بيبسي كولا » والـ « كوكا كولا » وصابون الميزان وغيرهم على الاطفال . وقدوجهت السيدة زاهية سلمان نشرات تتضمن اعمال هذا الاسبوع وتدعو الامهات الى الاشتراك فيه .

وتنوي جمعية رعاية الطفل ان تتمكن بمساعدة العاملين في حقل الخدمة الاجتماعية ان تعمل لكل حي مثيل هذا المركز .

عن مشاهد الفن الجميل

« مندوبة صوت المرأة في كلية المقاصد للبنات »

انا الآن في جولة قصيرة حول معارض الفنون الجميلة في كلية البنات للمقاصد ، انتقل مع مديرة المعهد الآنسة **زاهية دوغان** ، عبر صالات ثلاث يبدو لي في كل منها فن جميل قائم بنفسه .

اول ما نرى فتيات قسم التدبير المنزلي في لباسهن الابيض الناصع ، تقوم كل منهن بقسطها من العمل في صنع الاطعمة الفاخرة على اختلاف انواعها بطرق فنية حديثة ، واذا بمديرة القسم الآنسة **سامية ذكي** مندوبة مصر تطلعك على برامجها المنظمة في ميدان التدبير المنزلي ، لتدريب فتيات المقاصد على جميع فنون التدبير المنزلي لا من طهي فحسب بل من خياطة وكي وغسل وتنظيف للأدوات المعدنية والخشبية .

وفي معرض الرسم اذا بنا نسمع الفنانة السيدة **زينب محمد علي** ، مندوبة مصر تقص على طالباتها قصة الحمامة المطوقة ليخرجنها صوراً حسية ناطقة على اللوحات المعدة للرسم . وهنالك تلمس الاساليب الفنية الحديثة لمس اليد .

فالسيدة زينب محمد علي تخلق من فتيات المقاصد فنانات ناشئات يقدرن ما لهذا الفن الجميل من الاثر في النفوس .

وودعت السيدة زينب وعيناي ما تزالان عالقتين باللوحات الجميلة المعلقة على جدران صالة الرسم ، بريشة طالبات المقاصد .

ثم اتجهت بي الآنسة دوغان نحو الطابق العلوي من المدرسة : « الى مصنع الابرة ، تلك الاداة الصغيرة التي لا غنى لك ولا لي عنها » ودخلنا غرفة السيدة **ايدت** فتلقتنا بالبشر ومضت تقف بي امام كل قطعة من قطع الاشغال اليدوية النفيسة فتقص عليّ طريقة صنعها وانا مصغية اليها أمعن النظر في مدى ما وصلت اليه ابرة السيدة ايدت من روائع الفن التي تجلت في مطارف الاسرّة والاخونة ومناديل السفرة وثياب الاطفال المطرزة والستائر من التحف وادوات الزينة التي تحتاج اليها الفتاة في ملبسها واناقتها .

كتابان جديدان ..

بريد موسكو
صورة دقيقة عن حياة موسكو في ايامنا هذه
الثمن ١٠٠ ق.ل

و

في سبيل الحياة
قصة عائلة من الاطباء احبت الحياة ... فجاهدت في سبيلها
الثمن ١٠٠ ق.ل

اخبار الشاطىء الذهبي

(بقلم وكيل صوت المرأة في كوماسي)

بمناسبة مرور ثلاث سنوات على ذكرى تأسيس **«الاتحاد النسائي اللبناني»** في مدينة كوماسي وهي من كبريات المدن في شاطىء الذهب ، اقيمت حفلة راقصة كبيرة في النادي اللبناني ، ضمّت جميع الرجالات الحكومية والدوائر الرسمية والهيآت والمراجع العليا ، ومما لفت انظار المدعوين ، الرونق في التنظيم ، والروعة في الادارة رغم الازدحام ، وهذا ما يرجع الى الجهاز الاداري الحكيم في لجنة الاتحاد المذكور ، وهمّة اعضائه السيدات المجاهدات اللواتي وجهن جل اهتمامهنّ الى تلك الحفلة ، حتى نالت ذلك النصيب الكبير من الاقبال والنجاح ؛ وقبيل نهاية الحفلة وزعت الجوائز الثمينة على الفائزين من الراقصات والراقصين ، وحوالي الساعة الثالثة صباحاً انصرف المدعوون بالحفاوة والترحيب .

★ يندر ان تمرّ شخصية كبرى في مدينة كوماسي دون ان تعرج الى دار النادي اللبناني فيها ، نظراً لمكانته المرموقة في جميع الاوساط المهجريّة ، وجماله المنقطع النظير في افريقيا الغربية ، فقد زار النادي مؤخراً رئيس وزارة شاطىء الذهب وزعيم حزب الشعب المعروف الدكتور Kiwan Karuah يصحبه وزير الزراعة المحامي Casely Hayefard ووزير التربية والمعارف الاستاذ Botsio والنائب الكبير Krobo Codusei وعلى الفور قيّدوا اسماءهم في سجل الزائرين فاقيمت لهم حفلة (كوكتيل) برعاية رئيس النادي السيد **ملحم طوق** ، ألقى في خلالها امين سر النادي الاستاذ **جوزيف ريشا** كلمة النادي ، وتلاه امين الصندوق الاستاذ **جورج مكرزل** بكلمة كان لها الوقع الكبير ، فرد رئيس الوزارة بما يكنه من الحبّ والعطف الكبيرين للنادي اللبناني وللجاليتين اللبنانية والسورية وعقبه وزير الزراعة فعدّد بالادلة والوقائع محامد وخدمات الجاليتين في شاطىء الذهب طيلة سنين الغربة .

★ زار الوفد الكتائبي اللبناني المؤلف من الاستاذين : **الياس ربابي وجورج عميرى** النادي اللبناني في كوماسي ، فأحيت له اللجنة الادارية للنادي حفلة ساهرة تحت رعاية رئيسها السيد **ملحم طوق** ضمت جميع ابناء الجاليتين اللبنانية والسورية، تجلى في خلالها السخاء والروعة على الموائد والنظام والانسجام رغم الازدحام ، والفضل في ذلك يرجع الى اللجنتين — لجنة الاتحاد النسائي اللبناني ، واللجنة الادارية للنادي . افتتحت الحفلة

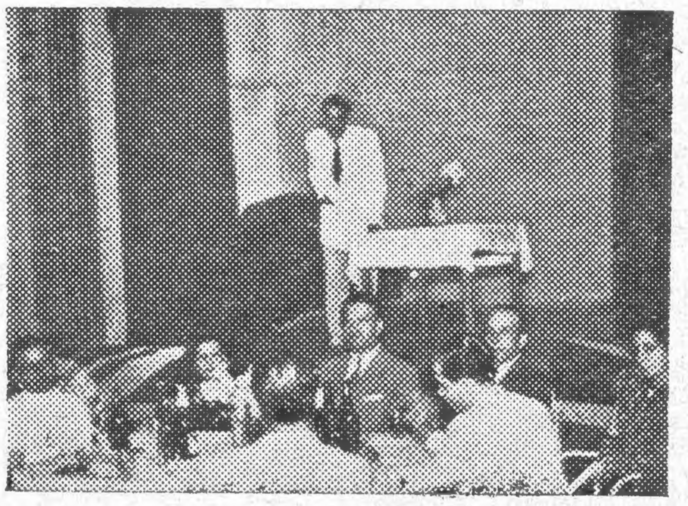

الاستاذ جوزيف ريشا يلقي كلمته ويتوسط الطاولة الاستاذ الياس ربابي المحتفى به

بالنشيد الوطني اللبناني ثم ألقى الاستاذ **جوزيف ريشا** أمين سر النادي والندوة الثقافية اللبنانية خطاباً حماسياً وكلمة شكر باسم النادي اللبناني والجالية وقد قوطع مراراً بالتصفيق والهتاف وبعده راح يقدم الخطباء كعادته كلا بمفرده ، فكانت الكلمة الاولى باسم الاتحاد النسائي اللبناني في كوماسي والمرأة اللبنانية ، ألقتها السيدة **مينرفا بردويل** فنالت اعجاب الجميع وظلّ

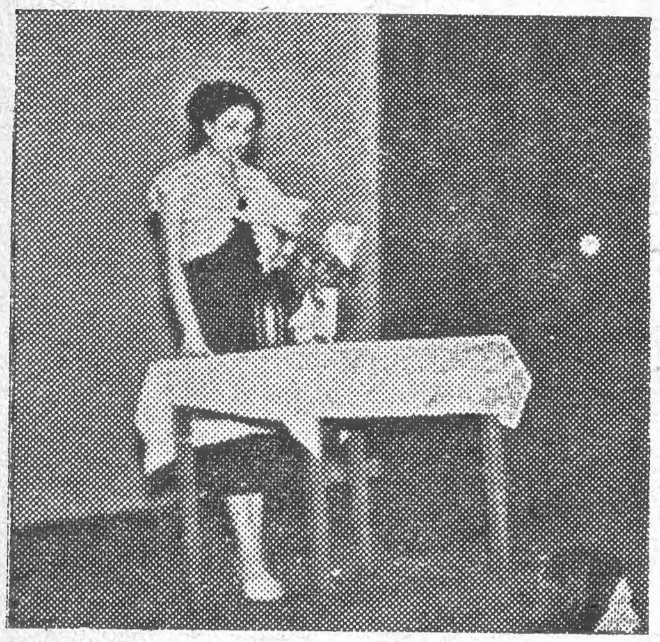

السيدة منيرفا بردويل
تلقي كلمة الاتحاد النسائي اللبناني

الهتاف والتصفيق الحارين حتى نزولها عن المنبر . والكلمة الثانية للوطني الغيور واللبناني الصميم الاستاذ **اسعد ميلاد عبود** . والكلمة الثالثة للشاب الاديب **شوقي عشقوتي** . وهنا نهض الاستاذ **الياس ربابي** الخطيب الكتائبي المفوّه بينما امين سر النادي يعرّف عنه فألقى خطاباً حماسياً بليغاً عدّد فيه جميع المواقف الوطنية والمهجرية وهدف الوفد في رحلته فتحولت دار النادي الى تصفيق وهتاف لم يعرفا حداً من الحرارة والحماس والاندفاع وقد استغرق خطابه ما يقرب من ساعة وربع الساعة ، وبعده تحول الموقف الى جو من الاغاني والرقصات اللبنانية حتى منتصف الليل .

وفي اليوم التالي اتجه الوفد بصحبة السيد **جورج مكرزل** امين صندوق النادي اللبناني الى قصر حاكم الاشنفي البريطاني بزيارة رسمية .

وحوالي الظهر غادر الوفد مدينة كوماسي بالطائرة الى أكرا وقد ودعه جمهور غفير على المطار .

صور من الشارع

كنت لأيام خلت اجتاز شارعاً من شوارع بيروت ولفت نظري وسمعي في احد المنعطفات الموحدة ، صبي صغير يسوق امامه صندوقة بيضاء ينبعث من جانبيها رنين اجراس ، وتنطلق من حنجرة الصبي بين فترة وفترة نداءات عالية مغرية ، تشوق الاطفال للاسراع في الاقبال على ابتياع بضاعته المثلجة الجذابة داخل الصندوقة البيضاء .

وحملني فضولي الصحفي على مراقبة بائع « البوظه ستيك » خلسة دون ان يشعر بي ، وكانت المسافة بيننا قدامتدت وبَعُدت ، وبتُّ في منأى عن ريبته... وما كان اعظم دهشتي عندما رأيته بأم عينيّ ، يفتح الصندوقة ، وهو يحسب نفسه بعيداً عن الرقباء، ويعمد الى القطع الصغيرة المثلجة ، يلحسها بلسانه واحدة واحدة ، ويُعيدها الى اماكنا ، بعد ان يكون قدبرّد جوفه ، وارضى شهوته.. ثم يستأنف سيره في جلبة اجراسه ونداءاته ، كأن شيئاً لم يحدث !

بقيت صورة ذلك الصبي في خاطري منذ ذلك اليوم وصورته بعدئذ وهو يوزع على الاطفال الصغار، قطع عيدان البوظة او « الستيك » بعد ان لوثها بلسانه . ولم اتمالك بعدها من نقل هذه الخواطر الى قرائي وقارئاتي وهل مهمة الصحفي سوى الامانة في مشاركة الناس افراحهم واتراحهم ، والامانة في تجاوبه وتسجيل انطباعاته ونقلها لمن له عيون وآذان ؟

وتساءلت بعدها ، كيف تتمكن البلدية من ملاحقة امثال هذه المخالفات وضبطها ؟ واذا تعذّر ذلك، أليس الاولى بنا ، خاصة نحن الامهات اللواتي نحرص على صحة اولادنا ، ان نعي مغبّة هذه الاخطار ونحاربها ، فلا نُطلقَ الحرية لصغارنا في ان يشتروا المثلجات انّى شاءوا ومن اين شاءوا ؟!

وشعرت أن مهمتي ، بعدما رأيت ما رأيت ، ان احذّر الامهات من عواقب هذه الامور ومدى خطورتها على صحة اطفالهن ، ثم أليس من اسوأ عاداتنا انجرافُ اولادنا في الشوارع خلف الباعة من كل نوع ، يبذّرون قروشهم لسبب ولغير سبب ويشبّون على الاسراف ، احد آفات هذا العصر ؟ أوليست مهمتي ، تنبيهُ اخواتي الامهات الى ضرورة الحدّ من هذا المصروف والتعويض عنه بان نؤمن نحن انفسُنا حاجة اولادنا مما يحبون ، فنوفر لهم المثلجات البيتية التي تمتاز عن تلك بنظافتها وكميتها، ونكون بالتالي قد أعدنا اولادنا الى حظيرة البيت ، وحلْنا دون عادة الصرف والتبذير، وابعدنا عنهم الاضرار الناجمة عن مثل هذه التصرفات .

« عين »

الجرح المحروق (تتمة المنشور على الصفحة ٣٤)
هادىء ، وقد بدت على وجهها الجميل سيماء الطهارة والرقة .. فازدادت ثورتي لهذه المظاهر الخداعة التي طبعت عليها ، ودون وعي مني تقدمت منها واطبقت بيدي على عنقها وضغطت بكل ماعندي من قوة ، ففتحت عينيها ونظرت الي نظرة ملؤها الدهشة والعجب ثم اغلقتها ثانية واسلمت انفاسها دون ان تحاول المقاومة ، اجل ماتت وكأنها تستغرق في حلم جميل . ولكن نقطة من الدم نزفت من فمها وانااضغط عليها ، وسقطت على يدي حيث اشرت اليك بوجود الألم وفي اليوم التالي دفنا الجثة دون ضجة او عناء . فقد كنت اعيش في البر حيث لا مجال للكشف عن الجثة ، لانه لايوجد من يشكك في موتها ، فهي امرأتي والكل يعلمون مبلغ اتفاقنا واخلاصنا . وزيادة في الحيطة فقد ارسلت اعلم جميع اصحابنا بموتها ، واقمت لها مأتماً حافلاً وذلك لأبدد اكبر الشكوك . وبعد العودة من الدفن جاءت صديقتها تلك التي كانت في زيارتها في اليوم السابق ، وتقدمت مني لتقوم بواجب العزاء بوجه تظهر عليه دلائل الخوف الشديد . غير اني لم استطع فهم كلماتها لشدة اضطرابها ثم اخذت يدي بين يديها وقالت انها تريد ان تطلعني على سر راجية الا اعيره اي اهتمام لانه يتعلق بها وحدها . ثم بدأت كلامها بالاشادة بامرأتي ، فقالت انها كانت آمن واصدق امرأة تعرفت اليها الى الآن . لذلك فقد امنتها على رزمة من التحارير الخاصة بها لانها لم تستطع الاحتفاظ بها في بيتها.. ثم طلبت الي باسم الصداقة التي كانت بينهما ان اردها لها.. واضطربت اعصابي ، واختل تفكيري وسألتها عما تحتوي هذه الرسائل فارتعشت للسؤال واجابت : ان زوجتك رحمها الله لم تسألني عن مضمونها وفوق ذلك فقد وعدتني ان لا تفضها ابداً اذا كان ذلك يروق لي . فسألتها اين كانت تحتفظ بهذه الرسائل . فدلتني على حيث هي في درج الطاولة المعروف .. وقالت انها مربوطة بشريط احمر . واذا ما فتحت الدرج فسوف تتعرف اليها حالاً ، وعددها ثلاثون رسالة . فقدتها الى الغرفة حيث الطاولة والرسائل فيها وفتحت الجارور واخذت منه الرزمة وسلمتها لها سائلاً : هل هذه هي الرسائل؟ ففتشتها بكل شوق ، بينما اطرقت رأسي خوفاً من ان ترى على وجهي ما يفضح امري . ثم رتبتها وعادت من حيث اتت شاكرة .

ومضى اسبوع ، واذا بالالم يغزو يدي حيث سقطت نقطة الدم في تلك الليلة المشؤومة . ولم استطع التخلص منه فكان قصاصاً لي على وحشيتي التي خسرتني زوجتي الطاهرة ، المحبة العفيفة . لذلك لن احاول المزيد من المعالجة ، فقد صممت على اللحاق بها ، وطلب غفرانها . وانا متأكد من انها ستستجيب لطلبي ، وسوف تحبني كما كانت قبلاً .

فشكراً لك ، والوداع .

كريسكو السمن النباتي النقي

لتحضير الاطعمة وجميع انواع الخضرة المقلية

والحلويات لا يوجد انسب من كريسكو

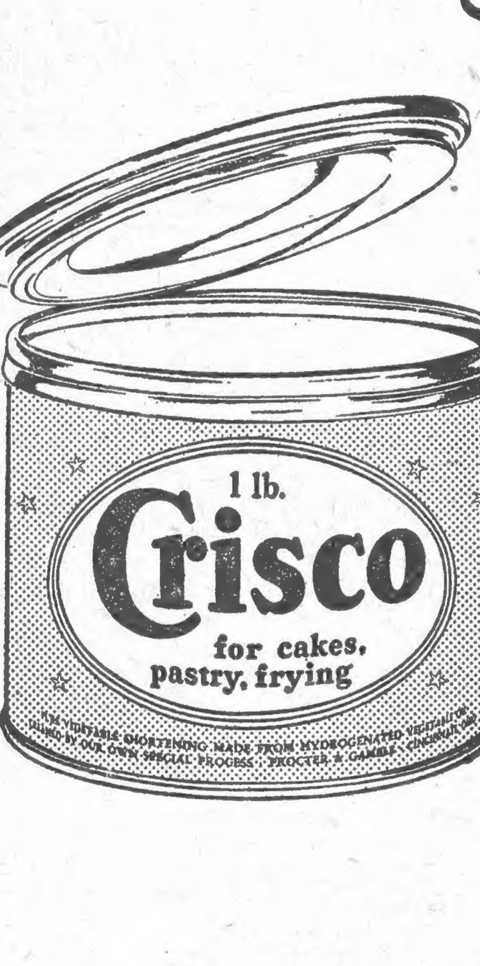

كريسكو

سليم – نقي – سهل الهضم

كريسكو

افخر سمن نباتي خال من دهن الحيوان او شحمه

« قصة قلب وضمير »

(بقية المنشور على الصفحة ٢١)

ثم لان وجهها وبدت عليه مسحة حزن ممض ، وتشبثت بحبل الحياة مرة اخرى وقالت :

« سيقتلني شقائي قريباً يا زاهيـة ، فانتظري حتى يضرب القاتل ضربته . لا تدعيني وحدي ولا تدعي سعادتك تشل البقية الباقية من جسدي ! هل تسمعين ؟

وتفحصت زاهية وجه اختها اليأس الباكي وكأنما كانت تراه لأول مرة ! هل كوى لهيب الظمأ الى الحياة ، روح اختها االحبيبة الوحيدة الى هذا الحد ، بغير ان تشعرَ هي بلفع اللهب ؟ كم حفنة من حفنات العذاب ابتلعت وازدردت هـذه المسكينة وهي ترى نفسها تلوذ بنفسها ،وتحاول الهرب من مراقبة اختها ذات الحيوية والنشاط ، ولا تجد للهرب سبيلاً ؟

وطغى عليها ندم ممزوج بعطف صارخ فاندفعت الى اختها تحتضنها . كيف كانت ستنعم بربيع الحب وأختها بوهن وضعف ، صدّ رياح الحيـاة وبرودتها ؟ إن ضميرها يرى امامه طريقاً واحـدة ليس يرى سـواها في الافق ، فلتتكلم والتعِد قبل ان يختنق صوت الضمير !...

« إرأفي بنفسك يا ملك واطمئني، لن ادعك وحدك . لن اتزوج « كريم » . فأنا لك قبل ان اكون له . ولكن عديني وعداً صادقا بان تحاولي التخفيف من حقدك على الحياة، فتسعدين وتسعدين» وتضاءل صوتها حتى قرب من الهمس : « ستكون التضحية عظيمة يا اختـاه ولكي سأقوم بها راضية من اجلك وارجو ان يلهمك الله تقديرها والاستفادة من ايامك التي تبعثرينها وهي اكرم من ان تبعثر ، سأبنى لك حيـاة جديدة يا « ملك » على انقاض حب لن احاول إعادة بنيانه ، فقط كوني خير عون لي على ذلك » !...

« احقاً ما تقولين يا زاهية ؟ اغفري لي ، فغفرانك من غفران ربي . أواه يا اختي ! سأحاول ان اعيش وإن احتجت الى وقت غير قصير . لضم اجزاء نفسي المفككة بعضاً الى بعض » .

وتطلعت زاهية الى الشمس الغاربة وضغطت على صدرها بيـد وبالاخرى مسحت دموع عيون أذبلها التحديق في وجوه السعداء ...

✶

وعندما رأت « كريم » بعد اسبوع ينتظر خارج ابواب المدرسة عرفت ان ساعة الوداع قد زحفت . توقفت عن السير وتعلقت عينـاها بوجهه السمح الجميل وللحظة تعلق قلبها بخيط أمـل رفيع سرعان ما انقطع اذ لاح امامها وجه « ملك » . سارا جنباً الى جنب وقال بلهفة حاول إخفاءها :

« زاهية » لن اصدق الا انك من اشرف الفتيات واطهرهن . قولي ان ما قالته « ملك » لم يكن سوى محض اختلاق ، وإذا كان صحيحاً فلا تقولي شيئاً ...

وارادت ان تضحك وتضحك وشرُّ البلية ما يضحك وارادت ان تبكي وتبكي وفي البكاء انطلاق !

« نعم يا كريم ، كان ذلك محض اختـلاق . وارجو ان تُعفيني من الايضاح لانه سـ يزيد الامر في نظرك تعقيداً . لقد وجدت ان سعادتي اقل اهمية من حياة شخص اريدها ان تطول وتزهر ، فقـد كفاها ما نالت من وخز الاشواك » .

فهتف في ألم : « أو تعنين « ملك » يا زاهية « انها انانية إذ تحطم حياتنا بهذا الشكل » .

وكان عذاب الموقف اصعب من ان يحتمله فؤادها فنظرت اليه نظرة ذابلة وهمست :

« لقـد قلت لك انك لن تفهم مهما أوضحت لك يا « كريم » . سألبس خاتمك عندما تكون هي مستعدة لان تضع يدك بيدي بنفسها » . واردفت بصوت خافت » :

« هذا اذا اردت ان تنتظر » .

واذ لم يحر جوابا ، قالت بصوت كسير : « وداعاً يا كريم ، سأذكر حبنا كأجمل حلم رأته عيناي »

ومرت عنه مسرعة ...

هتف كريم والفضاء يتسع بينهما ويحمل اليها صوته كهمس النسيم :
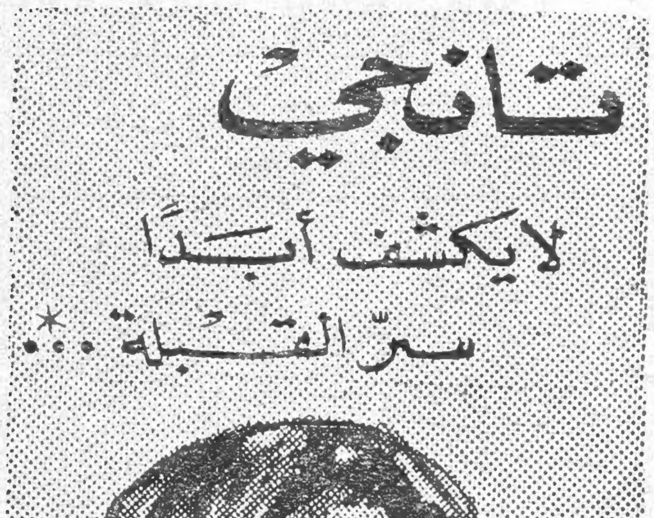
« زاهية ، سأنتظر »...